

الحجة الارثوذكسية

ضد اللغة الرومانية

تأليف

الايفومانس فيلوثاؤس
(رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى)

طبعة اولى

طبع بمطبعة التوفيق بمصر سنة ١٨٩٥

✽ بسم الاب والابن والروح القدس ✽
✽ الاله الواحد له المجد دائماً ✽

✽ المجة الارثوذكسية ✽

✽ ضد اللهجة الرومانية ✽

✽ مقدمة ✽

مجداً لفادينا راعي الرعاة الاعظم الامجد رأس الكنيسة
الحقيقي الفريد الاوحد

وبعد فانه غير خاف على كل ارثوذكسي نبيه ما يدعي
به اصحابنا اللاتينيون ومن يخذون حذوم من ان للبابا الروماني
رئاسة عظمى على جميع الكنائس المسيحية

ولطالما سعى وجد رجال الكنيسة الرومانية الاصليون فيها
والدخلاء والمتحدون معها من الطوائف الشرقية في بث هذه
الدعوى والمهاماة بشأنها والذب عنها كتابة ومشافهة خطابة
ومذاكرة باذلين قصارى جدم في رقم هذه القضية على حاسات
كل من سمعت لم الظروف بمواصلته مباشرة او بواسطة من
الطوائف المسيحية من أي رتبة أو سن كان بأي وسيلة
كانت من الوسائل الترغيبية السريع تأثيرها على عقول البسطاء

ولولا ان يقاومهم ويفصح كنهه ازعاجهم بالحجج الدامغة البعض من رجال الطوائف الذين استنارت بصائرهم وقاموا بغيره حميدة لخدمة الجنسية والمحاماة عن الاستقامة لكانت نيك المساعي المعضدة بالوسائط البشرية المختلفة امتدت تأثيراتها امتداداً شديداً جداً

ولقد مني قطرنا بطرف من هذه المساعي ولكنها بمحمد الله لم تنجح النجاح المأمول من الساعين وان تكن أثرت فعلى البعض الذين تفرغ زخارف الدنيا أو من الذين لا يميزون ألث من السمين ولقد كان هذا الداعي يعيل لعدم التثبث في هذه المسئلة لاسباب اخصها انها دعوى مدحوضة مجزوم يبطلها لافقط من كنيستنا القبطية الارثوذكسية والكنيسة الحبشية المرتبطة معنا ومن الكنيستين السريانية والارمنية الارثوذكستين ايضاً بل ومن الكنيستين اليونانية والروسية الارثوذكستين ومن يوافقها من الطوائف المسيحية في المذهب على اختلاف اجناسها عدا عن كونها مرفوضة ايضاً ومطعوناً فيها بشدة من جميع الكنائس الاسقفية والبروتستانية الاروباوية والاميركانية وغيرها على اختلافها وكثرتها ومرفوضة ايضاً من الطائفة النسطورية وتقدم كثير من متكلي هذه الطوائف لتأليف ونشر المؤلفات المهمة لدحض هذه القضية كما سبق الذكر هذا مع عجز مثلي عن مجارة اولئك المتكلمين وميلي الطبيعي للمسئلة المندوب اليها

انما حيث قد طراء بين ظهرانينا هذا العام مالم يكن منتظراً وقوعه من المهاجمة والمباغنة والمخاصمة التي هي بهذا المقدار فائقة حد الصواب والاعتدال ولذلك بعيد رمم جناب القس جرجس مقار

احد اكليروس طائفة القبط المتعدين مع كنيسة رومية اسقفاً تحت اسم السيد كيرلس مفار اذ قد نشر اولاً في ٣٠ برمودة سنة ١٦١١ للشهداء الموافق ٧ مايو سنة ١٨٩٥ منشوراً معظمه متعلقاً باهل نخلته وهذا لو انه لم يتعرض لمهاجرتنا فيه لافقط بما يلتمس له العذر عنه نظراً لحدة الشبهة ونشوة الترقى بل ايضاً بما تنفر منه اُسماع الارثوذكسيين قاطبة لكنناً لا نزاعي منشوره هذا الا بعدم الالتفات ثم نشر ثانياً بتاريخ ٥ ايب سنة ١٦١١ الموافق ١١ لوليو سنة ١٨٩٥ رسالة دعاها (منشور رعائي) وبليلها رسالة من غبطة السيد لاون البابا الروماني الحالي الى الملة القبطية بتاريخ ١١ يونيو سنة ١٨٩٥ ولم تكن هاتان الرسالتان ايضاً قاصرتين على مخاطبة اخوتنا الاقباط المتحلين المذهب الروماني الذين من شأنهم سماع صوت البابا والاسقف المشار اليهما بل واشتملنا ايضاً على كلام موجه لنا معاصر الاقباط الارثوذكسيين الغير خاضعين لادعاءات كنيسة رومية ومدار ماجاه فيهما مما يتعلق بنا دعوتنا لاتباع هذه الكنيسة والانقياد لغبطة البابا بل الخضوع لراثته وسلطته والتسليم بما يدعيه من عظمته وعصمته والطاعة العمياء لمجرد اشارته

وماجاه في الرسالة الباباوية مجازية لنا أو توريطاً قوله في صحيفة ١٣ « وما يزيدنا ثقة ان كثيرين منكم يوجهون بشوق الحاظم نحو « الكرسي البطرسي كنحو (حصن الحق وملجاء الخلاص) غير متوانين « في ابدانهم له احسن العواطف »

على ان هذا القول الباباوي من اغرب الادعاء لانا معاصر الاقباط

الارثذوكسين لم نوجه ولن نوجه (بمناية الله) الحاظ بصائرنا بلواعج
الاشواق كالى حصن الحق وملجاء الخلاص الأبدى الامين الالعظمة
سيدنا والمنا وفادينا ومولانا الحقيقى يسوع المسيح وحده مسترشدين
بتعليمه الصادق الانجيلي وكراسة مبشري الحق رسله الكرام وتلاميذه
القديسين بولس كان او بطرس يوحنا ام مرقس على حد سواء . لا
الى الكرسي الروماني المبرعته في القول الباباوي بالكرسي البطرسي .
ومما جاء به سيادة الاسقف في رسالته الثانية ترغيباً وتشويقاً في الصحيفة
الثانية بعد ماشهد شهادة يحق له منا الثناء عليها قائلاً: فان الاقباط
« قد طبع عقلمهم وقلبهم على معرفة العظمة الحقيقية وحبها في هذه
« السجية الآيلة لهم بالارث عن ابايهم منبع تجديدهم وعربون احياء
« جميع امجادهم » قال . ولاون البابا العظيم الذي يسلك العالم في نور
« حكيمه يشهد لنا باقتراب نهضتنا ويمدنا بيد المساعدة في اعادة الوطن
« الى بهائه السالف » وضرورة حضرة الاسقف لايصدق بهذه الجملة
اقباط طائفته فقط بل جميع الاقباط والتبادر من فخواها ان حضرته قد
تحقق ان غبطة السيد البابا الموصوف منه (بان العالم سالك في نور حكيمه)
قد تجلت لغبطته اسرار الغيب وعرف اقتراب نهضة الاقباط وانه سيمدنا
ببين المساعدة لاعادة وطننا لمجده السالف

ولكن اعلم حضرة الاسقف انه ان كانت هذه النهضة المعلن سرها
لغبطة البابا والترغيب بالمساعدات الباباوية لآبناء الوطن المصري الاقباط
الارثذوكسين هي من حيثية مس كمة من عقيدتنا المسيحية او ادخال لفظه
على دستور امانتنا الارثذوكسية فمن المعال ان نسمع لهذا البناء ولو جاء به

ملاك من الملائكة وان كان ذلك من جهة السياسات او الماديات فاننا جميعنا
 قابلون راضون ممتنون لحكومتنا العادلة الخديوية السنية راتعون في وارف
 عدل ومكارم الحضرة السامية العباسية أيدها العزيز السرمدي معترفين
 وشاكرين نعم مولانا الازلي علينا غير ملتفتين لمساعدة رومانية البتة
 وها هو والحمد لله قد اقر ان الاقباط قد طبع عقلم وقلبهم على
 معرفة العظمة الحقيقية وحبها ومن كانت هذه السجبة سميتهم فلا
 يتخدعون بالعالميات في جانب المحافظة على الحق .

وما عدنا نر هذه الرسائل من حضرة الاسقف بالعاصمة وغيرها
 اعقب ذلك بتجوله في انحاء الوجه القبلي باذراء من اول وهلة في
 كل جهة حل فيها ما من شأنه ان يشوش الافئدة ويكدر الافكار
 سواء كانت بالادعاءات التي لا تقوت على الالباء او بالترغيبات
 التي لا يتخضع بها افاضل القوم او بالتوعيدات التي لا يلتفت اليها
 ذوو العقول الذكية او غير ذلك من الاساليب التي ضاعفت نفرة
 النجباء من جهته وامثاله مما لا حاجة للاطالة فيه هنا

وحيثما ان أس مهاجمة حضرته ومحور مباحثته هو الادعاء برئاسة
 البابا الروماني المزعوم توارثها عن القديس بطرس الرسول رئاسة
 عامة مطلقة على كائنات العالم المسيحي ممنوحة من الله بحق مقدس
 شرعي مع الادعاء بعصمة البابا ووقوفه على احكام الجامع المسكونية
 الى غير ذلك من الدعاوي الطويلة العريضة وبما انا معاشر الاقباط
 مع باقي الطوائف الارثوذكسية لانشر بصحة هذه الادعاءات البتة
 بل نراها مع قضايا اخر غير مسلم بها من قاطبة الارثوذكسيين



مغايرة لروح الايمان المسيحي القويم رأيت مما بي من العجز وكساد
القرينة محبة في اظهار الحق وخدمة روحية لاخواني ان انقدم مستمداً
الارشاد من لدن اب الانوار واقدم هذه الرسالة مسمياً اياها: العجة
الارثذوكسية ضد الالهة الرومانية : مدققاً النظر والبحث بحسب ما يصل
اليه امكاني في الدعوى بالرئاسة البطرسيّة على رسل القادي وكنيستته
المقتناة بدمه الزكي تلك التي بنى عليها الرومانيون والآخذون عنهم
ماشوا من صروح الادعاءات بالعظمة الباباوية مستنداً في ذلك على
البراهين الجليلة التي لا يمكن لكل منصف من حضرات الباباوين
انكارها وهي النصوص المقدسة الصريحة والتعاليم الابوية الصحيحة

انما قبل مباشرة ذلك أبدي بعض ملاحظات اراها ضرورية على
بعض عبارات رسالتي حضرة الاسقف السابق ذكرها لها علاقة مهمة
بموضوع الرئاسة ولذا قسمت رسالتي هذه بعد هذه المقدمة الى قسمين
وخاتمة والله ارجو ان يمد عيزي من بحر جوده بتوفيق وحكمة



القسم الاول

يشتمل على ملاحظات

الملاحظة الاولى

(على ما ورد في رسالتي الاسقف من الالقب وغريب)

(الخطاب وفيها ثلاثة اوجه)

(الوجه الاول) قال حضرته في فاتحة الرسالة الاولى: كبيرلس . بنعمة

الله (ومنة الكرسي الرسولي) اسقف قيصرية فيلبس ونائب رسولي

على كنييسة القديس مرقس الاسكندرانية « وقال في فاتحة رسالته
« الثانية كيرلس برحمة الله (ونعمة الكرسي الرسولي) اسقف قيصرية
فيلبس الخ

قلت وأي مسيحي منصف يقراء قوله بنعمة الله وبمنة الكرسي الرسولي
• وقوله • برحمة الله ونعمة الكرسي الرسولي ولا ينفرد من هذا المقال
الغير ملائم لحسن العبادة اترى رحمة الله تعالى ونعمته لا تكفي لايهاب
نعمة الاسقفية حتى تشاركها نعمة أومنة الكرسي الروماني وأي اجحاف
بالرحمة والنعمة الالهيتين اكثر من هذا فما أجل ورع واداب الكنائس
الارثوذكسية

ان في صلوات رسم الاكليروس بحسب الرتبة القبطية قد ورد
في رسم الشماس سواء كان من الاب البطريرك أو المطران
أو الاسقف ان رئيس الكهنة في احدى طلبات الرسم يقول في طلبه سرية
بدوها: السيد الرب الله الضابط الحقيقي الغير كاذب في مواعيده
« الفني في كل شيء » مايا تي « وليست النعمة تعطى بوضع أيدينا نجس
الخطاة لكن بافئاد رافاتك الفنية الممنوحة لمستحقها وانا ايضاً طهرني
« من كل دنس ومن كل الخطايا الفرية واعنقني مما علي من تلقاء
ذاتي بوساطة ابنك الوحيد الخ

(راجع صحيفة ١٩ من كتاب الرسامة المطبوع في رومية قبطياً
وعريباً)

فهذا هو اعتراف وتذلل رئيس الكهنة امام الحضرة الرهبة الربانية
التي كل شيء دونها عاجز ناقص ولكن ربما حضرة الاسقف يقول

لي انك يا هذا لاتعرف اصطلاحات الرومانيين وتدفقات بيجار الكرسي
الرسولي التي تقيض على تابعيه مساعدة لرحمة الله الحي الازلي
ونعمته (تعالى وتنزه عن الوزير والمعين) لانك لم تستق مثلي من
ينبوع حكم اللاهوتيين الغربيين اقول ومع اقراري باتساع معارف
لاهوتي الغرب الافاض لا سيما مغلي حضرته لكن لا ازال اثاراً
لخيره اقول له ان رحمت الله تعالى ونعمه تنزه عن الاقتتار
للمساعدة والعضد ولتذكر في هذا المقام النص الرسولي القائل « ان
كل واحد منكم يقول انا لبوس او انا لابلوس او انا لكيفا
او انا للمسيح العلي المسيح قد تجزأ العلي بولس صلب لاجلكم
او باسم بولس اعتمدتم قرنيبة اولى ص ١ ع ١٢ و ١٣ وقوله
« ايضاً لانه اذا كان واحد يقول انا لبوس وآخر انا لابلوس الا
« تكونون بشريين : فن ذا ابلوس ومن ذا بولس . انهما خادمان
« امنتم على ايديهما وانما لكلنهما قدر ما اعطاه الرب . انا غرست
« وابلوس سقى لكن الله هو الذي انى فليس الفارس اذن بشيء
« ولا الساقى بل النبي وهو الله . ص ٣ من ع ٤ الى ٧

وقوله « ان للمواهب انواعاً لكن الروح واحد وللخدم انواعاً لكن
الرب واحد وللاعمال انواعاً لكن الله واحد الذي يعمل الكل في
الكل . ص ١٢ ع ٤ الى ٦

وعلى ظني ان كل من يراجع بفكره هذه الآيات المقدسة ممن
يعتبرون كلام الله حق اعثاره لا يستجيز القول بان الرحمة الالهية
المتدفقة والنعمة الربانية الفائقة تفنقر الى مساعدة ما واسمع ما يقوله

الاب العظيم الذهبي في الموعدة ٨٦ على المقالة ٨٦ من تفسيره بشارة
يوحنا مما يناسب هذا المعنى « ومامعنى ذكرى الكهنة وليس يقدر ملك
ولا رئيس ملائكة ان يعمل عملاً في المواهب المعطاة من الله لكن
الاب والابن والروح القدس يدبر افعاله كلها والكاهن يقرضه لسانه
ويخوله يده

اما قوله اسقف قيصرية فيلبس ونائب رسولي على كنيسة القديس
مرقس . فهو قول متضارب لان هذه الاسقفية القيصرية المدومة
الوجود لا يمكنها ان تصدر نيابة فعلية على غيرها اذ من المبادي
المحققة ان الغير موجود مستحيل ان يمنح لغيره الوجود فان قال
ان النيابة ليست هي من جهة الاسقفية القيصرية المدومة الوجود بل
من (نعمه الكرسي الرسولي ومته) قلت فاذا لافائدة في تسميته اسقفاً
على ابروشية مفقودة لم يرها ولم تره ومع ذلك فان قوله نائب على
الكنيسة المرقسية وادعائه في الصحيفة الاولى من رسالته الاولى بانه
أعطي اشغال عموم كنيسة الاقباط الاسكندرنية « مغاير للصواب
كما سترى في الوجه الثالث

❖ الوجه الثاني ❖

تمادى حضرة الاسقف مسمياً رسالته الثانية (منشور رعائي) على
ان هذه التسمية لا تتجاوز له ولا لغيره الا اذا كان حاصراً منشوره
لابناء نجلته الذين يسمون صوته وحضرته لم يخص رسالته هذه
لطائفة الاقباط مروسيته فقط بل عنونها على هذه الصفة : كيرلس

برحمة الله ... الى اخوتنا الموقرين بطريرك الاسكندرية واساقفة
الديار المصرية الصلح بالرب والى ابنائنا الاعزاء ورتاء ايمان ابنا القديس
مرقس السلام والبركة الرسولية» وهذا لا يعد صورة منه الا تهجماً
وتعدياً من وجهين (احدهما) كونه يحنط لذاته صفة الرعاية على كنيسة
مهمة لم يقم المسيح لتديريها ولا تعرفه راعياً لها ولا تنمط لسماع صوته
(ثانيها) كونه يتماهى على ان يخاطب بطريركاً واساقفة بصفة
رعويته كأنه اقيم راعياً عليهم وهم اضحوا رعية لرئاسته . فياللاهية
الدهياء نحن معاشر الاقباط الارثوذكسين رافضون رئاسة السابا
رئيسه . الذي من الجائز ان ينشر رسائل ويدعوها منشورات
رعائته لاساقفة او بطاركة يقبلون كلامه ويؤمنون على رئاسته
فانت يا من لم تبرز في الاسقفية الا بضع اشهر تروم منا ان نعرف
لك بالرئاسة الرعائية على بطاركة واساقفة . أما كان الاجدر بك
ان تنأى الى ان تنجح في اقناعنا برئاسة البابا على البطاركة
والاساقفة وبعد ذلك تدبر في سلب هذه الصفة لذاتك . افهل
يمكنك ان تتجراً وتخاطب بطريركاً او اسقفاً من الموافقين
لرأيتك في المذهب بهذه الصفة والا فما هذا التماهى الخالي من دقة النظر

❖ الوجه الثالث ❖

قد سبق الذكر بان حضرة الاسقف صدر رسالته الثانية بمخاطبة
غبطة بطريركنا واساقفتنا بصفة اخوة . فوأن لم يكن ينتظر من
مثله ادباً حدوث ذلك اي ان يخاطب البطريرك الشيخ بهذه

الصفة لا تطراً فقط لاسبقية غبطته في الرتبة البطيريركية بمدة لا تنقص
 عن سن الاسقف الا بضع سنوات بل لكونه صاحب الكرسي المرقسي
 الاسكندري كما اعترف حضرته الا اننا معاشر الاقباط الارثوذكسين
 مع محافظتنا التامة على اعتبار شرف البطيريركية المرقسية نتسامح له في
 ذلك لانه مع كونه فتى وحديثاً في الاسقفية رأى ان يعتبر غبطة
 البطيريرك الذي له التقدم على مطارنته واساقفته وقد دعي في رتبة كنيسته
 باسم البابا كما يشهده التاريخ ايضاً بان البطيريرك الاسكندري يدعى بابا
 ويدعوه حضرته اخاله ولو انه اكبر منه سنّاً وتقدماً هذا مقداره اذ
 لا تكون النتيجة من ذلك الا التامين الصريح بان رؤساء الكهنة بطاركة
 او باباوات او غيرهم جميعهم اخوة فلهذه الحيثية نقبل مخاطبة لقبطة
 بطيريركنا بصفة الاخوة بكل مسرورية لانها تحفة منه وان لم تكن
 مقصودة اذ باقراره باخوته للبطيريرك والاساقفة نقضُ للدعاء برئاسة
 بابا رومية واعتراف بان السيد البابا ليس هو الا اخ للاساقفة ولا شك
 خصوصاً اذا تأمل حضرته في نواضع الرسول العظيم بطرس الذي لم
 يدعُ الاساقفة فقط اخوته بل الكهنة ايضاً حيث يقول: اسأل المشايخ:
 الذين فيكم انا الشيخ: صاحبهم . رسالة بطرس الاولى ص ٥ ع ١
 ثم ان قوله هذا - اي الى اخوتنا الموقرين بطيريرك الاسكندرية
 واساقفة الديار المصرية ناقض لما يصف به ذاته بانه نائب على الكنيسته
 المرقسية الاسكندرية وادعائه بانه اقيم لاشغال عموم كنيسته الاقباط
 الاسكندرية لانه من حيث قد اعترف بوجود البطيريرك الاسكندري
 واساقفة الديار المصرية فلا سبيل له والحالة هذه لاخطاف نيابة لم يمنحها

له الاصيل واساقفته فان قال اني منحت هذه النيابة من (نعمة) الكرسي الروماني . قلت ان الكرسي الروماني لاحق له البتة ان يقيم على الكرسي الرسولي الاسكندري نائباً لم نطلبه منه هيئة هذا الكرسي سيما مع معرفة الروماني بان الاسكندري غير مرتبط معه ولا مؤمن على ادعائه وبالجملة هذه لايسوغ له شرعاً ان ينيب عنه على ذلك الكرسي نائباً . والاغرب مما ذكر ماجاء به حضرة الاسقف في اوائل رسالته الاولى قائلاً: وحيث الآن قد سلم الله في يدنا السلطان واقامنا رئيساً على كنيسة الاسكندرية المقدسة .

وهذا القول من عظام التطاول وجسام التمدي وعجائب التناقض لانه ان عنى بالسلطان والرئاسة هنا على الكنيسة الارثوذكسية كنيسة آباءه واجداده فليذكر حضرته اولاً ان هذه الكنيسة لم يترأس عليها منذ تأسيسها الرسولي اسقف قيصرائي اسماً . ولم يرسم عليها رئيس رومانيا طقساً بل بالطقس الوطني الاسكندري وهذه سنة حفظها القانون الكنائسي وسيأتي ذكرها في الملاحظة الرابعة بهذا القسم ثانياً ان ما كتبه بقلمه قد هدم دعواه بهذه السلطة والرئاسة من وجهين احدهما انه اعترف بان للاسكندرية والديار المصرية بطريركاً واساقفة وفي هذا الاعتراف سقوط ادعائه بالسلطة والرئاسة على الكرسي الاسكندري ثانيهما انه اقر في فاتحة رسالته وختامها بانه نائب رسولي وفي هذه الصفة نقض لادعائه بالسلطة والرئاسة ايضاً لان النائب غير الرئيس ذي السلطة واما ان كان يعني بالسلطان والرئاسة على كنيسة طائفته خاصة

فليتذكر ايضاً ان كنيسته ليست هي كل الكنيسة الاسكندرية بل هي فرع انحاز عنها ثم يتذكر انه انما رسم اسقفاً على (قيصرية فيلبس) وتعين نائباً على طائفته ليس الا

﴿ الملاحظة الثانية ﴾

(على ادعائه بان كنيستنا منفصلة عن هيئته الحالية)

قال حضرته في الصحيفة الابتدائية من رسالته الاولى (متأوهاً) لو كان اخوتنا المنفصلون عنا يعملون الفكرة في حالة الوطن التعيسة الخ

قلت بقطع النظر هنا عن ترغيبه وترهيبه الامر الذي لانه الا نتيجة الهدية الفاتحة الهد نساله كيف تدعونا منفصلين عنكم اعني عن حضرتك والهبة المروثة معك المعروف ابتداء انجازها عنا وارتباطها برومية وظهورها في عالم الوجود بصفة مخصوصة لم يكن لها اثر في ظهورنا من قبل فهل الفرع يحمل اصله هل يجوز العقل ان المرحومين اجداد حضرتك الذين توفوا ارثوكيين يحسبون فروعاً لمرحوم الوالد والوالدي حسب اصلا لم

فحضرتك وحضرات اخوتنا مروسيك بصفتم طائفة مخصوصة لا يسوغ لكم البتة ان تطرفوا للادعاء بان كنيستنا انفصلت عنكم الا اذا اقمتم البرهان اولا على ان من عهد ما تأسست الديانة المسيحية بكرة القديس مرقس الانجيلي بقطرنا للآن كانت الكنيسة الاسكندرية تعقد اعتقادكم الحالي وترى آرائكم الراهنة ثانياً يلزمكم

ان نبرهنوا وجود سلسلة الآباء الذين تولوا الكرسي الرسولي المرقسي من بعد استشهاد القديس الانجيلي الواحد بعد الآخر بلا انقطاع وثبتوا انهم كانوا على نفس اعتقادكم الحالي متمسكين بالآراء الرومانية وحيثُ شرعون في اثبات ادعائكم بان هيتنا معاشر الاقباط الارثوذكسين الحالية انفصلت عن تلك الهيئة الاصلية المفترض وجودها منذ البدء والى الآن بلا انقطاع بصفتها كنيسة اسكندرية عمومية خاضعة لرؤية اعتقاداً وارة والا فعلى مَ تسندون الادعاء باننا انفصلنا عنكم ومتى كان هذا الانفصال وكيف كان وقوعه

واني لعلى يقين وطيد من انه لا يمكنكم البتة لا ان تثبتوا وجود مذهبكم وآرائكم الرومانية الحالية من عهد مار مرقس للآن ولا ان تثبتوا سلسلة بطاركة ولا اساقفة ولا قسوس حتى ولا شمامسة ولا عاميين من ذلك العهد للآن بغير انقطاع

ولكن لعلكم تقولون لنا ان الكنيسة الاسكندرية من عهد مار مرقس البشير الى تاريخ المجمع الخلكيدوني المنعقد سنة ٤٥١ كانت قوية الرأي متحدة مع باقي الكنائس المسيحية المستقيمة لكن بعد نهاية المجمع المذكور واشهار تحديداته وحكمه ونفي ديوسقورس البطريرك الاسكندري الذي لم يتفق مع المجمع قد انفرد الاقباط بمذهبهم ولقد كان صار تعيين برونيربوس بطريركاً عوض ديوسقورس المنفي وكان ذلك مطابقاً للمجمع الخلكيدوني انما الاقباط لم يتفقوا معه واقاموا لهم بطريركاً مخصوصاً بعد وفاة مرقيان الملك ثم نفاه القيصر لاون وعين عوضه خلكيدونيا وكان نارة يتغلب البطريرك القبطي ونارة

الخلكيديوني واخيراً آل الحال الى وجود بطريركبن ملكي اي موافق لمجمع الملك مرقيان وموئيد من الملوك خلفائه وغير ملكي وهو رئيس الكنيسة القبطية ولذلك فلسلة الابهاء موجودة والاراء القوية محفوظة بتسلسل الابهاء الاسكندريين الملكيين المتحدنين مع المجمع الخلكيديوني وبما ان الاقباط لم يصادقوا عليه فيتكونون انتم ايها الاقباط التمسكون بمذهبكم الحالي المنفصلين عن الكنيسة الجامعة التي نحن من ابناها .

قلت اولاً اما عن عدم موافقة ابائنا السالفين اعني الاب ديوسقورس وخلفائه للملكيين وبالاخرى لتعاليم لاون البابا المعاصر المجمع الخلكيديوني بشأن سر الاتحاد الرفيع وماقرره المجمع المذكور عن هذا الشأن لم يكن ذلك الاحفاظة منهم على العقيدة الارثوذكسية الخاصة بهذا السر الباذخ المعترف بها من اباء الكنيسة الاسكندرية السابقين ذلك المجمع ومشهود بصحتها من اباء فضلا غير الاسكندريين ولم يكن اباونا احدثوا امراً جديداً على تلك العقيدة ولم يمسوا الحدود الابوية من نحوها بشي بل حافظوا عليها حتى الموت وكما انهم يجرمون نسطوربوس وآرائه المرذولة يجرمون ايضاً وطيفغا وآرائه المرذولة محافظين دائماً على دستور الايمان المقدس المسلم من الروح القدس بواسطة الرسل الكرام ومقرر بالمجامع الثلاثة الاولى المسكونية أي النيقاوي والقسطنطيني والافسسي بدون ما ان يمسه بحرف متمسكين بما حدده المجمع الافسسي المشار اليه في العمل السادس من اعماله هكذا لا يجوز لاحد ان ينطق او يكتب او يؤلف اي مانا اخر سوى الايمان الذي رسمه الابهاء القديسون الذين كانوا قد اجتمعوا

« في نيقة مع الروح القدس وان اجترأ احد على ان يولف ايماناً او ينطق
 « به أو يقدمه للذين يريدون ان يرجعوا الى معرفة الحق من الملة
 « الوثنية أو من اليهود او من أي ارنقة كانت فرسم المجمع المقدس
 « انه ان كان فاعل هذا اسقفاً ليكن غريباً من درجة الاكليروس وان كان
 « علمانياً فليكن محروماً »

وبما اني ألفت كتاباً دعوته « نفع المير » مختصاً بسر الاتحاد وفيه
 أوردت الشهادات الابوية السابقة المجمع الرابع المذكور المؤيدة صحة
 اعتراف كنيستنا بوحدة فادينا الكلمة المتجسد المتأس بالاتحاد الجوهرى
 الطبيعى الاقنومى المنزه عن الاختلاط والامتزاج والتغيير والانقسام
 وقد تم طبع هذا الكتاب بمشيئة الله فلا اطيل الكلام في هذا المعنى هنا
 انما اذكر ملاحظتين مهمتين لا بد من ابرادهما لضرورة الفائدة

❖ الاولى ❖

قد قلت ان اباونا انما حافظوا على العقيدة الارثوذكسية الخاصة
 بسر الاتحاد الشريف المعترف بها من الاوائل بالكنيسة الاسكندرية
 ومشهود بصحتها وهو الاعتراف بوحدة الطبيعة والاقنوم للكلمة المتجسد
 أعني السيد المسيح الواحد فاما كون هذه العقيدة هي ما كانت الكنيسة
 المرقسية نقول بها من الاوائل فقد اثبت ذلك حضرة العالم الفاضل
 الارشيمندريت جراسيموس مسرة اللاذقي رئيس كنيسة الروم السوريين
 الارثوذكس بالثر الاسكندري حالاً مؤلف كتاب تاريخ الانشقاق في
 الجزء الاول منه في القرن الخامس في تكلمه عن المجمع الثالث الافسسي

(لاحظ صحيفة ١٩١) واما ان هذه العقيدة مشهود لها فاسمع ما كتبه ايضاً
 حضرة الارشيمندريت المشار اليه عن ذلك قال : وكان معلمو الغرب
 « على الغالب متفقين مع الاسكندرانيين في المنهج والتعبير كما يتضح
 « من رسائل يوليوس بابا رومية الى ديونسيوس الاسكندري في
 « اواسط القرن الرابع حيث ينكر الاعتراف بطبيعتين استناداً على قول
 « الانجيل : والكلمة صار بشراً : وقول بولس : رب واحد يسوع المسيح
 « ويعترف بطبيعة واحدة لللاهوت الغير متألم والناسوت المتألم . صحيفة
 « ١٩٢ من الجزء السابق ذكره . (نفيه ان للاب الفاضل يوليوس المشار
 اليه كلاماً واضحاً مسبباً في هذا الموضوع وقد اوردت بعضه في الفصل
 التاسع من كتابي نفع العبير السابق ذكره) ومما يؤيد هذه الشهادة اعني
 شهادة هذا البابا الفاضل بصحة الاعتراف الاسكندري اعتراف الكنيسة
 الرومانية ذاتها وذلك ان صاحب كتاب الايمان الصحيح في السيد المسيح
 وهو اسقف روماني الف هذا الكتاب ليجتذب به كنائس القبط والحبش
 والارمن والسريان الى القول بالطبيعتين وطبع باللغة العربية اكثر من
 مرة واخيراً في دير الفرنسيسكانيين بمدينة اورشليم سنة ١٨٦٨ شهد عن الكنيسة
 الرومانية ما نصه : فانها تعتقد وتعلم وجود طبيعتين في المسيح ثم تطعن بالحرم من
 لا يعتقد ان المسيح هو طبيعة واحدة للكلمة المتجسدة كما تدون في الجمع
 اللاتراني المنعقد بامر القديس مرتينوس البابا سنة ٦٤٩ في القانون الخامس
 بهذه الالفاظ « من لا يعتقد بموجب رأي الاباء القديسين انها موجودة
 طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة في المسيح خاصة وحقاً دلالة على ان
 المسيح الاله اخذ جوهرنا كله كاملاً ما عدا الخطيئة فليكن محروماً

* الثانية *

ان من اهم الكنائس التي امنت على تحديد المجمع الخلكيدوني في ما يخص بسر الاتحاد وحافظت على اعتباره واشهار تعليمه وجاھرت بمعادة بطاركتنا وتعليم كنيستنا القبطية كنيسة القسطنطينية التي فيها مركز القياصرة الذين بواسطة احدهم مركيانوس اجتمع المجمع المذكور وبنيته وعناية خلفائه الموافقين له تأيد ونشر تحديده وأعلن الجميع بقبوله . فكنييسة القسطنطينية هذه في عهد القيصر زينون في رئاسة الاب اكاكيوس البطريرك القسطنطيني في سنة ٤٨٢ اعني بعد انعقاد المجمع الخلكيدوني باحدى وثلاثين سنة عدلت عن اعتبار ذلك المجمع وتنازلت عن تعليمه في ما يخص سر الاتحاد وارتأت ان تتحد مع كنيستنا القبطية وذلك ان البطريرك اكاكيوس المشار اليه بعد ما انه كان مضاداً لبطريركتنا الاب بطرس معاصره اجتهده في ان يتحد معه وبعث له اولاً على يد يوليانوس الشماس الاسكندري يقسم له بالانجيل المقدس بانه عزم بكل نفسه على العدول عن الراي الخلكيدوني راجباً للاتحاد معه والتمسك برأيه ورفض كل ما يرفضه فخاطبه الاب حينئذ على يد شماسه مستهتماً منه عن حقيقة ذلك واجابه الاب اكاكيوس برسالة يدعوه فيها مصباح الارثوذكسية مؤكداً له رغبته في الاتحاد معه ومستهنضاً همته لقبوله في شركته ثم تكرر تبادل المكاتبه بين الطرفين واخيراً لما تحقق للاب بطرس ثبات عزمه وصراحة انابته حرر له رسالة خامسة بها عين له اياماً يرتاض فيها بالصوم والصلاة والتوسل للسيد المسيح وطلب الصفح

عما فرط في ما سبق وكذلك تعهد له هو ايضاً بان يقوم بهذه المدة صائماً
مصلياً نظيره فتم الاب اكاكيوس ذلك وحرره رسالة وهي الرابعة
منه يقدم بها الشكر لله تعالى ويفيده انه تم ايام التوبة على التمام
بسرور وسأله ان يرسل وفداً من اكيروسه الافاضل لكي يلتسوا
من القيصر اتحاد الكنائس واعداء اياه بمساعدتهم

فخر له الرسالة السادسة منه يظهر له فرحه ويقدم لله الشكر
على هذا الاتحاد وبث له بالوفد المطلوب وبوصوله للقسطنطينية
ومساعي الاب اكاكيوس اصدر القيصر زينون منشوراً يسمى
«الايثوبيكن» اي منشور او مرسوم الاتحاد وقد ذكره الروم
والافرنج والبرستان اما صورة الرسائل المتبادلة بين البطريركين
القسطنطيني والاسكندري المشار اليها هنا وصورة المرسوم الملوي
المنوه عنه فهي موجودة كاملة باللغة القبطية بمكتبة جمعية الآثار
القديمة الفرنسية بالحروسة مترجمة باللغة الفرنسية ومطبوعة باللغتين
القبطية والفرنساوية في مدينة باريس سنة ١٨٨٨ في مجلد يشتمل على
تواريخ بعض الاباء وبعض مواضع للاب كيرلس الكبير وغيرها
وعلى هذه الرسائل وهي اربعة عشر ثمانية من الاب بطرس وستة
من الاب اكاكيوس تُغلغلها صورة المنشور الملوكي ذاته حرفياً وهاك
ألفاظ المنشور مترجمة عن القبطية . افتتح بهذا العنوان .

« من الامبراطور القيصر زينون النبي الغالب الظافر العظيم
«جداً الاوغسطس الاكرم الى الاسكندريين والليبيين واهل الخمس
« مدن الاساقفة والشعب .

وبعد ما ذكر القيصر ان رأس وشجاعة وقوة واسلمة مملكته
النيعة انما هي من قبل الامانة الارثوذكسية المقررة بالجمع النيقاوي
ومؤيدة بالجمع القسطنطيني وامره للجمع بالتمسك بها ليلاً ونهاراً
لامتداد الكنيسة الجامعة الرسولية في مملكته ودوام الشعوب الانقياء
في السلامة والاتحاد والعبادة المقبولة والتعجيد للسيد المسيح وانبساط
السلامة والصالحات والخلص من قبل الله للجميع قال

« والآن قد قدم لنا محبو الاله ارشمنديتيون وشيوخ البرية
واناس اخر انقياء رجاء سائلين منا بدموع ان نجري صلح (اتحاد)
الكنائس ونجمع الاعضاء التي مزقها عدو الخير لتشارك ببعضها

ولهذا بادرنا لاستماع (ذلك) واتمام هذا العمل الصالح فاذا
نعلمكم انه اي بحث كان او تحديد ايمان آخر خارجاً عن الامانة
التي قررها الاباء الثلاثة وثمانية عشر فاناً نرفضه بل ان كان احد
يتخذ امانة اخرى خارجاً عن التي سبقنا واخبرنا عنها فذاك نجعله
غربياً عنا لان امانة الاباء الثلاثة وثمانية عشر كما قلنا انفاً نعرفها
انها غير معابة وانها مستقيمة تلك التي ايدها الاباء القديسون المائة
وخمسون بالقسطنطينية واتبعها اباؤنا القديسون الذين اجتمعوا بأفسس
مع القديس كيرلس وعزلوا المنافق نسطوريوس وقبلوا ايضاً الاثني
عشر فصلاً التي نلطوباني كيرلس

ونحن ايضاً نكرم نسطوريوس واوطيخا الخيالي وكل من ظن
بامانة اخرى خارجاً عن الامانة التي سبقنا واخبرنا عنها التي للاباء
القديسين الثلاثة وثمانية عشر . ونعترف بان الله الوحيد الجنس

المنا وربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي صار انساناً بالحقيقة المساوي
 لله بحسب اللاهوت وهو مساوٍ لنا ايضاً بحسب الناسوت الذي
 تنازل وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء القديسة نعترف
 به انه ابن واحد لا اثنان . الآلام والعجائب نعرفها انها لواحد هي
 اعني به ابن الله . اما الذين يفرقون او الذين يجعلونه اثنين .
 او ايضاً يظنون فيه خيلاً او امتزاجاً لا نقبلهم بالكلية لان المولد
 من العذراء لم يزد ابناً آخر لان الثالث ثبت ثالثاً من بعد
 ما كلمة الله الواحد من الثالث صار جسداً

واعلموا ايضاً ايها الاحباء انه لا نحن ولا الكنائس قاطبة ولا اساقفة
 الكنائس الارثوذكسيين نقبل امانة اخرى ولا تمديداً آخر ولا تعليماً
 آخر خارجاً عن امانة الآباء القديسين الثلاثية وثمانية عشر لانها هي
 وحدها الامانة التي يصطبغ بها فلتفق (فلتتحد) اذاً مع بعضنا بعضاً غير
 خائفين من احد ولا صائرين ذوي قلوب وكلمة من امن ووطن بنوع
 آخر ان كان الآن او قبل هذه الايام في المجمع الخلكيدوني او باي
 اجتماع آخر خارجاً عن الامانة التي بدأنا وقلنا عنها التي للآباء الثلاثية
 وثمانية عشر هذا نحرمه ونجمله غريباً عن الكنيسة الجامعة وبالاخص
 نسطوريوس الذي اعترف بطبيعتين والذين يرتأون مثله واوطيخا
 الخيالي نحرّمهم .

فاصلطحوا اذن مع الام الروحية التي هي الكنيسة الجامعة كابناء
 احباء وهي تراعيكم مريرة ان تمننكم بعظم بركة لكي يسر الله
 بنا جميعاً ونفرح بكم كافة الملائكة .

هذه الفاظ المرسوم الملكي مترجمة عن اللغة القبطية كما وردت
 حرفياً في الكتاب المطبوع بباريس السابق ذكره من الصحيفة ٢١٦ الى ٢٢٠.
 ثم ارسل الاينوتيكين الى الاب بطرس مع المعترم برغامس
 وارسل على يده الاب اكاكيوس رسالته الخامسة منه للاب المشار
 اليه يذكر له فيها عن تمام المقصود بكل شرف لدى القيصر من
 جهة المرسوم الملكي ويوصيه بقبوله وامضائه ويطلب منه الحل من
 كل رباط ويهنيه بكرسيه وكنيسته الاسكندرية فجأبه الاب بما
 لزم عن ذلك وكذلك الاب اكاكيوس خاطبه برسالته الختامية في
 هذا الموضوع واجابه عليها برسالته الختامية ايضاً وفيها يوصيه بالثبات
 على الايمان الارثوذكسي بسيدنا يسوع المسيح الذي تجسد بغير تحوّل
 ولا امتزاج ولا انقسام وولد بأمر لا يوصف ولا يدرك من والدة
 الاله وتألّم وصلب عنا وقام ثم صعد الى السموات وسوف يأتي بمجده
 ليدين الاحياء والاموات الخ

وهاك ما ذكره حضرة الارشيمندريت جراسيموس مسره في كتابه
 المار ذكره عن هذا الموضوع قال

« وكانت الاحزاب والقلاقل في كل مكان فلكي يهدي زينون
 حالة المملكة ويزيل القلاقل افتكر ان يسلك طريقاً وسطى وبرأي
 ونصيحة البطريرك القسطنطيني اكاكيوس كتب منشوراً سنة ٤٨٢
 مشهوراً باسم « كتاب الاتحاد » حكم فيه على تعليمي نسطوربيوس
 واوطيخنا معاً واثبت بنود كيرلس وتجنب الكلام في الطبيعة
 والطبيعتين ورفض بصناعة الاعتراف الخلكيدوني ورسم بان لا يعترف

احد بدستور للايمان غير دستور المجمعين الاولين . ويظهر ان الغرض من هذا الكتاب كان ان يرفع ذكر المجمع الرابع (القرن الخامس صحيفة ٢٦٦)

وقال ايضاً : واما الشريون فكتبوا رسالة لآكاكيوس يلومونه على اشتراكه مع مونفوس (وهو الاب بطرس البطريرك الاسكندري المذكور انفاً) فلم يكثر آكاكيوس بكتاباتهم بل اجبر كثيرين منهم على موافقة كتاب الاتحاد . صحيفة ٢٦٧ وبعد ما ذكر ان البابا فليكس الثالث خاطب القيصر بنفي الاب بطرس واعادة يوحنا طلائياس الملكي وسحب كتاب الاتحاد وارسال آكاكيوس الى رومية ليعتذر عن نفسه قال : اما القيصر فاجاب البابا ان يوحنا انما نفي لحنه في القسم وان منفوس (اعني الاب بطرس) انما قبل لانه امضى اعتراف ايمان ارثذكسي وكذلك آكاكيوس تكدر من سلوك البابا ودعوته اياه ضد الاصول واعتبر كتاباته دخاناً كبيراً واصر على الاشتراك مع مونفوس وجذب سفارة البابا ايضاً الى رأيه وموافقته صحيفة ٢٦٨

وهاك ما اورده صاحب كتاب تاريخ الارتقات وهو جناب الاب الفرنسي ماريادي ليكوري احد الاساقفة الرومانيين وقد ترجم كتابه هذا من اللغة الايطالية الى العربية وطبع في مقاطعة كسروان سنة ١٨٦٤ قال

« ان آكاسيوس بامداد محامي بطرس قد جعل الملك يبرز امره الشهير المدعو باليونانية اينوتيكن اي مرسوم الاتحاد الذي كان

« الالئغ (الاب بطرس) ملتزماً بحسب الموافقة ان يمضيه .. فهذا
 « الامر قد ارسل لا الى اساقفة الاسكندرية وشغبها فقط بل الى مصر
 « وليبيا وبتابولي كلها ايضاً .! اما خلاصة هذا المرسوم فهي . ان رؤساء
 « الاديرة وغيرهم من الاشخاص المتبرين قد سألونا بشأن اتحاد الكنائس
 « ازالة لنوائل الانقسام المحزنة التي من جرائها عدم كثير من سر العباد
 « وتناول القربان المقدس وفضلا عن ذلك نشأت خصومات لا تعداد
 « لها ولهذا نعلن للجميع اننا لا نقبل قانوناً الا القانون الذي فرضه آباء
 « نيقية الثلاثمائة وثمانية عشر واثبته آباء المجمع القسطنطيني المائة والخمسون
 « واتبه آباء مجمع افسس الذين حرموا نسطور واوطيخا ونقبل ايضاً
 « الاثني عشر جزءا التي القها القديس كيرلس ونعترف بان سيدنا
 « يسوع المسيح الذي هو اله وابن الله الوحيد الذي تجسد حقيقة
 « هو مساو بالجوهر لاييه باللاهوت ولنا بالناسوت وذلك الذي
 « نزل وتجسد من الروح القدس ومن مريم المذراء ام الله وهو
 « ابن واحد لا اثنان فهذا نقول انه ابن الله ذاته الذي اجترح
 « العجايب وتألم بجسده طوعاً ولا تقبل من يقسمون او يمزجون
 « الطبيعتين ومن يزعمون ان المسيح اخذ جسداً خيالياً لكننا نحرم
 « كل من يؤمن او آمن في احد الاوقات بخلاف ذلك في
 « خلكيدونية او في اي مجمع كان لاسيما نسطور واوطيخا وتباع
 « بدعتهم فارجعوا اذاً الى الاتحاد مع الكنيسة امنا الروحية لانها
 « تعبتد اعتقادنا . (كذا روى فلوري)

(صحيفة ٢٧٤ فصل ٣ جزء ٤ رأس ٥ من كتاب تاريخ

الارتقاء المذكور

ومهما كانت ترجمة هذه الخلاصة فانها مع ما ذكره حضرة
الإرشميندرت جرا سيموس في تاريخه المذكور آناً تنطبق على
الاصل المنقول عن اللغة القبطية في ما يأتي

«اولاً» ان بعد المجمع الخلكيدوني حصلت اتقسامات محزنة بين
الكنائس «ثانياً» كون الكنيسة القسطنطينية اتحدت مع الكنيسة
الاسكندرية في الاعتراف بدستور الايمان المسلم من المجمع المقدسة
الثلاثة الاولى دون غيره لازالة تلك الاضطرابات «ثالثاً» كون
الكنيستين اتحدتا في الاعتراف بوحدة السيد المسيح وكونه هو
ذاته الصانع العجائب وهو المتألم بجسده «رابعاً» وبانه غير منقسم
ولا ممتزج «خامساً» وبان كل تعليم يخض الايمان سواء كان صدر
من المجمع الخلكيدوني او غيره بخلاف ذلك فهو مرفوض «سادساً»
وبان نسطوريوس واوطيخا واشياهما محرومون

ومن هاتين الملاحظتين المحقتين يتضح ان عقيدتنا التي حافظ
عليها أبائنا ارثوذكسية معترف بها من قبل المجمع الخلكيدوني ولولا
ذلك لم تكن باباوات رومية يصادقون عليها قبل المجمع وبعده كما
رايت من مكتبة البابا يوليوس للاب دينوسيوس واعتراف الكنيسة
الرومانية في مجعها اللاتراني المنعقد بعد المجمع الخلكيدوني بنحو قرنين
ولا كانت كنيسة القسطنطينية تتحد مع كنيستنا على هذه الصورة
فو أن يكن هذا الاتحاد لم يستمر بين الكنيستين بعد نياحة الاب
اكابوس مدة طويلة بل عادت الكنيسة القسطنطينية الى حالها

بمساعي رومية الا ان انعطاف الكنيسة المشار اليها بواسطة بطريركها
للارتباط مع الاب بطرس الذي كان مضطهدا من الخلكيدونيين
وثبتت هذا الارتباط بالرسوم الملكي المشار اليه وتبادل البطريركين
دلائل الاتحاد في الاعتقاد برهان على ان كنيستنا لم تحمد عن
استقامة الرأي المحفوظة بها من الاوائل

اقول ثانياً انه وان يكن في ما بعد أعيد وجود بطريرك ملكي
موافق للمجمع الخلكيدوني في الاسكندرية خلاف بطريركنا
الارثوذكسي الا ان كرسي البطريركية الملكية بالاسكندرية قد
خلى من وجود بطريرك ملكي نحو قرن واحد كما يشهد التاريخ
بذلك . قال سعيد بن بطريق الملكي المورخ وكان بطريركاً على
الملكين بالاسكندرية في تاريخه المعروف في كلامه على خلافة هشام
بن عبد الملك الذي تولى الخلافة سنة ١٠٥ هجرية (سنة ٧٢٤
ميلادية) مانصه . وكان النصارى الملكية بالاسكندرية يصلون في
« كنيسة مار سابالان اليعقوية كانوا تغلبوا على الكنائس كلها . . . »
« وذلك من وقت ما هرب جرجس البطريرك من الاسكندرية
في السنة الثالثة من خلافة عمر بن الخطاب الى ان صار قزما
« بطريرك على الاسكندرية في سبع سنين من خلافة هشام بن عبد
« الملك كان هذا الكرسي بلا بطريرك ملكي سبعة وتسعين سنة
وقال المرحوم بولس بطرس مسعد بطريرك الموارنة في كتابه
الدر المنظوم المطبوع في معاملة كسروان سنة ١٨٦٣ بالصحيفة ٥٦
« وعند ما تملك العرب المسلمون الديار المصرية سنة ٦٤٠ (ميلادية)

» على يد عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب فانهمز منها
 » بطريرك الارثوذكسيين الاسكندري (اي الملكي) فاستمر
 » الارثوذكسيون بغير بطريرك الى سنة ٧٣٧ كقول ديناودوسيوس
 » في تاليه

فمن هذين القولين يتضح ان جميع جهات الكرازة الاسكندرية
 كانت مروثة ببطاركتنا وخدم مدة السبعة وتسعين سنة المذكورة
 وعليه فتكون سلسلة البطاركة الملكيين انقطعت من الاسكندرية نحو
 قرن واحد وان المذهب المسيحي المتغلب في القطر المصري هو مذهبنا
 اقول ثالثاً وما عدا ما ذكر فان البطريرك الملكي وطائفته الخاصة به
 ما كان مذهبهم باباويآ لامن جهة الاعتقاد ولامن جهة الاراء الرومانية
 فلامن جهة الاعتقاد لان الملبين كانوا على المذهب اليوناني الارثوذكسي
 اي ان بطريركهم واكليروسه وشعبه كانوا متمسكين بالاعتراف بقانون
 الايمان المقدس المسلم من المجامع المقدسة الثلاثة الاولى المقرر فيه بان الروح
 القدس منبثق من الاب كما سلم هذه الوديمة المقدسة ابن الله نفسه
 لكنيسة الرسولية بدون زيادة (والابن) كما لم تنزل عليه الكنائس
 اليونانية الارثوذكسية الى الآن ولا بأس من ايراد شيء من قول بعض
 معلمي اليونان هنا مما يناسب المقام . قال العلامة الشماس كبير مكاريوس في
 الجزء الاول من كتابه : البوق الانجيلي المترجم من اليونانية للعربية في
 مدينة القسطنطينية ثم طبع بمطبعة دير القديس جاورجيوس في بيروت
 سنة ١٨٨٨ في غظة الاحد الاول من الصوم ما نصه

» ان الدليل على ان كلمة الله الاب ذات الاقنوم الذي هو الحق ذاته

« الاله التام والانسان التام علمنا ان الروح القدس ينبثق من الاب
 » فيتضح بأجلى بيان من قول القديس يوحنا الانجيلي عن فم الرب : روح
 » الحق الذي من الاب ينبثق هو يشهد لي . (يوحنا ص ١٥ عدد ٢٦)
 » وأما الشاهد على ان المجامع المسكونية لم تقل هذا التعليم أصلاً فهو
 » واضح جلي في المجمع الاول المسكوني وذلك ان هذا المجمع عند تعليمه
 » الفيلسوف المرطوقى بواسطة لاونديوس الاسقف قال له هكذا : اقبل
 » ايها الفيلسوف لاهوتاً واحداً للاب الذي ولد الابن بحال يحتجز اللفظ
 » به وللابن المولود من الاب ذاته وللروح القدس المنبثق من الاب نفسه :
 » هذا القول بعينه يتضح ايضاً في المجمع الثاني المسكوني فان ذلك المجمع
 » ايضاً حفظ تعليم المسيح بعينه ونادى به قائلاً : وبالروح القدس الرب
 » المحيي المنبثق من الاب الذي هو مع الاب والابن مسجود له وممجد .
 » واما المجمع الثالث فانه حفظ هذا التعليم الرباني وأمر ايضاً ألا يتجاسر
 » احد من المتأخرين على ان يزيد شيئاً في هذا الاقرار القويم المختص
 » بالايمان بقوله هكذا : ان المجمع المقدس قد رسم بانه لا يجوز لاحد ان
 » يزيد شيئاً . هذا المعنى نفسه قد كرز به المجمع الرابع واكد المجمع
 » الخامس والمجمع السادس والمجمع السابع ايضاً . صحيفة ١١٦ و ١١٧
 قلت ولا من جهة الآراء الرومانية وهذا ظاهر لا يحتاج الى تفصيل
 لان الآراء التي ترفضها الآن الكنيسة اليونانية والكنائس المتحدة معها
 كانت ترفضها بالضرورة منذ الاوائل
 فاذن اين كنتم ايها الاخوة الاقباط المتحدون مع رومية حتى انفصلنا
 عنكم فان قلتم ان الاعتقاد الذي كان يعتقده البطريرك الملكي

الاسكندري وطائفته والآراء التي كانوا يعتبرونها كانت ارثوذكسية اذ كانت الكنيسة الغربية تعتبرها ايضاً ومن حيث انكم ايها الاقباط انخرتم عن الملكيين وعن الكنيسة الغربية من بعد المجمع الرابع فتكونون انتم منفصلين عنا فعلاً نحن الاقباط المتمسكون برومية (ولو انا بهيئتنا الحالية ما كنا نظهرنا في عالم الوجود) قلت وان يكن مثل هذا الاحتجاج من غرائب السفسة يلزمكم عدلاً وشرعاً اولاً ان تعدلوا عن الزيادة في دستور الايمان وتعرفوا مع الروم ومعنا ومع باقي الارثوذكسين قائلين في قانون الايمان المقدس : وبالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الاب الذي هو مع الاب والابن مسجود له وممجد . ثانياً ان تنكروا الرئاسة العامة والعصمة والعظمة والسلطة والغفرانات التي تعزونها للبابا وتجحدوا المطهر وبالاجمال ترفضوا العقائد والآراء التي ترفضها الكنيسة اليونانية وباقي الكنائس الارثوذكسية تلك التي قدرتها الكنيسة المشار اليها باثنتين وسبعين بدعة (لاحظ ما ورد في جرنال الهدية البيروتية سنة ١٨٨٧ صحيفة ١١٣ و ٣٠٥ و ٣١٩ و ٣٢١) ثم نتحدون مع الروم الارثوذكسين اذ تكونون بهذا رجعتم الى الايمان الذي اعترفتم بانه ارثوذكسي وخلصتم من اراء رومانية طارئة

شركم لم يزل ولا يزال براءاً منها الا من اطلق برومية مذهباً وعندها نتناظر في كيف نحن نحسب اننا انفصلنا عنكم
فان قلتم ان الزيادة في الدستور الشريف قررتها الكنيسة الرومانية في ما بعد والآراء الدينية المتقدم منها والمتأخر هي ايضاً معتبرة لديها ولا يمكننا العدول عنها طاعة لصوت الكنيسة الباباوية التي

هي ام الكنائس الكاثوليكية ومصلتهن ولو ان اليونان والروسيين وغيرهم رافضونها حتى نفوز بالخلاص الابدي الذي لا يفوز به الا من كان ضمن الحظيرة البابوية

قلت ان الديانة الالهية من الواجب ان تكون دائماً ابداً واحدة وللجميع رب واحد وإيمان واحد ومعمودية واحدة . هكذا علم الروح القدس بقم رسول الامم . افسس ص ٤ ع ٥ ولا تُغير بتغير الزمان ولا تقبل تمديلاً ولا تحويراً ولا زيادة ولا نقصاً في جوهرياتها ولا هي شيء مادي او اختراع بشري يقبل النمو او التقدم . وفي هذه الحالة لا بد لكم من احد قولين اما ان تقولوا ان الكنيسة الغربية متبوعتكم والكنائس الشرقية المشار اليها حالة اتحادها في الاعتراف بدستور الايمان المقدس دون الزيادة وانفاقها على الآراء الدينية قد فازت بالخلاص الابدي باعترافها الاصلي وآرائها الدينية المجمع عليها طبقاً لوعده تعالى لرسله الكرام حيث قال لهم « اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها فمن امن واعتمد ينخلص ومن لم يؤمن يدان » . مرقس ص ١٦ ع ١٥ و ١٦

واما ان الكنائس المشار اليها لم تفز بالخلاص الابدي لعدم اقرارها واعتبارها ما تقرّ به اليوم الكنيسة الرومانية وتعتبره . ولا اخالكم تفهون بالقول الثاني مطلقاً لان ذلك يكون حكماً على كنيسة المسيح بالملاك وهذا يضاد قوله تعالى عنها : وعلى هذه الصفة سأبني كنيتي وابواب الجحيم لن تقوى عليها . متى ص ١٦ ع ١٨ وقوله الشريف ايضاً : وها أنا معكم كل الايام الى منتهى الدهر .

متى ص ٢٨ ع ٢٠ فلا بد ولو رغماً عن ارادة رومية من الاقرار بالامر الاول اي ان كنيسة المسيح شرقاً وغرباً قبل احداث الزيادة على دستور الايمان والادعاء بالسلطة والعظمة الفائقة للبابا والقول بعصمته وغفراناته والمطهر وغيره قد فازت بالخلاص الابدي باعترافها الاصلي واراتها الدينية المجمع عليها خصوصاً عند ما تذكر ان الاجيال الاولى التي كانت فيها جميع الكنائس متحدة كانت مزدانة بالاحبار القديسين كواكب المسيحية كاثنايوس الرسولي وباسيليوس الكبير واغريغوريوس اللاهوتي واغريغوريوس اخي باسيليوس والذهبي فه وكيرلس الاسكندري وغيرهم وغيرهم من باباوات واساقفة غربيين وشرقيين قديسين فضلاء وكانت مزهرة بشهداء الحق الذين سفكوا دماءهم حباً في اعلاء كلمة الايمان وغنية بالنسك والمتوحدين الذين كان مصدرهم قطرنا المصري وغنية بالفضائل والمحامد المسيحية وان وجود مثل هذه المزايا السامية دليل على استقامة العقيدة وطهارة الاراء وكمال الديانة واذا كان ذلك كذلك فانظروا اذاً من هي الكنيسة المنفصلة عن اخواتها ليست هي امكم الحالية رومية وبالنتيجة من هي الطائفة المنفصلة أليست هي طائفتكم .

اقول رابعاً ان التاريخ يشهد ان الطائفة القبطية المرتبطة مع رومية والحالة هذه لم توجد في عالم الكون الا في الجيل الثامن عشر للمسيح اعني لم يوجد في القطر المصري اعلاء واسفله اقباط متمسكون بالمذهب الباباوي مستقلين بهيئة كنائسية مؤلفة من اسقف وكهنة وشعب الا في هذا الجيل وهاك الدليل . ان المرحوم مكسيموس

مظلوم بطريرك الروم الكاثوليك كان يرى ان اتحاد من اتحاد من الاقباط برومية كان في عهد البابا ييوس السابع وانه اقام عليهم المطران مكسيموس رئيساً خصوصياً بصفة نائب رسولي. وبعد وفاته اقيم عليهم بهذه الصفة تاودوروس اسقف هالينا فرد عليه المرحوم البطريرك الماروني في كتابه السابق ذكره قائلاً: ونجيب ثانياً على ما زعمه عن رجوعنا من القبط الى حضن « الكنيسة الرومانية المقدسة بقوله ان البابا ييوس السابع اقام عليهم رئيساً خصوصياً بصفة «نائب رسولي كأنهم قبل زمان هذا البابا الذي كان في اوائل هذا « الجيل التاسع عشر لم يكونوا اعتنقوا الايمان الكاثوليكي بان قوله هذا « باطل. لان هؤلاء القبط الذين ذكرهم كانوا كاثوليكين على عهد « البابا بناديكتوس الرابع عشر كما هو واضح من براءته المنفذة سنة « ١٧٤١ الى اثناسيوس القبطي اسقف اورشليم « ثم اورد صورة ترجمة البراءة المذكورة حرفياً وهاك مضمونها « ان كثيرين من ذوي « الطقس القبطي عوام وغيرهم استناروا منذ سنين يسيرة (اعني « بالنور الروماني) وانهم ما زالوا تحت ولاية رؤسائهم الاصليين « معدومين من وجود رئيس كاثوليكي لتهديبهم وتثبيتهم وانه لذلك « اقامه رئيساً على المذكورين «

فهانا بمقتضى قول البابا بناديكتوس لم يتبع الكنيسة الرومانية احد من الاقباط الا قبيل سنة ١٧٤١ بسنين يسيرة ولغاية هذه السنة كانوا بلا رئيس ولا هيئة كنيائية مستقلة حتى اقيم عليهم اثناسيوس هذا الذي انفصل عن امه الكنيسة المرقسية بعد كونه

فادي الانام رأس الكنيسة الحقيقي الاوحد ذلك الذي كما يركز الرسول ان الله الاب « اقامه من بين الاموات واجلسه عن يمينه في « السماويات فوق كل رئاسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم » يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل ايضاً واخضع كل شيء تحت قدميه وجعله رأساً فوق الجميع للكنيسة التي هي جسده وملء الذي يملأ الجميع في كل شيء. افسس ص ١ عد ٢٠ الى ٢٣

هكذا هي الكرازة الرسولية بل هكذا هو ارشاد روح الله الناطق بالفم الرسولي لكن حضرة الاسقف يركز علنياً بكرازة غريبة اذ يقول في الصحيفة ٤ من رسالته الاولى ونعوذ بالله من هذا القول « ان الديانة المسيحية باسرها تستند على قاعدتين هما الاساس « المسيح عمانوئيل » والبابا نائبه » لا ريب ان في هاتين القاعدتين علاقة شديدة وفي الحب الغير منقسم الرابطة بينهما قوة حقيقية وسعادة الطوائف المسيحية » هذه هي كرازة الاسقف الجديدة بحروفها ولكي يبرز لذاته ايضاً حصة مع هاتين القاعدتين اللتين اعتربرها معاً سنداً للديانة المسيحية واساساً لسعادة الطوائف او بالحري لبشر ذاته انه اول مخترع هذه الجسارة بين ظهرائنا ضد حقوق عمانوئيل الذي لا يسمع بان يشترك معه في سلطانه الالهي الخاص مخلوق ضعيف قال (اعني الاسقف) متبعاً كلامه على هذه الصفة « ان « لقبنا الاسقفي قد جعلنا بينكم رمزاً سريعاً وكرازة حية ناطقة بارتباط هاتين المسألتين الموقرتين

فليت شعري واي كرازة قتالة للانفس اشد من هذه الكرازة

واي تعد على الفادي الذي اقامه الله الاب من الاموات واجلسه
 عن يمينه في الاعالي فوق كل رئاسة وسلطان وقوة وسيادة وكل
 اسم يسمى في الدهرين واخضع كل شيء تحت قدميه وجعله رأساً
 فوق الجميع للكنيسة التي هي جسده . أكثر من هذا التعدي واي
 جسارة على الحق الالهي اشد من هذه الجسارة . ان يوحنا المعمدان
 النبي والكاهن والرسول والملاك المبشر بالمسيح والصوت الصارخ امامه
 والشهيد العظيم الذي شهد عنه السيد ذاته قائلاً : للجموع ام ماذا
 خرجتم تنظرون انبياءاً نعم اقول لكم وافضل من نبي ... الحق اقول
 لكم انه لم يبق في مواليد النساء اعظم من يوحنا المعمدان ولكن
 الاصغر في ملكوت السموات اعظم منه . متى ص ١١ ع ٩
 وع ١١ لما عرف بالروح سمو مقام يسوع المسيح كان يكرز على
 الجموع قائلاً انه ياتي بعدي من هو اقوى مني وانا لا استحق ان
 انحني واحل سير حذائه انا عمدتكم بالماء واما هو فيعمدكم بالروح
 القدس . مرقس ص ١ ع ٧ و ٨ وناهيك من ان هذا الخطاب
 الشريف لم يكن من يوحنا مجاملة بل كرزاً مقدساً واعترافاً
 بالحق المنيف

فاين يا ترى نضع مركز البسبا . لعمرى ان اي بابا مها كان
 قديساً فاضلاً عالماً عاملاً لا يمكن ان يعلو مقاماً على ابن زكريا
 صابغ المسيح الذي ينادي عن نفسه بانه ضعيف بالنسبة لقوة سيده
 وانه حقير لا يستحق الانحناء بصفة عبد خادم ليحل سير حذاء
 المخلص فكيف وبأي سبيل نشرك الببامع الفادي الوحيد وابن

نضع حظه في عمل الفدا والقيامة من الاموات وابن يكون مركزه في الجلوس السامي هل يكون عن يمين الله الاب في الاعالي شريكاً لعانوئيل وهل كل شيء اخضعه الاب تحت قدمي البابا اسوة بوحيدة وهل انقسم الخضوع من الكل بينهما وهلا يكون غبطة الباباها كان باراً من جملة الصييد الخاضعين لجلالة يسوع وهلا يكون غبطته من ضمن اعضاء الكنيسة جسد المسيح التي المسيح بمفرده راسها السامي على كل رئاسة وعظمة ومجد وكل اسم يسمى في العالمين أفليس البابا لم يخرج عن كونه من احاد الاسماء الذين للملك المجد عليهم الرئاسة والسلطة والعظمة والسيادة في الدهرين فكيف اذا نجعله شريكاً له تعالى في الخلاص الابدي واي شرك افطع يا ترى من هذا

افما يميز القائل بان البابا شريك عانوئيل في اساس الديانة باسرها وسعادة المسيحيين من الصوت الالهي نفسه الهانف بقم النبي قائلاً « أنا الرب وهذا اسمي ولا اعطي لآخر مجدي اشعياص ٤٢ عد ٨ من اجلي » من اجلي افعل لثلا يمجدف عليّ وكرامتي لا اعطيها لغيري ص ٤٨ » عد ١١ فاذا كان الله تبارك اسمه لا يعطي مجده ولا كرامته لآخر غيره » افما يكون القول بان البابا قسيم ابن الله ضدّ الصوت الله

ومالي ارى سيادة الاسقف عند ما ذكر قاعدتي الديانة تفاقل عن ذكر السعيد بطرس واتخذ البابا القاعدة الثانية مع عانوئيل مباشرة فاما انه يكون قد فسر لنا بصراحة ما تغيبه دائماً في ان المحامين عن الباباوية لم يكدوا ويمجدوا ويقضوا ازمنتهم في اجلال

المقبوط الرسول بطرس واعلاء رتبته ومقامه فوق مصاف الرسل اخوته وجعله ركن الكنيسة واسما وما اشبه حياً في الرسول الطاهر بل ليثبتوا ويؤكدوا هذه الامتيازات للبابا ولذا لما شرع حضرته يرشدنا الى هذا التعليم المخترع طوى الكشع عن بطرس هنا وقدم لنا البابا شريكاً للمسيح مباشرة واما انه افكر ان الطوباني بطرس انتقل من هذا العالم الغاني واذا جعله احد القاعدتين فباتقاله عن الكنيسة المنظورة طبعاً تفقد الكنيسة هذه القاعدة ولا يدوم فيها الا القاعدة الثانية اعني المسيح عمانوئيل ومن ثم ينخرم نظام الاساس الديني الذي ذكره بانفصال احدي قاعدتيه اذ من الضروري اتصال وجود القاعدتين في الحياة دائماً لثبات الديانة والخلاص دائماً والرسول بطرس لم يدم حياً في الكنيسة المنظورة مدى الايام ٠٠ فلذلك صرف حضرته النظر عن القاعدة البطرسية التي لم تدم واتخذ البابا مطلقاً ففسأله اي بابا اذا هو الشريك لعمانوئيل في اساسية الديانة ونحن نعلم ان عمانوئيل دائم الوجود وكل بابا فضلاً عن كونه بشراً قابلاً للغلط والضلال فانه موضوع للفناء والاضمحلال وديانة وعقلاً لا يصح ان ينسب الخالق السرمدي للافتقار لمساعدة المخلوق الغاني فان قال ان الثركة ليست محصورة في بابا منحصر بل هي سارية في الرتبة الباباوية مطلقاً فان المرحوم السيد البابا بيوس التاسع مثلاً ولو انه انتقل من العالم لكن قام بعده السيد البابا الحالي وبذلك لا ينعدم وجود القاعدة شريكة المسيح من الكنيسة بتوالي الباباوات على التعاقب بخلاف السعيد بطرس (رأس رسل المسيح) الذي لم يخلفه رسول اعظم نظيره وقرينه له السلطان على رسل ربنا وكنيسته

باسرها يعادله فنقول لحضرته ان التاريخ وطبيعة الاحوال يبرهنان لنا انه من الممتنع اتصال وجود اشخاص الباباوات احياء بالتداول في كنيستهم بلا خلوي كسلسلة مرتبطة حلقاتها ببعضها . بل لا بد ضرورة من خلوي الكرسي الباباوي ما بين اخر حياة المتوفي وما بين اقامة عوضه مدة من الزمان طالت او قصرت على ان كرسي رومية ماخلي من وجود بابا اياماً قليلة فقط او بعض اشهر بل سنوات كما يتبين من جدول الباباوات المحرر في نهاية : خلاصة تاريخ الكنيسة المترجم من الافرنسية ومطبوع بالعربية في مطبعة اليسوعيين ببيروت سنة ١٨٧٤ حيث نرى مثلاً في الصحيفة ٣٥٠ ان البابا اكليمينوس الرابع توفي سنة ١٢٦٨ وتولى بعده اغريغوريوس العاشر سنة ١٢٧١ فكأن الكرسي خلي نحو ثلاث سنوات هذا فضلاً عن سقوط بعضهم في الخطاء ووجود باباوين معاً وحرم كل منهما للآخر كما سيأتي ذكر ذلك في الحاشية وفي هذه الحالة اما ان تكون الديانة اخل اساسها المؤلف من قاعدتين بانعدام وجود احدهما اي البابا او سقوطه في الخطاء والحرم واما ان تكون ثابتة على القاعدة الواحدة الوحيدة الكافلة لدوامها ونظامها وهي المسيح عمانوئيل الذي وعد وعداً صادقاً نافذاً بانه لا يفارق كنيسته ابداً حيث قال : وها انا معكم كل الايام الى منتهى الدهر . متى ص ٢٨ ع ٢٠ وحينئذ لا حاجة البتة لوجود شريك يزاحم رب الديانة في اساسياتها ومنع خيراتهما ومع كل ذلك فليتبه حضرة الاسقف لسماع صوت الرسول بطرس نفسه الذي يعلنا بان لمولاه شريكا في اساسية الديانة وسعادة المتدينين لا الباباوات

فقط بل ولا هو ولا غيره من الرسل حيث ينادي وهو مملوء من الروح القدس معلماً للجميع عن الاساس الوحيد الخلاصي قائلاً « فليكن معلوماً عند جميعكم وجميع شعب اسرائيل انه باسم يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه انتم الذي اقامه الله من بين الاموات » بذلك وقف هذا امامكم متعافياً هذا هو الحجر الذي ازدرىتموه » ايها البنائون الذي صار رأساً للزاوية وليس باحد غيره الخلاص » لانه ليس اسم اخر تحت السماء ممنوحاً للناس به ينبغي ان نخلص » اعمال ص ٤ من ع ١٠ الى ١٣ فالمسيح القادي هو الحجر الذي » صار رأساً للزاوية لا كما يعلمنا حضرة الاسقف ان البابا له المناصفة » مع المسيح في هذا الاساس .

الروح يرشدنا ان ليس باحد غير المسيح يكون الخلاص لا كما يقول حضرة انه يوجد غير المسيح في امر الخلاص وهو البابا الذي باشتراكه مع السيد تتم سعادة المسيحيين . الروح يرشدنا بغم بطرس انه ليس اسم آخر تحت السماء به يمكننا ان نخلص اعني نحن المؤمنون بما فيهم بطرس ذاته الا يسوع الذي ترجمة اسمه المخلص لا كما يرشدنا حضرة الى اسم آخر شريكاً للمسيح وهو البابا

قال صاحب البوق الانجيلي في عظته الثانية على الاحد الاول من الصوم

« اذا كان الايمان بالمسيح والايمان بالبابا شيئاً واحداً فيقتضي الامر اذاً ان يكون البابا غير مخلوق وان يكون الجوهر الالهي مخلوقاً والحال انه يتولد من كلا الامرين بتجديف شنيع وكفر مريع

اجازنا الله منهما . وايضاً اذا كان الايمان بالمسيح والايمان بالبابا شيئاً واحداً فيقتضي ان تكون في ما بين المسيح وبين البابا نسبة واحدة . والحال ان الاشياء الواقعة فيها العلاقة النسبية من شأنها ان يعدم طرفها الواحد بعدم الطرف الاخر ويوجد بوجوده فالنتاج اذاً ان الكنيسة الغربية من حيث انها تعتقد ان كل من كان مؤمناً بالبابا كأنه مؤمن بالمسيح فيلزم من ذلك ان لا يكون البابا ابناً لله بالنعمة . بل ابناً له تعالى بحسب الجوهر . فمن يطبق ان نسمع هذا الخ صحيفة . ١٢٩ و ١٣٠

ثم ان حضرة الاسقف بعد ما انه نظم البابا في سلك اساسية الديانة والسعادة ظاناً انه احكم ذلك بغاية الاتقان راي ان هذه الدعوى مفنكرة الى اقامة البرهان فعاد والتجأ الى ذكر المغبوط بطرس مكملاً عبارته في القاعدتين (كرازته الجديدة) على هذه الصفة : لانه قد تم في قيصرية فيلبس اشهار هاتين الحقيقتين الغير مفترقتين (وهنا كانه ينه الساهين ان رسمه اسقفا باسم قيصرية فيلبس من الاسرار الفامضة لكونه هو اول اسقف تعين لطائفته باسمها وهو هو اول من كرز علينا بالقاعدتين اللتين تم اشهارهما فيها . قال) . قد اعلن بطرس مقام المسيح السامي واعترف انه ابن الله . وابن لله (تامل) . اعلن مقام بطرس السامي مقيماً اياه رئيساً على بيعته قد اقر بطرس باتحاد . اللاهوت والناسوت في اقنوم الكلمة . واشهر الكلمة (تامل واندهش) اتحاد . عموم الكنيسة في شخص بطرس . اتنا لانزال نذكركم بهذا الايمان الكامل . الى ان يشاء الله فيرد لنا وحدة اجدادنا الخ هذه هي كرازة حضرة الاسقف الحديثة قلت واذا كان اتمام انتظام القاعدتين حصل من المسيح مع بطرس فلماذا قال اولاً ان القاعدتين سند الديانة هما المسيح والبابا وترك بطرس هناك

ولكن بالجسارة البشر بل وبالضعف الانساني فعلى فرض ولو كان قال ان القاعدتين هما المسيح وبطرس فان ذلك يكون مضاداً لسر التقوى ومغايراً للصواب فمن هو بطرس هذا في جانب الاله الكلمة الحكمة الازلية الذي بذله الاب الصالح حباً في عالم الانسان ليحمي به كل من امن به ولا يهلك (لاحظ يوحنا ص ٣ ع ١٦ حتي يجعل بينهما المقارنة وتبادل الاقرار من كل منهما بعظمة الاخر: بطرس يعلن مقام المسيح السامي : والمسيح يعلن مقام بطرس السامي : بطرس يشهد باتحاد اللاهوت والناسوت في الكلمة : والكلمة يعلن اتحاد عموم الكنيسة في شخص بطرس : كانه كاتحاد اللاهوت بالناسوت : اي نعم ان مخلصنا ذكر اتحاد كنيسته المقدسة بعد خطبته القدسية اللاهوتية الرفيعة التي القاها على الاحد عشر الرسل ليلة الآمه المحيية في خطابه لله ابيه بوجهين خصوصي وعمومي الا انه في الوجهين لم يذكر ان الكنيسة اتحدت ببطرس كرأس وسيد وضابط لما حتي يتسنى للاستقف ان يشبه اتحاد بطرس بها كاتحاد اللاهوت بالناسوت بل ولا خصصه بشيء في الوجهين فقال عن الاتحاد الخصوصي من جهة خواصه معاً ايها الاب القدوس احفظ باسمك «الذين اعطيتم لي ليكونوا واحداً كما نحن واحد . يوحنا ص ١٧ ع ١١ . وهنا لم يقل ليكونوا واحداً مع رئيسهم بطرس بل ليكونوا واحداً في الارادة والسيرة الرسولية على السوي كما نحن واحد وعن الاتحاد العمومي قال «ولست اسال من اجل هؤلاء فقط بل ايضاً من اجل الذين يؤمنون بي عن كلامهم ليكونوا باجمعهم واحداً كما انك انت ايها الاب في وانا «فيك ليكونوا هم ايضاً واحداً فينا حتى يؤمن العالم انك انت ارسلتني يو . ع ٢٠ و ٢١ وهنا ايضاً رب الكنيسة يسال اباه ان يوحد كنيسته باسرها

لا مع كيف ولا مع غيره بل ان تكون واحدة رعاة ورعية في حسن الاعتراف
بالتالوث الاقدس

قلت يا هذا ان بطرس اعلن مقام المسيح السامي اما تعلم ان السيد
ما كان مفقراً لظهار مقامه السامي من شخص بطرس بل ان اعلان مقامه
السامي انما كان من الله ابيه والروح القدس اذ فضلاً عما شهد به
الملاك المبشر للعذراء بتجسده عن مقامه السامي بالمام الله الذي ارسله
من السماء وما شهدت به الملائكة ليلة مولده عن مقامه الرفيع بالمام
مولاهم وما شهدت به كذلك اعاجيب مولده فان الله اباه ذاته اعلن
مقامه السامي اذ نادى من السماء ساعة عماده في الاردن قائلاً : هذا
هو ابني الحبيب الذي به سررت . متى ص ٣ ع ١٧ وقد تكرر هذا
الاعلان ذاته من الاب نفسه يوم تجلي الوحيد في الجبل . متى ص ١٧
ع ٥ والروح القدس ذاته اعلن سمو مقامه اذ حل عليه ساعة عماده
ايضاً . واسمع شهادة ابن زكريا عن ذلك قال الانجيل : وشهد يوحنا
« قائلاً اني رايت الروح مثل حمامة قد نزل من السماء واستقر عليه
« وانا لم اكن اعرفه لكن الذي ارسلني لاعمد بالماء هو قال لي ان
« الذي ترى الروح ينزل ويستقر عليه هو الذي يعمد بالروح القدس .
« وانا عاينت وشهدت ان هذا هو ابن الله . يوحنا ص ١ ع ٣٢ الى ٣٤
قلت ما كان السيد مفقراً لظهار مقامه من شخص بطرس
وهذا هو الواقع وانما كان بطرس وباقي اخوته هم المفقرين للاعتراف
برفيع مقامه الامر الذي هو في الحقيقة اس خلاصهم وذلك بين من
ان السيد سال تلاميذه قائلاً : وانتم من تقولون : اني هو . متى ص ١٦

ع ١٥ وحيث اجاب بطرس معترفاً بانه المسيح ابن الله الحي على ان اعترافه هذا لم يكن من مجرد علمه او حكيمته بل نعمة من الله الاب وقد نبه السيد على ذلك بان الذي كشف له هذا السر هو ابوه السماوي كما ان شهادة يوحنا المعمدان لم تكن من مجرد علمه بل كانت وحياً من الله كما اقره هو بذلك فالشاهد بمقام المسيح السامي هو الله الاب الذي المهم يوحنا وبطرس ايضاً وتامل لتعليم سيدنا عن هذا الموضوع قال له المجد: انا الذي يشهد لي هو اخر وانا اعلم ان شهادته التي يشهد لي بها هي حق ٠٠ واما انا فلا اقبل شهادة من انسان ٠٠٠ فلي : شهادة اعظم من شهادة يوحنا لان الاعمال التي اعطى لي الاب ان : اتمها هذه الاعمال بعينها التي انا اعلمها هي تشهد لي بان الاب : قد ارسلني والاب الذي ارسلني هو شهد لي « يوحنا ص ٥ ع ٣٢ وع ٣٤ وع ٣٦ و٣٧ وقال ايضاً انا اشهد لنفسي (اي باعماله الالهية) وابي الذي ارسلني يشهد لي ٠ ص ٨ ع ١٨ فهل مع هذا الارشاد الالهي الصريح يصح القول بان بطرس كما انه اعلن مقام ربه كذلك ربه اعلن مقامه اما ندوب خجلاً ورتاع ورجلاً من ان بطرس ذاته بعد ما اعترف بالمسيح في قيصرية فيلبس وجاوبه تعالى على ذلك في الوقت نفسه لما تجاسر واخذ يعارض مولاه فيما يختص بالامه وموته سمع منه زجراً مربعاً حيث التفت نحوه قائلاً له : اذهب خلني يا شيطان فقد صرت لي شكاً لانك لا تفتنن لما لله لكن لما للناس . (لاحظ متى ص ١٦ من ع ٢٠ الى ع ٢٣) اما نعتبر بالقول الرسولي القائل : فن ذا ابلوس ومن ذا بولس ٠٠٠ انا غرست وابلوس سقى

لكن الله هو الذي انى فليس الفارس اذن بشيء : ولا الساقى بل النبي وهو الله» فهل مع صدور هذا الارشاد الرسولي يكون ثبت اشهار القاعدتين حقيقة . وهل ان المسيح حقيقة اعلن مقام بطرس السامي وولاه رئاسة كنيسته . وهل المسيح حقيقة اعلن اتحاد كنيسته التي وعد بحفظها بانسان استحق ان يدعى منه تعالى بشيطان وشك لكونه ما راعي الالهيات بل البشرية . حاشا ان المسيح بعلق كنيسته بالانسان الذي هو بهذا المقدار محل للسقوط

اما ما قاله حضرة الاسقف بعد ذلك وهو: اتنا لانزال نذكركم بهذا الايمان الكامل الى ان يشاء الله فيرد لنا وحدة اجدادنا الخ كان الايمان . بالمسيح وحده بدون ما نترك به بطرس او بالحري البابا ناقص فانه قول لم يكن له حظ في الصواب وغريب عن روح الكتاب وانما لانزال نحن الارثوذكسيين ننادي على حضرته وعلى اخواننا ابناء طائفته بالا يشركوا مع المسيح احداً ولا يضعوا البابا حتى ولا بطرس مزاحمين لقادي العالمين في امر الخلاص الابدي وان اراد حضرته ننبيا اخر مقدساً من فم الرسول بطرس نفسه فليسمع ماذا ينادي به عن المخلص قائلاً: هذا اقامه الله في اليوم الثالث : واعطاه ان يظهر علانية . . . وقد اوصانا ان نكرز للشعب ونشهد بانه هو الذي عينه الله ديانا للحياة والاموات وله يشهد جميع الانبياء بان كل من يؤمن به ينال مغفرة الخطايا باسمه : اعمال الرسل ص ١٠ ع ٤٠ و ٤٢ : و ٤٣ . فان كنا حقيقة نريد تعظيم بطرس يا زمننا ان نصغى لكلام الروح الصادر على فمه اذ رشدنا ان مولاه ومخلصه اوصاه مع باقي الرسل بان يكون موضوع كرزهم وشهادتهم بانه اعني المسيح وحده هو المعين من ايه ديانا

للعالمين وان مصاف الانبياء يشهدون بان كل مؤمن به يحظى بالفقران باسمه
خاصة لا باشتراك بطرس ولا البابا معه

فالرسل الكرام بما فيهم المغبوط بطرس بعد ما اوعبوا من مواهب الروح
القدس لم يجسروا البتة بان يجسبوا انفسهم معادلين او شركاء المسيح في قاعدة
الديانة وخلص المسيحيين بل رسلاً وخداماً امناء . قال السعيد رسول الامم .
: فليحسبنا الانسان كخدام المسيح ووكلاء اسرار الله وانما يطلب الآن هنا في
: الوكلاء ان يوجد كل منهم اميناً . قرثية اولى ص ٤ ع ١ و ٢ وقال ايضاً :
ولسنا نأتي بمعثرة في شيء لثلا بلعق خدمتنا عيب . بل نظهر في كل شيء
انفسنا كخدام الله في الصبر الكثير والمضايق والضرورات والمشقات . قرثية
ثانية ص ٦ ع ٣ و ٤ وقال عن نفسه مخاطباً اهل رومية هكذا : وقد اجترأت
: قليلاً فيما كتبت اليكم ايها الاخوة كن يذكركم على مقضى النعمة التي وهبت
: لي من الله لا كون خادماً للمسيح يسوع في الامم وأبشر خدمة انجيل الله
: الكهنوتية حتى يكون قربان الامم مقبولاً ومقدساً بالروح القدس . رومية
: ص ١٥ ع ١٥ و ١٦ فالرسول لم يفتخر الابكونه مع جميع الرسل خدام
المخلص ووكلاء اسراره الامناء وخدمة انجيله الطاهر لا انهم شركاؤه في
اساسية الديانة والخلص لان ذلك من خاصات الوحيد وحده قال الرسول
ايضاً : لان الله واحد والوسيط بين الله والناس واحد وهو الانسان يسوع
المسيح الذي بذل نفسه فداءً عن الجميع . وهذه شهادة في اوتنتها (اي اوقاتها)
تيموثاوس اولى ص ٢ ع ٥ و ٦

فهل مع هذا التحديد المقدس يبقى محل لوضع البابا شريكاً لعمانوئيل في
الديانة والخلص لا وعمر الحق المقدس اما ما صدر من الاسئلة من مخلصنا

رسله وجواب الرسول بطرس واجابة السيد له في قيصرية فيلبس (متى ص ١٦ع- ١٣ الى ١٩) التي بني عليها حضرة الاسقف كلامه وبني عليها البابويون رئاسة بطرس سيأتي ايرادها والكلام عنها في القسم الثاني بالتوفيق الرباني

الملاحظة الرابعة

(على استشهاد حضرة الاسقف بالقدّيس مرقس الانجيلي)

(والقدّيس كيرلس والقانون الكنائسي)

فاولا عن القدّيس مرقس قال : فهل نحن الرعاة في هذه الايام التعيسة ادري بالحق من اين مرقس الانجيلي الذي اكل وصايا معلمه القدّيس بطرس « العظيم راس الرسل الذي اعطاه السيد المسيح مفاتيح الملكوت »

وفي الحاشية يشير الى ان هذه الجملة اي (اكل وصايا معلمه الخ) هي

من طرح عيد القدّيس مرقس

قلت حاشا ان رعائنا يدعون او يفكرون انهم ادري بالحق من ايهم ومرشدنا الانجيلي وحاشا ان احداً من ابناء الكنيسة المرقسية يقول او يفكر في احد من الرعاة الذين تولوا الكرسي المرقسي بعد الانجيلي بشيء من ذلك البته انما ما اورده يا حضرة الاسقف عن « الطرح » ليس هو من كلام مار مرقس لانه كما لا يخفى ان القدّيس لم يقل في انجيله : اني اكلت وصايا معلمي القدّيس بطرس العظيم راس الرسل الخ ويا حبذا لو كان فاه بذلك الانجيلي الطوباني في بشارته لكان ارتفع الخلاف وكان اباونا منذ البارانيانو اول بطريرك اسكندري بعد القدّيس نادوا بذلك طاعة لصوت الانجيل وانما هذه الجملة هي حكاية مقنّسة من طرح وهو عبارة عن مديح وتقرّظ كتبه احد الناس ليس الا والمسئلة يا صاح ليست مما يبني على المدايح البشرية لانها

مسئلة قد بنيت عليها قولك السابق ايراده والملاحظة عليه من ان الديانة المسيحية وخيراتها تستند على قاعدتين وهما المسيح : والابا : ومثل ذلك لا يبرهن عليه الا من النصوص المقدسة والاقوال الابوية المجمع على صدقها واعتبارها ثانياً .

• وعن القديس كيرلس قال حضرته في الصحيفة المذكورة انفا « هل تعلموا بعلمنا . وایماننا على القديس كيرلس اعظم بطاركتنا حتي اننا نتجازس على انكار ما . آمن به ايماناً ثابتاً واعترف به جهراً قائلاً « ان بطرس مدار وحدة الكنيسة . ومحورها وعليه وضعت الحكمة الازلية اساس السياسة المسيحية بكاملها »

وفي الحاشية يشير الى ان هذه الجملة واردة في تفسير بشارة يوحنا الفصل الاول قلت حاشا اننا ندعي الترفع على معنا الكلي القداسة مار كيرلس سواء كان في المعرفة او في حرارة الايمان بل لانزال جميعنا نحسب ذواتنا من اصغر تلاميذه المنقرين للاستضاءة بنبراس تعاليمه وفضائله انما مانسب اليه هاهنا فانه دعوى رومانية اتى بها حضرته على ذلك المطوب الذكر البطريرك العظيم المحامي عن الارثذكسية الذي لانجمل البتة كيف كان يعتبر مركز اخيه في الاسقفية البابا الروماني وانحصار رئاسته في دائرة جهته فقط

ولكي يعرف الجميع صحة هذا القول اورد هنا بعض اعتبارات مهمة تؤيد ما ذكرته ماخوذة عن تاريخ المجمع الافسسي المسكوني اوردها حضرة الفاضل الارثيمندريت جراسيموس مسرة في كتابه المار ذكره . قال القديس كيرلس نفسه في رسالته للبابا كلستينوس معاصره

« ان الايمان الحقيقي تؤيده شهادة جميع اساقفة وشعوب المسكونة . . »

« وان سكان القسطنطينية يتعلمون وينتظرون مساعدة المعلمين الارثذكسين »

(صحيفة ٢٠٣) فهنا لم يحصر تايد الايمان القويم على شخص البابا بل على

كافة اساقفة ومعلمي وشعوب الكنيسة العامة فتنبه .

وقال في رسالته الى رهبان القسطنطينية « اني لا اعطي نوماً
 « لعيني ونعاساً وراحة لصدغي الى ان اجاهد الجهاد في سبيل خلاص
 « الجميع » (صحيفة ٢٠٤) وهنا لم يقل اني اجاهد بأمر او بامداد
 البابا بل اجاهد بصفتي راعياً حراً

وقال لهم ايضاً (في الصحيفة نفسها) « هذا التحرير المرسل منا
 « ومن كلستينوس اسقف رومية » وهنا لم يقل منا ومن رئيس
 الكنيسة المنظور خليفة بطرس ونائب المسيح العالم بل ومن اسقف رومية حسب
 وقال في ما كتبه لنسطوريوس « ان بطرس ويوحنا متساويان
 « في الكرامة لانهما رسولان كلاهما وتلميذان قديسان » (الصحيفة
 ذاتها) ولا اصرح من هذا المقال في مساواة بطرس لاختوته الرسل
 وقال في ما كتبه لنسطوريوس ايضاً « يجب ان ترى وتعلم
 « مثلنا جميعنا نحن اساقفة ومعلمو الغرب والشرق وروساء الشعوب
 « لان الايمان العام هو الذي يوافقه جميع الاساقفة الارثوذكسين
 « في الغرب والشرق » (في الصحيفة ذاتها) وهنا لم ينبه نسطوريوس
 بان يتسبر في تعليمه تحديدات البابا معلم المسكونة العام بل يعتبر في ذلك
 تعليم جميع اساقفة الكنائس الذين هم معلمو الغرب والشرق ولهم الرئاسة
 على الشعوب بالمساواة كل في مركزه اذ الايمان القويم ليس يمتنع
 في جهة بل الذي يؤمن عليه قاطبة اساقفة المسكونة لا اسقف رومية
 وحده فتأمل

وقال في احدى رسائله لنسطوريوس ايضاً « فها اننا نحن والمجمع

« المقدس المجتمع في رومية العظيمة برئاسة اخينا ومساهمنا في الخدمة
 « الاسقف كلستينوس الجزيل بره ونقواه نقيم الحجة عليك بهذا
 « الكتاب الثالث ونصح لك ان تبعد عن العقائد الرديئة الموجة
 « التي تعتقدها وتعلمها وان تختار عنها الايمان القويم المسلم الى الكنائس
 « منذ البدء بواسطة الرسل القديسين الذين كانوا معاينين الكلمة
 « وخدامه » (الصحيفة ٢٠٧)

وهنا يا صاح لم يقل القديس ان قداسة البابا الحكم الاعلى رئيس
 الكنيسة العام يقيم عليك الحجة يانسطوروريوس بل نحن وجمع رومية
 المنفقد برئاسة اخينا ومساهمنا في الخدمة الاسقف كلستينوس ليس الا
 وما قال له تمسك بالايمان المسلم منذ البدء للكنائس من بطرس
 الذي وضعت الحكمة الازلية عليه اساس السياسة المسيحية كمبارة
 حضرة الاسقف بل المسلم بواسطة الرسل المتساوين في الرتبة الرسولية
 القديسين خدمة الكلمة ومعاينه بالجسد

وقال في رسالته الى يوبينا ليوس اسقف اورشليم « وبما ان كلستينوس
 « المذكور اسقف كنيسة الرومانيين الجزيل ورعه ونقواه كتب عنه
 (اي عن نسطوريوس) كتابة صريحة وارسل الرسائل التي رأيت من
 « الواجب ان ارسلها وانفض بالتحارير نقواك المطبوع على الغيرة الى
 « الغيرة الثقوية لكي بنفس واحدة ونشاط صارم نعيش بحجة المسيح
 « ونخلص الشعوب من الاخطار (صحيفة ٢٠٦ و ٢٠٧) وهنا لم يقل وبما
 ان الحبر الاعظم الجالس على الكرسي البطرسي رئيس الكنيسة
 الجامعة حدد على نسطور باوامره المطاعة بل كلستينوس اسقف

كنيسة الرومانيين كتب عنه . ولا قال لكي نحن الاساقفة نعيش
مرنبتين برأسنا البابا بل نحن على السوا نعيش بمحبة المسيح مجاهدين
في خلاص الشعوب . وفي هذا القدر من الكلام الكيرلسي الكفاية
لاعتبار من يروم الاعتبار . واسمع ماذا يقول البابا كلستينوس نفسه في
رسالته الى يوحنا الانطاكي عن نسطوريوس : انه اذا لم يعترف بالايمان
« الذي تعترف به كنائس الرومانيين والاسكندريين والكنيسة الجامعة
« في كل مكان يكن مقطوعاً » (صحيفة ٢٠٥) وكفى بها شهادة من هذا
البابا القديس صريحة بان الكنيسة الرومانية متساوية بالاسكندرية
في الاعتراف القويم وليست كنيسة رومية الاحدى الكنائس التي
هي جزؤ من الكنيسة الجامعة اعني كنائس المسكونة قاطبة وفي
افتتاح اول جلسة من المجمع الافسي المشار اليه قال بطرس البريميكيربوس
« ان المجمع التأم بنظر الملك ليحكم في تحارير كيرلس وكلستينوس
ونسطوريوس (صحيفة ٢٠٧) وفي هذا المقام ما قيل ان المجمع التأم بامر
الحبر الاعظم ليحكم بمقتضى مرسوم قداسته في تحارير كيرلس
ونسطوريوس بل افتتح المجمع على ما رأيت بما يشهد مراحة بمساواة
الآباء الروماني والاسكندري وغيرهما في الاسقفية فضلاً عن كونه
في هذا المحل قدم الاسكندري على الروماني في الذكر فتنبه
وفي الجلسة الثانية والثالثة لما نليت رسالة البابا المشار اليه للمجمع
المقدس التي فيها يذكر تامين اسقفين وقساً ليقوموا مقامه وعندهم يخاطب
اباء المجمع قائلاً « ولا نشك في انهم يحصلون على القبول من طرف
« قداستكم وكل ما تقررونه ليس الا من اجل راحة جميع الكنائس »

حيثُ ذُهِفَ الاساقفة قائلين « ان هذا الحكم لعادل . ان كاستينوس
 « بولس جديد (لا بطرس جديد) ان كيرلس بولس جديد (لامرقس
 « جديد مثلاً) فالجمع كله يشكر لكاستينوس حافظ الايمان ذي النفس
 « الواحدة مع المجمع ومع كيرلس فكاستينوس واحد وكيرلس واحد
 « وايمان المجمع واحد وايمان المسكونة واحد » (صحيفة ٢١١) فهل من
 هتاف ابا المجمع المقدس على هذه الصورة لسمع صدى يدل على ترأس للبابا
 على جميع بطاركة المسكونة وهلا نظهر بكل صراحة مساواة المجمع في الرتبة
 الاسقفية فالجمع يلقب كاستينوس ببولس الجديد وعلى هذا النسق يلقب
 كيرلس ببولس الجديد ولم يدعُ الاول مثلاً ببطرس الجديد والثاني
 بمرقس الجديد بل ساواهما واعلن انهما واحد في الكرامة والايمان

فهذا ما اخذناه عن التاريخ الافسي من الاعتبارات عما كتبه
 الابوان كيرلس وكاستينوس وما هتف به ابا المجمع . والدعوى التي
 يدعي بها حضرة الاسقف على الطوباني كيرلس مغايرة لهذه الشهادات
 الصريحة فسيله اذا ان كان يبني اثباتها ولا بد ان يتكرم بنقل
 النص الاصيل من نفس اللغة والكتاب الاصيلين اللذين اخذها
 عنها حتى يصير عرضها على التحقيق فان ظهر ان النقل صحيح
 طبق الاصل الكيرلسي دون فرق فيها ونعمت . والا فنمدها من جملة
 التحف الرومانية

ثالثاً واما عن القانون البيبي فقال حضرته في الصحيفة المذكورة
 انفاً « وهل لنا دراية بمعرفة الانجيل والكنيسة أكثر من ابائنا حتى
 « نقاوم ما قد وضعوه لنا بمساعدة روح القدس من القوانين والسنن

« الناطقة بان لحفظ الوحدة الكنائسية سليمة لا بد من ان يكون
 « الجميع خاضعين لرئيسهم العام وانه » كما ان البطاركة لهم السلطة على
 « الاساقفة الذين تحت يدهم فكذلك بابا رومية له سلطة على كافة
 « البطاركة بما انه خليفة بطرس هامة الرسل ونائب السيد المسيح على
 « جميع بيعة وكنائسه وشعبه كلها » ثم يشير في الحاشية الى ان هذه
 العبارة اي قوله « كما ان البطاركة لهم سلطة الخ هي عن مجمع نيقية
 حسب الاقباط الجزء الثاني قانون ٤٤ وفي قوانين الكنيسة القبطية
 للشيخ الصفا بن العسال . قلت اي نعم انا وحضرته وغيرنا لسنا
 ادري في معرفة الانجيل والكنيسة اكثر من ابائنا القديسين ابا
 المجمع النيقاوي المقدس بل نحن في غاية الحاجة لارشادهم واي نعم هذه
 العبارة هي واردة في قوانين منسوبة لمجمع نيقية المقدس ومجموعها
 اربعة وثمانون قانوناً وهي على المضمون الذي ذكره حضرة الاسقف
 الا ان الاربعة وثمانين قانوناً المذكورة هي في الحقيقة دخيل لا صحة
 لها البتة ولا اجماع عليها لان المجمع المقدس المشار اليه لم يصدر الا
 عشرين قانوناً فقط كما حقق ذلك التاريخ العام . والشخ الصفا بن العسال
 لما ذكر الاربعة وثمانين قانوناً المذكورة لم يفته من ان ينبه عليها
 في مقدمة الكتاب الذي جمعه بانها ترجمة غريبة وليست هي ترجمة
 الاقباط واما ما ترجمه الاقباط فهي العشرون قانوناً فقط التي هي
 النيقاوية الحقيقية بمفردها

وهذه العشرون قانوناً لم ترد فيها العبارة التي اوردها حضرته
 ظاناً انه يفهمنا بها ولم يوت فيها بذكر الاسقف الروماني الا في

القانون السادس منها . وهالك هي الترجمة القبطية للقانون السادس
 « المذكور . » ليمسك بالاعادات الاولى حتى يكون اسقف الاسكندرية
 « له الرئاسة على كل اساقفة مصر لان هذه هي عادة اسقف رومية
 « واسقف انطاكية وبقية كل الابروشيات فلتكن هكذا وليكن
 « ظاهراً لكل احد انه اذا صار احد اسقفاً بفسير رأي اسقف
 « الابروشية هذه هكذا امرت الجماعة العظيمة بانه ليس هو باسقف
 فاذا زكى احد من الجميع حسب قوانين الكنيسة وقاومه اثنان
 « او ثلاثة لخصام فليراع الاكثر »

وهذه الترجمة مطابقة معنى للترجمات الاخر التي وقفنا عليها
 فيها ترجمة الكنيسة الروسية العظمى على ما جاء في كتاب
 « المعادئات بين الفاحص والمؤمن » وقد ذكر في مقدمته انه قد
 فعص وقتش من المجمع المقدس المدير (بروسية) وحكم بطبعه باللغة
 الروسية في مدينة موسكا طبعة رابعة سنة ١٨٤١ وفي ما بعد ترجم
 للعربية ثم طبع سنة ١٨٦٠ في المطبعة الامبراطورية بمدينة بطرسبرج
 قال المؤلف في الحادثة الخامسة صحيفة ٥٦ ما نصه

« ان المجمع المسكوفي الاول في قانونه السادس يقول : فلتمسك
 « العوائد الموجودة في مصر وليبية وبنطوبولي وليكن السلطان على هذه
 « جميعها لاسقف اسكندرية كاسقف رومية الذي له مثل هذه العادة
 « كذلك وفي انطاكية وبقية الاقاليم الاخرى فلتحفظ قدمية الكنائس »
 ثم قال المؤلف « فهنا قد ننظر بان السلطان الذي كان يحواه اسقف
 « رومية كان منوطاً ايضاً بدون اشتباه باسقف اسكندرية وكذلك

« ببعض اساقفة آخرين وهذا السلطان لا يُعطى جديداً لهؤلاء الاساقفة
 « بل العوائد القديمة تثبت بالمجمع فقط فكما انه بحسب العوائد القديمة
 « اسقف اسكندرية كان يحوي السلطان على مصر وليية وبنطوبولي
 « هكذا واسقف رومية كان له السلطان على بعض الكنائس وهي جزء
 « قليل من الكنائس الغربية »

ومنها ترجمة الكنيسة اليونانية على ما جاء في الجزء الاول من
 تاريخ الانشقاق تأليف الاب الفاضل الارشيمندريت جراسيموس
 مسره المذكور آنفاً وذلك انه بعد ما قال في الصحيفة ١١٢ مانصه
 « فان المجمع الاول المسكوفي سنَّ عشرين قانوناً لم تزل بحمد الله
 « موجودة سالمة الى عصرنا هذا » وبعد ما ذكر القانون الرابع
 والخامس اللذان يثبتان حرية الكراسي الاسقفية ومساواة الرؤساء اخيراً
 اورد نص القانون السادس على هذه الصفة

« لتحفظ السنن القديمة التي في مصر ولييه والخمس المدن بان تكون
 « السلطة على هؤلاء كلهم لاسقف الاسكندرية بما ان هذه العادة
 « مرعية للاسقف الذي في رومية ايضاً ومثل ذلك ليحفظ التقدم للكنائس
 « في انطاكية وفي الابرشيات الاخرى وبالاجمال ليكن واضحاً ان
 « كل من صار اسقفاً بلا رأي الميتروبوليت قد حكم المجمع الكبير
 « انه لا يجب ان يكون اسقفاً . واما اذا قاوم اثنان او ثلاثة عن عناد
 « شخصي لصوت الجميع العام رغماً عن كونه مصيباً وموافقاً للقانون
 « الكنائسي فليعمل بصوت الاكثرين . صحيفة ١١٨

وهاك ترجمة الساباويين انفسهم على ما اورده مؤلف تاريخ

الارتفات السابق ذكره صحيفة ٦٥ عد ٢١ قال ثم انشاء « المجمع
 » (اي النيقاوي) عشرين قانوناً تهذيبية سيلنا ان نذكر هنا اخصها «
 وبعد ما ذكر القانون الاول والثالث والرابع قال « وفي القانون
 » السادس قيل يجب حفظ انعامات الكرسي البطريركية لا سيما
 » انعامات الكرسي الاسكندري من اجل الحق الذي له على جميع
 » كنائس مصر وليبيا وبتنابولي نظير الخبر الروماني الذي له سلطة
 » كذا على جميع الكنائس الخاضعة لبطريركيته «

وهاك ايضاً ترجمة الاميركان على ما جاء في تاريخ الكنيسة
 تأليف العالم يوحنا لورنس فان موسيم المترجم الى اللغة العربية
 ومطبوع بها في المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٨٧٥ في
 الكتاب ٢ قرن ٤ قسم ٢ فصل ٥ صحيفة ١٧٢ في الحاشية بعد
 ما ذكر ان الكنيسة المسيحية قديماً لم تسلم الا بالعشرين قانوناً
 النيقاوية المشار اليها وبعد ما ذكر حكم مجمع قرطجنة المجتمع سنة ٤١٩
 بحسم النزاع في ذلك واعتبار العشرين قانوناً فقط واورد مضمون
 القوانين الاول والثاني والثالث والرابع والخامس قال عن السادس
 » يعطى بطريرك الاسكندرية كل الحقوق التي كانت له من قديم
 » على اساقفة مصر وليبيا والخمس المدن وكنائسها وايضاً يعطى بطريركا
 » رومية وانطاكية امتيازاتهما ويعطى ايضاً المطروبوليطيون حق
 » السلب في كل الانتخابات للوظيفة الاسقفية داخل ولاياتهم الشخصية «
 فهذه يا صاح ترجمة الكنائس القبطية والروسية واليونانية والباباوية
 والبروتستانية للقانون السادس الذي لم يوت بذكر البابا الروماني

في القوانين النيقاوية الا فيه خاصة فاذا ان شئنا الاستشهاد بالقانون على تحقيق مسألة متنازع فيها فلا بد لنا من الاعتماد فقط على القوانين الحقيقية المجمع على صدقها لا على ترجمات خصوصية غير مقبولة بالاجماع وحيث ان الجملة التي جاء بها حضرة الاسقف لاثبات دعواه بالرئاسة الباباوية هي غريبة عن القوانين النيقاوية الصادقة التي لم يرد فيها ذكر الاسقف الروماني الا في القانون السابق ذكره وترجمته ومن كل هذه الترجمات الخمس لم نستفد من مضمون هذا القانون الا تساوي الكرسي الاولية ببعضها وعدم تقدم وامتياز سلطان صاحب كرسي رومية على الكرسي الاخر ولا على غيره من اساقفتها وحصر سلطانه بجهته الفرعية خاصة فاذن ما دعانا اليه حضرته الى الخضوع للابا بالندامة والتواضع وتهديده ايانا بان مار مرقس والاباء سيقمبون علينا الحجة وهم باطل مضاد للصواب وزعم عاطل مغاير للحقيقة .
والحق الاولي بان يقال ان الذي يخشي عليه من تبعة ذلك هو حضرته وامثاله الذين انفصلوا عن كنيستهم الطاهرة الارثوذكسية المحافظة حتى النفس الاخير على التعليم القويم غير متجاسرة على تحريف الدستور المقدس ولا منجذبة الى اراء بشرية ولا منخدعة بمواعيد وترغيبات عالية مضمحلة وقد عززها الله دائماً بنعمه الفائقة اذ لم يزل ولا يزال مظهرًا اعاجيبه المقدسة في هياكلها بشفاء المرضى وغير ذلك وان يكن حضرة الاسقف غير عالم بهذه المن فليتحري مستفهاً من شيوخ طائفته الصادقين فيخبروه فلما بما اظهره السيد المسيح على ايدي انبا بطرس بطريركنا الطوباني المائة والتاسع في عدد البطارقة

المتبحر في هذا الجيل وعلى ايدي الاسقف القديس انبا صرابامون اسقف
 المنوفية والبحيرة المتبحر بعد البطريرك المشار اليه وان لم يشاء مثل هذا
 التعري فليستفهم والحالة هذه عن المرضى المختلفي المذاهب الذين ينالون الشفاء
 من السيد المسيح في هياكلنا الامر الذي لم يعاينه ويشهد به فقط ابنا
 الكنيسة الارثوذكسية القبطية بل وغيرهم من المسيحيين وغير المسيحيين .
 اما ما اتحفنا به حضرته من الوهميات في رسالته الثانية بصحيفة ه
 بادعائه بوجود بطاركة من بطاركتنا ماتوا بعد المجمع الفلورنتيني
 متحدين مع الكنيسة الغربية وتوعده ايانا بانهم سيجامكونا امام الديان
 وقوله فالاولى لنا ان نفتني بانار اجدادنا الذين في منتصف الجيل
 « الرابع عشر قد لبوا دعوة البابا اوجانيوس الرابع وبادروا الى الاعتصام
 « بالوحدة والدخول في شركة الكرسي الرسولي (اي الروماني)

فذلك محض اوهام واضفات احلام لا حقيقة لها ولا اثر اولاً
 ان البابا اوجانيوس الرابع لم يكن موجوداً في منتصف الجيل الرابع
 عشر ولا في اواخره بل كما شهدت الجداول التاريخية الرومانية
 وغيرها انه تولى الباباوية سنة ١٤٣١ وتوفي سنة ١٤٤٧ فوجوده اذاً
 كان في منتصف الجيل الخامس عشر لا الرابع عشر فليراجع حضرته
 التاريخ بتأن قبل ما يكتب ويطلع وينشر ثانياً ان من نص برآة
 البابا بناديكتوس الرابع عشر الصادرة في ٤ آب سنة ١٧٤١ السابق
 ذكرها في الملاحظة الثانية يتضح جلياً ان اول رئيس قبطي انسلخ
 عن كنيسته الارثوذكسية وهو حائز بواسطتها الرتبة الاسقفية واتبع
 رومية هو الاسقف اثناسيوس الذي ولاه البابا الموماء اليه الرئاسة على

الاقباط الذين اتبعوا رومية بمقتضى البراءة المذكورة فاذا لا صحة البتة
للادعاء بان اجدادنا قد لبوا دعوة رومية في منتصف الجيل الرابع عشر
ولا انه انوجد بعد المجمع الفلورنتيني بطاركة اقباط توفوا متعدين مع رومية
البتة حتى يبيهم حضرة الاسقف ضدنا يوم الحكم العظيم

ثالثاً وان يكن بعض المؤرخين الغربيين يذهبون الى انه بعد المجمع
الفلورنتيني المجمع سنة ١٤٣٩ اتحد الاقباط مع كنيسة رومية بواسطة
مراسلات بين الطرفين الا ان من ذكروا ذلك الاتحاد من مؤرخي
الغربيين لم يلبثوا من ان ينفوه بالكتابة اذا اعقبوا كلامهم بان هذا
الاتحاد لم يثبت البتة وعلى ذلك خابت امال رومية من الاتحاد المزعوم
ولم تفرز ولا ببطريك واحد اسكندري توفي متخدماً معها

فمن أين يا ترى يشخص لنا حضرة الاسقف بطاركة اقباط توفوا
بعد المجمع الفلورنتيني مرتبطين مع رومية

فان شاء حضرته ان يتأمل بدقة فليخبر الواقع ويتحرى الحقيقة
وينظر كيف انوجد في قطرنا بطاركة اقباط رومانو المذهب بعد
المجمع الفلورنتيني متراسين على الكنيسة القبطية . وان كانوا وجدوا
حقيقة فما هي انارهم الدالة عليهم وأين هي . فهل ترى يعقل ان بطاركة
هذه صفتهم انوجدوا الواحد بعد الاخر ولم يتخلف عنهم لا رهبنة مخصوصة
ولا اديرة وكنائس مخصوصة وهلاً اقاموا اساقفة وكنهة على المذهب
الروماني حتى كانوا يوجدون الحميرة الباباوية في مصرنا من الجيل الخامس
عشر اما كان يتخلف عن اولئك البطاركة المتفرنجين علي الاقل كنيسة
واحدة بالمعروسة مخصوصة بال مذهبهم ومع كل ذلك كيف تستوي

الدعوى بوجود بطاركة اقباط في الجيل الخامس عشر او السادس عشر مرتبطين برومية مع اعلان البابا بناديكتوس الرابع عشر في برآته المذكورة انفاً ان اول رئيس قبلي ارتبط مع رومية هو اثناسيوس الاسقف في منتصف الجيل الثامن عشر فاذن هذه الدعوى لاغية ولعمري انه مها استمر حضرة الاسقف يستكشف ويبحث وينقب فلا يجد ولا بطريركاً قبلياً واحداً يحرکه على مخاصمتنا ومحاکمتنا يوم الدين اما ما حلى به عبارته من جهة الادعاء باجتماع البطريرك القبطي يوحنا الحادي عشر مع الاساقفة ورؤساء الاديرة وغيرهم في كنيسة حارة زويلة لسماع الرسائل الباباوية وتحويلهم كل انعطافاتهم اجلالاً للعبير الروماني (لا للسيد المسيح) واتهام الاب يوحنا المشار اليه بانه خرن على ركبتيه ثم حرر للبابا رسالة مضمونها التعبد والتذلل والاقرار له بعظمة وورثاة فائقة الحد سيما وما قاله حضرة الاسقف عن الوفد القبطي الذي يزعم قدومه الى رومية بان قائده لما تمثل لدى البابا خاطبه بهذا المقال (ونعوذ بالله من كل ضلال) انت الاله على الارض انت المسيح ونائبه انت انت . انت ملك الملوك واعظم الاسياد الى آخر ما سطر وشرط هذا لا انعب فكري ولا اشغل المطلعين بالملاحظة عليه فانه محض افتراء وحسي ان اكرر التنبيه بان البابا بناديكتوس الرابع عشر يكذب كل ادعاء باتحاد اي بطريرك قبلي برومية ويؤكد ان اول اسقف خضع لها كان اثناسيوس في الجيل الثامن عشر ليس الا ومع ذلك فان تاريخ كنيستنا الذي هو اصدق شاهد وحق عارف بوقائعها وبطاركتها يشهد ان الاب يوحنا

الحادي عشر وهو في عدد البطارقة الاسكندريين التاسع والثمانون الذي
تولى البطارية ركية نحو سنة ١١٤٤ للشهداء اعني سنة ١٤٢٨ ميلادية غربية
تبع ارتدوكسيا وهو محافظ على مذهبه واستقلاله وطقسه واحتفل بجنازه
بكنيسة حارة الروم ودفن في جهة الخندق
والى هنا كنتي بما تقدم من الملاحظات على ما كتبه حضرة الاسقف
ولننظر في القسم الثاني



القسم الثاني

* في الرئاسة البطرسية المبنية عليها الادعاءات الباباوية *

(تمهيد)

ان احد علماء كنيسة الروم الارثوذكس الافاضل بسوريا في رسالة له
خاصة بالكتب النطقسية اليونانية في ما يتعلق برئاسة بطرس مطبوعة في مدينة
اورشليم سنة ١٨٨٧ قد اوضح ادعاءات الغربيين من جهة رئاسة القديس
بطرس وبابا رومية ايضاحاً لامزيد عليه قائلاً ما نصه

« الكنيسة الغربية تعلم ان بطرس الرسول اقيم من المسيح نائباً له
« على الارض ورئيساً على الرسل ورأساً منظوراً للكنيسة حاوياً السلطان
« المطلق على الرسل والكنيسة وهو مصدر الحقوق والنعم اللازمة لهذه
« الكنيسة اما سائر الرسل فكانوا على رأي بعض علماء الكنيسة الرومانية
« يستعمرون من بطرس كمن ينبوع وحيد او وسيط وحيد بينهم وبين المسيح
« جميع الحقوق والمواهب الرسولية ويتصرفون بها حسب ارشادات بطرس
« او على رأي الاخرين من لاهوتيين الكنيسة المذكورة اخذوا حقوق

« الرسولية من المسيح ذاته الا انهم كانوا يتصرفون بهذه الحقوق تحت شرط
 « الاتقياد لبطرس والخضوع له خضوع المأمور لأميره فبطرس هو الراعي
 « الاعلى اصايا واخوته رعاة استمداداً او فرعياً . وكذلك اسقف رومية
 « المحتسب خليفة لبطرس هو رأس الكنيسة المنظور ورئيسها العام المتوسط
 « بينها وبين المسيح في استمداد الحقوق والنعم الضرورية لما او على رأي البعض
 « هو وحده المالك من المسيح بواسطة بطرس تثبيت الحقوق والمواهب
 « الكهنوتية التي يستمدها رعاة الكنيسة من بطرس وسائر الرسل بواسطة
 « الشرطونية وعلى كل هو المشرع الوحيد في الكنيسة ومما قاله بشأن
 « الايمان وعن السدة يكون كلاماً معصوماً يجب امتثاله من قبل الجميع افراداً
 « واجمالياً سواء كانوا علمانيين او كهنة سواء كانوا بهيئة مجمع او كنيسة .
 « المجمع المسكونية والكنيسة الكاثوليكية برمتها ينبغي ان تقوم بالخضوع
 « للكلمة البابوية الصادرة بشأن الايمان وعن السدة » صحيفة ٦ وما يليها

هذا ما اورده هذا الفاضل عن الادعاءات الرومانية ولعمري انه بهذا
 الايضاح الكافي لم يبق لكل باباوي محلاً للادعاء عليه بالتقصير ولا وجهاً للانتقاد
 على ما اجاد من التحرير والتعبير ولو ساعد الحظ رسالته وكان ما اتحفنا به
 حضرة الاسقف في هذا العام وجد عند تحررها وهو قوله : ان الديانة المسيحية
 : باسرها تستند على قاعدتين هما الاساس : المسيح والبابا نائبه : الخ لكان حضرة
 صاحب الرسالة اكتفى بهذا الشرح الغريب او جعل شرحه بهذا التعبير العجيب
 وحيثما ان الادعاءات الخاصة بالرسول بطرس يتوجه بعضها نحو السيد
 المسيح ذاته رب الرسل واستاذهم وشارع رسالتهم . وبعضها نحو مصف
 الرسل الاحدي عشر . وبعضها نحو الرسول بطرس خاصة ومن ذا يرى كل

مطلع ان هذه المسئلة هي بهذا المقدار مهمة وتعتبر من المسائل الدينية فوجب والحالة هذه وفاة بما وعدت به في المقدمة دقة النظر فيها دينياً وبما ان ينبوع الحبي الذي منه تستقي الحقائق الدينية هو كلام الله الحبي رايت من الضروري ان نبحث عن الرئاسة البطرسية في المسائل الآتي تقسيمها مستضيئين بانوار النصوص الربانية

اولاً ننظر هل ان السيد المسيح لما دعا خواصه رسلاً رسم لبطرس رئاسة عامة على اصحابه وعلى الكنيسة المقدسة

ثانياً هل الرئاسة والتسلط بين الرسل وبعضهم يوافقان روح تعليم المسيح

ثالثاً هل تصرف بطرس بصفة كونه رئيساً على الرسل والكنيسة

رابعاً وهل الرسل عاملوه كرئيس عليهم ومتسلطاً

خامساً هل نظام رعية الكنيسة المرتبة من مولاها توجد فيه رتبة

متوسطة بين الرسل والسيد المسيح- هي اعلى من رتبة الرسولية وادنى من المسيح

سادساً هل توجد مواعيد او رؤى ربانية تدل على امتياز بطرس في

الرتبة والكرامة عن اخوته

سابعاً هل النصوص المقدسة ترشدنا الى راس الكنيسة الحقيقي

ثامناً وما هي اذا احتجاجات الباباوين من جهة الرئاسة البطرسية

فهات اذن ننظر بدقة في هذه المسائل معتصمين بالنصوص المقدسة التي

هي اعدل حكم لمثل هذه المشاكل .

المسئلة الاولى

هل ان السيد المسيح لما دعا خواصه رسلاً رسم لبطرس رئاسة عامة

على اصحابه وعلى الكنيسة المقدسة

الجواب كلا لان السيد المسيح لما دعا خواصه رسلاً وعينهم للتبشير باسمه في ارض اسرائيل خاصة لم يرسم لبطرس رئاسة ما على كنيسته دون اخوته الرسل ولا اقامه راساً عليهم وهكذا لما عينهم للتبشير في جميع العالم بعد قيامته لم يعمه رئيساً عليهم ولا على الكنيسة دونهم

وهاك ما رسمه بعمه الكريم في اول ما دعاهم رسلاً . قال القديس متي الانجيلي : ودعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم سلطاناً على الارواح النجسة لكي يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف . وهذه اسماء الاثني عشر :

الاول سمعان المدعوب بطرس الخ . ص ١٠ ع ١ الى ٤ وقال القديس مرقس : الانجيلي ثم صعد الى الجبل ودعا الذين ارادهم فاقبلوا اليه وعين منهم اثني عشر ليكونوا معه وليرسلهم للكراسة . ص ٣ ع ١٣ و ١٤ وقال القديس لوقا الانجيلي : فلما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر وسماهم رسلاً :

سمعان الذي سماه بطرس واندراوس اخاه الخ . ص ٦ من ع ١٣ الى ١٦ فبمقتضى هذه النصوص الانجيلية قدمنا للرسول الاثني عشر رتبة واحدة متعادلة وهي الرسولية . واعطي لجميعهم سلطان متساو على الارواح النجسة وايات شفاء المرضى كما هو واضح من الاية الاولى من الاصحاح ١٠ من بشارة متى المحررة اعلاه ومن قوله ايضاً في الاصحاح ذاته حيث خاطب السيد جميعهم قائلاً : اشفوا المرضى اقيموا الموتى طهروا البرص واخرجوا الشياطين مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا . ع ٨ وما قاله مرقس الانجيلي : واعطاهم سلطاناً ان يشفوا المرضى . ص ٣ ع ١٥ وما قاله لوقا الانجيلي : ودعا الاثني عشر واعطاهم قوة وسلطاناً على جميع الشياطين وعلى شفاء الامراض ص ٩ ع ١ وفوض لجميعهم ان يبشروا باسمه قال متى البشير :

: هؤلاء الاثنا عشر ارسلهم يسوع وامرهم قائلا الى طريق الامم لا تجبوا
: ومدن السامريين لا تدخلوا بل انطلقوا بالحري الى الخراف الضالة من آل
: اسرائيل واذا ذهبتم فاكرزوا قائلين قد اقترب ملكوت السماوات . ص ١٠
من ع ٥ الى ٧

وقال لوقا البشير . وارسلهم ليكرزوا بملكوت الله وبيروا المرضى . . .
نفرجوا وطافوا في القرى يشرون ويشفون في كل موضع . ص ٩ ع ٢ وع ٦
وعند ما صنع العشاء السري وناولهم من جسده ودمه الاقديسين
فوض لجمعهم صنعه اي تقديس الخبز والخمر بقوله تعالى لهم . اصنعوا هذا
لذكري . لوقا ص ٢٢ ع ١٩ وقرنثية اولى ص ١١ ع ٢٤ و ٢٦ ولم يميز
في ذلك احداً منهم على الآخرين لا بطرس ولا سواه وساواهم في
النسبة اليه قال له المجد : لا اسميكم عبيداً بعد لان العبد لا يعلم ما يصنع
سيده ولكني سميتكم احبائي لاني اعلمتكم بكل ما سمعت من ابي ليس انتم
اخترتموني بل انا اخترتكم وافتكم لتنطلقوا وتاتوا باثمار وتدوم اثماركم لكي
يعطيكم الاب كل ما تسالونه باسمي . يوحنا ص ١٥ ع ١٥ و ١٦ وقبل
ذلك بقليل قد دعاهم جميعاً اولاده حيث قال . يا اولادي انا معكم زماناً
قليلاً وستطلبوني الخ ص ١٣ ع ٣٣ وساواهم في الدعاء لايه من اجلهم
قال تعالى . لست اسال ان ترفعهم من العالم بل ان تحفظهم من الشرير
. . . قدسهم بنجفك ان كلمتك هي الحق . . . ولاجلهم اقدس ذاتي ليكونوا هم
ايضاً مقدسين بالحق . يوحنا ص ١٧ ع ١٧ وع ١٩

وهاك ما خولم اياه بعد قيامته المجيدة انه تعالى لما قابل النسوة اللاتي
جئن الى قبره صبيحة قيامته قال لهن : اذهبن وقلن لاختوتي ليذهبن الى

« الجليل وهناك بروني . متى ص ٢٨ ع ١٠ وهكذا يوحنا ص ٢٠ ع ١٧
وساواهم في سلطان الرسولية على جميع العالم وفي كونه يدوم مع جميعهم
وفي كنيسته الى الانقضاء قال له المجد : اذهبوا الآن وتذوا كل الامم
« معمدن ايام باسم الاب والابن والروح القدس وعلوهم ان يحفظوا جميع
« ما اوصيتكم به وهانا معكم كل الايام الى منتهى الدهر . متى ص ٢٨ ع ١٩
وقال القديس مرقس : اخيراً ترى للاحد عشر وهم متكونون .
« وقال لهم اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها . ص ١٦
ع ١٥ وقال القديس لوقا : حينئذ فتح اذهانهم ليفهموا الكتب وقال لهم
« هكذا كتب وهكذا كان ينبغي للمسيح ان يتلم وان يقوم في اليوم الثالث
« من بين الاموات وان يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا في جميع الامم
« ابتداءً من اورشليم وانتم شهود لذلك . ص ٢٤ من ع ٤٥ الى ع ٤٨
« وقال القديس يوحنا : وقال لهم ثانية السلام لكم كما ارسلني الاب كذلك
« انا ارسلكم . ص ٢٠ و ٢١ وقال لهم ايضاً وقت ما صعد عنهم الى السماء :
« لكنكم ستنالون قوة الروح القدس الذي يجعل عليكم فتكونون لي شهوداً في
« اورشليم وجميع اليهودية وفي السامرة والى اقصى الارض . اعمال ص ٨
وساواهم في سلطان الحل والربط اي غفران الخطايا ومسكها قال
القديس يوحنا الانجيلي : ولما قال هذا نفخ فيهم وقال لهم . خذوا الروح
: القدس . من غفرتم خطاياهم تفر لهم ومن امسكتم خطاياهم تمسك لهم .
: ص ٢٠ ع ٢٢ و ٢٣ واسمع الاب الذهبي ماذا قال على هاتين الآيتين في
مقالته ٨٦ من تفسيره بشارة يوحنا

« لانه بمنزلة ملك عزيز اذا ارسل رساءه اعطاهم سلطانا ان يطرحوا في

« الحبس من ارادوا وان يطلقوا منه لمن شاؤا فكذاك لما ارسل سيدنا رسله
« وشحمهم بهذه المقدره

وقبل ان يسلم للآلام والصلب كان قد وعدهم بحلول الروح القدس
المعزي عليهم اذ قال لهم له المجد : ومتى جاء المعزي الذي ارسله اليكم من
« عند الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق فهو يشهد لي . يوحنا ص ١٥
« ع ٢٦ وقال ايضاً : لاني ان لم انطلق لم ياتكم المعزي لكن اذا مضيت ارسلته
« اليكم . ص ١٦ ع ٧ وقد رايت اعلاه تكرر له لم هذا الوعد ساعة صعوده
: الى السماء . وقد انجز لهم هذا الوعد الالهي بعد عشرة ايام لصعوده قال
النص الشريف : ولما حل يوم الخميس كانوا كلهم معاً في مكان واحد فحدث
« بفتة صوت من السماء كصوت ريح شديدة تعصف وملاء كل البيت الذين
« كانوا جالسين فيه وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار فاستقرت على كل
« واحد منهم فامتلاً واكاهم من الروح القدس وطفقوا يتكلمون بلغات اخرى
« كما اتاهم الروح ان ينطقوا . اعمال ص ٢ من ع ١ الى ٤

قلت وحيثما ان سيدنا له المجد رب الكنيسة وقاديتها قد ساوى خواصه
الاثني عشر في الرتبة الرسولية . وفي السلطان على الارواح النجسة وفي ايات
شفاء المرضى واقامة الموتى . وفي التبشير بالانجيل في اليهودية اولاً ثم في
جميع العالم . وفي سلطان الكهنوت وتقديس الاسرار الربانية وساوهم في
النسبة اليه اذ قد ساءم جميعاً احبائه واولاده واخوته وساوهم في الدعاء
المبارك الذي قدمه عنهم لايه الصالح . وساوهم في سلطان الغفران ومسك
الخطايا . وساوهم في الوعد بتم الروح الكلي قدسه وفي الفوز بنوال هذا الوعد
الالهي فعلاً . بدون ما ان نرى لتقديس بطرس امتيازاً عن باقي الرسل في

شيء من جميع المواهب والقوى الربانية والمنح القدسية المشار إليها . وما دلنا على ذلك ولا حققه لنا الا صريح النص الالهي ذاته . فاين ياترى تكون رئاسة الرسول بطرس على اخوته وعلى الكنيسة المقدسة وهو لم يحصل من فياض المواهب ومناخ الرتب على صفة ولا سلطة ولا رئاسة ولا امتياز غير ما حصل عليه كل من السادة الرسل اصحابه . ان اصحاب جريدة الهدية البيروتية السابق ذكرها اوردوا في العددين ١٦٢ و ١٦٣ الصادرين في ١٥ كانون اول سنة ١٨٨٨ وفي ٢٢ منه صورة خطبة مسببة بليغة جدّ للاسقف ستروسمير احد اساقفة الغرب الباباويين تلاها في المجمع الفاتيكاني المنعقد سنة ١٨٧١ من جهة عصمة البابا ومما جاء في هذه الخطبة مما يناسب هذه المسئلة بالصحيفة ٣٩٦ ما نصه : اني اذ قرأت الكتب المقدسة بالحرص الذي «خولني اياه الله لم اجد اصحاباً او عدداً معها كان صغيراً به يمنح السيد المسيح لبطرس السلطة على بقية الرسل رفقائه في العمل فلو كان سمعان بن يونا على «ما نظن قداسة ييوس التاسع عليه اليوم لكان من اعجب العجب ان المخلص لم «يقول لما اصعد الى ابي يجب ان تطيعوا جميعكم سمعان بطرس كما تطيعوني «لانني اثبته نائبي على الارض» وقال ايضاً في الصحيفة نفسها : ووقتما ارسل «السيد المسيح الرسل ليغلبوا العالم اعطى كلا منهم قوة الحل والربط بالتساوي «ووعدهم جميعاً بالروح القدس

المسئلة الثانية

س هل الرئاسة والتسلط بين الرسل وبعضهم يوافقان روح تعليم السيد المسيح الجواب كلا : لاننا نراه له المجد في مواضع كثيرة من تعليمه الخلاصي قد حذر تلاميذه من تطلب الرئاسة والسلطة . وهاك النص المقدس قال متى

البشير: في تلك الساعة دنا تلاميذ يسوع وقالوا من الاعظم في ملكوت السموات . فدعا يسوع صيياً واقامه في وسطهم وقال الحق اقول لكم ان « لم ترجعوا وتصيروا مثل الصبيان فلن تدخلوا ملكوت السموات فمن وضع نفسه مثل هذا الصبي فذاك هو العظيم في ملكوت السموات » ص ١٨ من ع ١ الى ٤

وقال القديس مرقس : وجاءوا الى كفرناحوم ولما كان في البيت « سالم فيم كنتم تباحثون في الطريق . فصمتوا لانهم كانوا يباحثون في الطريق في من هو الاعظم بينهم . فجلس ودعا الاثني عشر وقال لهم ان « اراد احد ان يكون الاول فليكن آخر الكل وخادماً للكل . ص ٩ من ع ٣٢ الى ٣٤

وقال القديس لوقا : وداخلهم فكر في من هو الاعظم فيهم . فعلم يسوع « افكار قلوبهم فاخذ صيياً واقامه بين يديه . وقال لهم من قبل هذا الصبي « باسمي فاي اي يقبل ومن قلبي فقد قبل الذي ارسلني لان الاصغرينكم جميعاً « هو يكون الاعظم . ص ٩ من ع ٤٦ الى ٤٨

فمن هذا التعليم الالهي نفهم ثلاثة امور احدها ان الرسل اشتغلت افكارهم بمسئلة الرئاسة وتباحثوا في معرفة الاعظم بينهم ثانيها انه لم يكن مقررا ولا معروفا لديهم ان لاحد من بطرس رئاسة على باقيهم ممنوحة له من مولايم ولو كان الرسل يعلمون ذلك بل لو كان في خطاب السيد لبطرس بقيصرية فيلبس عندما اعترف به انه المسيح ابن الله الحي منحه الرئاسة المدعي بها الباباويون لما كان هناك محل لتردد افكار الرسل والمباحثة بين بعضهم بعضاً في من هو اعظمهم بعد سبق تحديد ذلك من قبل . ثالثها ان السيد له المجد

قد حذرهم من اشتغال الفكر في هذا الامر وحدد عليهم ان يتوخوا التواضع
ويصيروا كالصبيان الصفار الذين لا يهتمم الاغتياب بالرئاسات ولا السلطات
ولا الكرمات الظاهرية ونبهم بان الاصغر فيهم هو الاعظم اي كل من
واضع ذاته وحسب نفسه احقر من الاخرين فهو المعظم حقيقة وبهذه
التحديدات الالهية تنهدم الدعوى بالرئاسة البطرسية

واني لا عجب ممن يتخذ من البابا وبين قوله تعالى : ان اراد احد ان يكون
الاول الخ احتجاجا لاثبات وجود الرئاسة بين الرسل ثم يسحب هذه الرئاسة
الموهومة ويخصصها لبطرس والحال ان هذا الاحتجاج لا يساعد المعترض بشيء
البتة اولاً ان السيد لم يخص بطرس بشيء هنا بالجملة بل كان
تعليمه لمصف الاثني عشر على السواء ثانياً انه بقوله ان اراد احد الخ
برهن على انه لم يكن اقام بطرس رئيساً على البقية ثالثاً انه لم يقل
اني اردت او اريد ان اقيم احدكم رئيساً على اصحابه بل انه يبيك
اشتغالهم بذلك ويعزو طلب الرئاسة ينهم لافكارهم لا لارادته تعالى
واما الذي يريد به هو ويازر به هو ان يكون جميعهم متواضعين
يخدمون بعضهم بعضاً وانظر كيف تزداد هذه المسئلة جلاء

ان القديس متى بعد ما ذكر طلب ام ابني زبدي من السيد
ان يتقدم ابناها في المنزلة عنده فيجلس أحدهما عن يمينه والآخر
عن يساره في ملكه وغضب لذلك باقى الرسل قال

« فدعاهم يسوع وقال لهم قد علمتم ان اراكنة الامم يسودونهم وعظماؤهم
يتسلطون عليهم واما انتم فلا يكون فيكم هكذا ولكن من اراد
« ان يكون فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً ومن اراد ان يكون

« فيكم اول فليكن لكم عبداً . ص ٢٠ ء ٢٥ الى ٢٧
 وقال القديس لوقا « ووقت بينهم مجادلة في أيهم يحسب الاكبر
 » فقال لهم ان ملوك الامم يسودونهم والمتسلطين عليهم يدعون
 « محسنين . واما انتم فلستم كذلك ولكن ليكن الاكبر فيكم كالاصغر
 » والذي يتقدم كالذي يخدم ص ٣٢ من ء ٢٤ الى ٢٦ »

فالمستفاد من هذا الارشاد الالهي ان الرسل قبل كالمهم بنوال
 مواهب الروح القدس كانت محبة الرئاسة والتسلط لم تنزل شاغلة
 افكارهم حتى بلغ الامر بهم للجدال والمنازعة على ذلك . وذلك برهان
 على انهم لحد ما قرب وقت اسلام مولايم للآلام والصلب ماخطر
 على بالهم ان بطرس اقيم رئيساً او ترشح للرئاسة على الآخرين .
 والسيد له المجد قد حسم بنفسه كل نزاع من جهة وجود التراس
 بين رسله مرشداً ايامه الى كون هذه السجية اي طلب الرئاسة
 والسودد والتسلط وما اشبه انما هي من شوون ملوك الامم وروساء
 العالم لا من شوون رسله الذين ينبغي لهم ان يخدموا بعضهم بعضاً
 وان من يشتهي ان يكون كبيراً فيهم فانه تعالى بأمره بان يكون
 خادماً صغيراً ومن يرغب ان يكون اولاً بمعنى رئيس فيأمره بان
 يكون كالعبد الخاضع للبقية ولا ينبغي ان صدور هذا النطق الالهي
 بهذه الصفة لمصنف الرسل ناقض لكل دعوى بالرئاسة بينهم بالاصلة
 واسمع ايضاً ما قاله القديس لوقا : ثم قال لتلاميذه وجميع الشعب
 « يسمعون احذروا من الكتبة الذين يرومون ان يمشوا بالحلل
 » ويحبون التحيات في الاسواق وصدور المجالس في الجامعات واول

« المتكآت في المشاء » ص ٢٠ عد ٤٥ و ٤٦

والتدريس متى بعد ما اورد هذا التحذير الرباني استوفى ما فاه به
المخلص لتلاميذه قائلاً : اما انتم فلا تدعوا معلمين فان معلمكم واحد
« وانتم جميعاً اخوة ولا تدعوا لكم اباً على الارض فان اباكم واحد وهو
« الذي في السموات ولا تدعوا مدبرين لان مدبركم واحد وهو المسيح
« والكبير فيكم فليكن لكم خادماً فمن رفع نفسه اتضع ومن وضع نفسه
« ارفع » ص ٢٣ من ع ٨ الى ١٢

فلمعري انه لم يكن اصرح من هذا التحديد الرباني الحاثم على التلاميذ
الاطهار بالألا ان يكون لهم معلم مرشد سواء تعالى اذ جميعهم اخوة ولا
يكون لهم اب على الارض لان الاب السماوي هو ابوهم ولا مدبر
لهم في العالم الا السيد المسيح ذاته وان من يرى نفسه كبيراً ينبغي
له ان يتواضع كخادم لاختوته. واذا كان الامر على هذه الصفة ومعلم
التلاميذ وابوهم ومدبرهم هو الاب والابن والروح القدس وجميعهم اخوة
متساوون فان تكون الرئاسة البطرسية بل وكيف مع التحديد الصريح
يصح الادعاء بان بطرس معلم لباقي الرسل ومدبر ورئيس ومتسلط
ليت شعري لو كان السيد المسيح يريد اقامة بطرس اعظم من باقي
اصحابه او بالحري لو كان روح تعليم المسيح يلائمه اقامة احد الرسل
رئيساً اكبر على الباقين أما كان له المجد عند ما تكررت المباحثة
والجدالة بينهم عن هو الاعظم فيهم او عند ما حذرهم اخيراً من
مماثلة الكتبة والفريسيين أما كان يصرح لهم بانه اقام بطرس رئيساً
على اخوته ومن ثم كان يوضع له واجباته الرئاسية ويحدد له كيف

يسير مع الرسل ومع جميع الكنيسة . لكن من حيث أن ارشاده الصادر من فمه تكررأ لم يكن الا النهي والتحذير من ان يكون في احد منهم ميل للترأس او التسلط والسودد وما اشبه بل يكون دأبهم خدمة بعضهم بعضاً متصمين بمسكنة الروح والتواضع ولا ان يتخذوا لهم معلماً ولا اباً ولا مدبراً سواء ثمالى أفا يكون بهذا التحديد قد نزع عن افكار رسله كل ميل وفكر وارثاح للترأس والسمو لاحد منهم على الآخر واما يكون قد نزع كل وهم بوجود احدهم رئيساً عاماً على جميع كنيسته المقدسة . قال الاسقف ستروسبير في خطبته الفاتيكانية السابق ذكرها في المسئلة الماضية « اسمحوالي الآن » ان اعيد العبارة فلو اراد (اعني السيد المسيح) ان ينصب بطرس نائباً له لاعطاه الساطان الاعظم على جيشه الروحي ولكن الكتاب المقدس يصرح ان السيد المسيح نهى بطرس ورفقاه عن ان يملكوا « اويسودوا او يتسلطوا على المؤمنين مثل ملوك الامم . لوقا ص ٢٢ » ع ٢٥ فلو كان قد انتخب مار بطرس بابا لما قال السيد المسيح « هكذا . لان السلطة البابوية ماسكة بايديها حسب تقليدانا سيفين » اشارة لقوتها الروحية والزمنية . صحيفة ٣٩٦

✳ المسئلة الثالثة ✳

س هل تصرف الرسول بطرس مع اخوته وفي الكنيسة بصفة كونه رئيساً عاماً على الرسل والبيعة
ج اناً لا نرى في الانجيل المقدس واعمال الرسل والرسائل الرسولية

ان الرسول المذبوط تصدى او تظاهر بالتصرف مع باقي الرسل
ومع الكنيسة بصفة انه رئيسهم او متسلط عليهم كالادعاء البابوي
نعم ان الانجيل المقدس يفيدنا انه فضلاً عن انه كان يتقدم في بعض
الاحوال احياناً على اخوته تقدماً بسيطاً لا تخلو منه مثل هذه
المهية الاثني عشرية حيث يكون البعض من اعضائها له تقدم او دالة
لدى مولاهما حالة كون الكل متساوين في الرتبة كالتقدم ودالة
بعض الاشقاء لدى ابيهم مثلاً حالة كون الجميع متساوين في الاخوية
والنسبة البنوية لوالدهم

فانه ايضاً اعني الرسول بطرس قبل ما فاز بنعم الروح الكلي
قدسه مع اخوته قد تقدم على اخوته الرسل في امور انفراد بها
وذلك بعضه صدر منه بروح البساطة وبعضه بدالة زائدة وبعضه
عن ضعف بشري وبعضه عن جهل باسرار السيد المسيح . فن ذلك
انه بعد ما امر السيد رسله ان يركبوا سفينة وهو انفراد عنهم في الجبل
ثم اتاهم ماشياً على البحر ولما رآوه مقبلاً على المياه اضطربوا وصرخوا
وللوقت طمنهم له المجد بصوته . فبطرس انفراد عن اخوته قائلاً:
« يارب ان كنت انت هو فمرني ان آتي اليك على المياه . فقال
« هلم . فنزل بطرس من السفينة ومشي على المياه آتياً الى يسوع فلما
« راي شدة الريح خاف واذا بدأ يفرق صاح قائلاً يارب نجني
« وللوقت مد يسوع يده واخذه وقال له يا قليل الايمان لماذا شككت
متى ص ١٤ من ع ٢٨ الى ٣١

ومنها ما اورده الانجيل حيث قال « ومن ذلك اليوم بدأ يسوع

« بين لتلاميذه انه ينبغي ان يمضي الى اورشليم وتسلم كثير من
 « المشايخ وروساء الكهنة والكتبة ويقتل ويقوم في اليوم الثالث .
 متى ص ١٦ ع ٢١ فالرسل سكتوا ما عدا بطرس فانه عارض
 مولاه في ذلك فوان يكن هذا النبأ صعباً سماعه لديه ولدى اخوته
 بما انهم لم يكونوا اوعبوا من نعم المعزي بعد . ولا تجلت لهم انوار
 سر الفداء بعد . ولا خطر على بالهم بعد ان سر الصلبوت هو
 لغرم ونفخ جميع المؤمنين كما كرز بذلك الرسول السعيد بولس فيما
 بعد (لاحظ قرنية اولى ص ١ ع ٢٢ و ٢٣ وغلاطية ص ٦ ع ١٤)
 انما كان ينبغي للرسول بطرس ان يصمت كاخوته ولا يعارض مولاه
 في ما لا يدرك كنهه ولكنه كما يقول البشير متى « فاخذه بطرس
 « نحوه وبدأ يزرجه قائلاً حاشى لك يا رب لا يكون لك هذا ص ١٦
 ٢٢ ع ولذلك استوجب الزجر المرعب من القادي قال البشير « فالتفت
 وقال لبطرس اذهب خلفي يا شيطان الخ ٢٣ ع ومن ذلك لما قام السيد
 عن العشاء قبل الامه واخذ يغسل ارجل التلاميذ ويمسحها بمنديل
 فلما تقدم الى بطرس ليغسل قدميه اسوة باخوته انفرد بطرس
 بالامتناع قال الانجيل « فقال له سمعان اأنت يا رب تغسل رجلي .
 « اجاب يسوع وقال له ان الذي اصنعه انا لا تعرفه انت الان
 « ولكنك ستعرفه فيما بعد . فقال له بطرس لن تغسل رجلي ابداً .
 « اجاب يسوع ان لم اغسلك فليس لك نصيب معي . قال له سمعان
 « بطرس يا رب لا تغسل رجلي فقط بل يدي ورأسي ايضاً . يوحنا

ومن ذلك انه لما قال السيد لرسله ليلة الآمه «كلّم تشكون في
 «في هذه الليلة لانه مكتوب اضرب الراعي فتبتدد خراف الرعية .
 «ولكن متى قت استبقم الى الجليل . متى ص ٢٦ ء ٣١ و ٣٢ فبطرس
 انفرد باجابة يستحق عليها اللائمة من جهتين احدها كونه يعارض سيده
 في ما ينبي^١ به الاحدى عشر بما فيهم بطرس بانهم جميعاً يشكون
 فيه وثانيها انه فضل ذاته على اخوته بادعائه الشهامة والوفاء اكثر
 منهم قال النص فاجاب بطرس وقال لو شك فيك جميعهم لم اشك
 «انا ء ٣٣ فقال له علام السرائر» الحق اقول لك انك في هذه الليلة
 «قبل ان يصبح الديك تنكرني ثلاث مرات ٣٤ ء ٤٠ ومع ذلك لم يكف
 بطرس عن مراجعة سيده ولا عن اعناده في ذاته الشهامة والوفاء
 اكثر من غيره قائلاً لو الجئت ان اموت معك ما انكرتك .
 ٣٥ ء وقال القديس مرقس غن اجابة الرسول بطرس هذه ما نصه
 «فاخذ يبائع في الكلام ان لو الجئت ان اموت معك ما انكرتك .
 ص ١٤ ء ٣١ وقال القديس يوحنا بعد ما اورد تعليم السيد لرسله بعد
 العشاء قبل الآمه بان يجب بعضهم بعضاً حتى يُعرف انهم تلاميذه
 ما نصه « فقال له سمعان بطرس الى اين تذهب يا رب اجاب يسوع
 «حيث اذهب انا لا بقدر ان تبغني الآن لكنك ستبغني بعد حين .
 «فقال له بطرس لماذا لا اقدر ان اتبعك الآن اني ابذل نفسي عنك
 «اجاب يسوع اأنت نبذل نفسك عني . الحق الحق اقول لك انه
 «لا يصبح الديك حتى تنكرني ثلاث مرات . يوحنا ص ١٢ من
 ء ٣٦ الخ

وتأمل كيف ان سيدنا في الوقت ذاته ينبه بطرس ويريه ضعفه وعجزه عن القيام بما يدعيه وذلك بعد ما انبأه بأنه سينكره اخذه مع الرسولين يعقوب ويوحنا كما يأتي الذكر وفي اثناء صلاته وجد الثلاثة نياماً قال الانجيل « فقال لبطرس يا سمعان هل انت نائم او لم » نفدر ان تسهر ساعة واحدة مرقس ص ١٤ ع ٣٧ وكأنه يقول له اين هو ادعاؤك ان كنت لم تفدر ان تسهر معي ساعة وانا لم اسلم بعد فكيف تبذل نفسك عني والحاصل ان الامر انتهى علي ان ما انبأ به المطلع على الحفايا قد تم فعلاً ولم يظهر مما انفرد به بطرس من التظاهر بقوة العزم وكمال الصداقة والوفاء اثر بته كما يرشدنا الانجيل المقدس وذلك ان السيد لما جيء به الى دار قيافا ليلة آلامه وكان بطرس ويوحنا اتبعاه ولكون الثاني معروفاً عند رئيس الكهنة ادخل بطرس لدار الرئيس (لاحظ . يوحنا ص ١٨ ع ١٥ و ١٦) ثم جلس بطرس في الدار خارجاً قال النص « فذنت اليه » جارية وقالت له انت كنت مع يسوع الجليلي . فانكر قدام الجميع وقال « لست ادري ما تقولين . ثم خرج الى الباب فرأته جارية اخرى » فقالت للذين هناك هذا ايضاً كان مع يسوع الناصري . فانكر ثانية » بقسم ان لست اعرف الرجل . وبعد قليل دنا الحاضرون وقالوا « لبطرس في الحقيقة انت ايضاً منهم فان لهجتك تدل عليك . حيثئذ » جعل يلعن ويمحلف اني لا اعرف الرجل وللوقت صاح الديك . متى ص ٢٦ من ٦٩ ع الى ٧٤ . ومرقس ص ١٤ من ٦٦ ع الخ ولوقاص ٢٢ من ٥٥ الى ٦٠ ويوحنا ص ١٨ من ٢٥ ع الى ٢٧

ولولا ان العين التي لا تنام رمت بطرس بلحظ العناية اكان بهذا الانكار والجحود والقسم واللعن خطره جسيماً وسقوطه عظيماً قال الانجيل « فالتفت الرب ونظر الى بطرس فتذكر بطرس كلام الرب اذ قال انك قبل ان يصبح الديك تنكرني ثلاث مرات فخرج بطرس الى خارج وبكا بكاءً مرّاً . لو قاص ٢٢ ٤ ٦١ و ٦٢ فلحظ يسوع هذا لبطرس ايقظه واي ايقاظ ومن ثم اخذ يقابل سقوطه الخيف بالبكاء المر والعبرات السخينة وكان ذلك فتوحاً لانابته الى مولاه وتم حينئذ ما وعده به له المجد حيث قال له سمعان سمعان هوذا الشيطان سأل ان يفر بلكم مثل الحنطة لكنني صليت من اجلك لتلا ينقص (ينفذ) ايمانك وانت متى رجعت فثبت اخوتك . لو قاص ٢٢ ٤ ٣١ و ٣٢

فهذه الوقائع التي راينا فيها تقدم الرسول بطرس وانفراذه عن اخوته اما بروح البساطة او بدالة مفرطة واما عن ضعف او جهل بشريين لا ندلنا البتة على اثبات رئاسة له على اخوته الرسل بل لم يثبت منها الا كونه تجرباً على امور استحق عليها من معلمه السماوي التويخ والزجر والتقويم . اما ما عدا ذلك فان جميع تصرفاته مع باقي الرسل وفي العمل الرسولي في الكنيسة المقدسة لم تكن الا بصفته اخاً لم ونظير واحد منهم بلا امتياز بته كما سترى

اي نعم نرى الرسول المشار اليه امتاز في حضور بعض وقائع مع سيده لم يحضرها الرسل باسرم الا انه لم يكن في تلك الوقائع منفرداً بل كان معه يعقوب ويوحنا الرسولان فمن ذلك انه لما وافى للسيد احد رؤساء المجمع المدعو يائير ونوسل اليه ان باقي

الى منزله ليضع يده على ابنته المشرفة على الموت لتنجو وتحميا وقبل وصوله للبيت جاء مرسلون واخبروا اباها بانها ماتت فالسيد شجع والدها (يقول الانجيل) : ولم يدع احدًا يقمه الا بطرس ويعقوب « ويوحنا اخا يعقوب ... واخذ معه ابا الصبية وامها والذين معه ودخل الى حيث كانت الصبية مضطجعة واخذ بيد الصبية وقال لها طلبنا قومي « فلوقت قامت الصبية ومثت . مرقس ص ٥٥ من ع ٣٧ الى ٤٢ ولوقا ص ٨ من ع ٥٠ الى ٥٥

ومن ذلك انه لما صعد الى الجبل وتجلى لم يأخذ معه الا الثلاثة رسل المشار اليهم قال النص « وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس « ويعقوب ويوحنا اخاه فاصعدهم الى جبل عال على انفراد وتجلى « قدامهم الخ متى ص ١٧ ع ١ و ٢ ومرقس ص ٩ ع ١ ولوقا ص ٩ ع ٢٨

ومن ذلك انه ليلة الآمه جاء مع الاحدي عشر رسولا الى ضيعة تدعى جتسماني ومن هناك اخذ الثلاثة رسل المشار اليهم دون البقية ثم تباعد عنهم قليلاً وبدأ يصلي ويظهر الحزن قال الانجيل « واخذ معه بطرس وابني زبدي وطفق يحزن ويكتب حينئذ قال لهم ان نفسي حزينة حتى الموت فامكثوا هنا واسهروا معي . متى ص ٢٦ ع ٣٧ و ٣٨ ومرقس ص ١٤ ع ٣٣ و ٣٤

فاختصاص الرسول بطرس مع الرسولين يعقوب ويوحنا بحضور هذه الوقائع لا يدل على رئاسة او تسلط مما يدعيه الباباويون والا لكان الثلاثة رسل متساوين في كونهم دون البقية رؤساء ورؤس

وذوي سلطة ونفوذ متعادلين وهذا ايضاً يصاد الادعاء بانفراد بطرس بهذه الامتيازات . وانما اراد اراد السيد له المجد حضور الثلاثة رسل معه في تلك الوقائع ليكونوا شهوداً على ما يعاينونه سواء كان من معجزة اقامة الصبية من الموت او من امر تجليه او من احزانه ليلة الآمه

قال السيد يوسف الياس الدبس مطران الموارنة في كتابه تجفة الجبل في تفسير الانجيل على المسئلة الاولى في تفسيره بشاره متى على قوله فلما اخرج الجمع دخل . ص ٢٥٤٩ . مع والدي الصبية وبطرس ويعقوب ويوحنا كما روى مرقس « فاراد ان يكون هؤلاء الرسل شهوداً لهذه الاعجوبة كما شهدوا لتجليه والآمه الخ

وقال عن مسئلة التجلي « وقد اخذ هؤلاء الثلاثة دون غيرهم لانهم كانوا اولى من الباقين برويته كما قال فم الذهب اذ لم يكن « مناسباً اظهار هذا السر العظيم حالاً وفي البداية لجميع الرسل بل « لمختارين منهم لذلك

وعن المسئلة الاخيرة قال . ولم يأخذ الثمانية الباقين . لانهم كانوا اكثر ضعفاً من الثلاثة فلم يشاء ان يشاهدوا حزنه . بل اختار هؤلاء الثلاثة وحدهم لانهم كانوا اوفر ثباتاً ولانهم رأوا تجليه فلزم ان ينظروا حزنه الخ

✱ المسئلة الرابعة ✱

هل ان الاحدى عشر رسولاً عاملوا القديس بطرس كرئيس

عام على الكنيسة بأسرها اي عليهم وعلى سائر المؤمنين
الجواب ان السادة الرسل لم يعاملوا القديس الا بصفة كونه رسولا
حقيقيا لمعلم مساويا لهم في الرتبة الرسولية والمؤمنين ايضا لم يعرفوه الا
بهذه الصفة نفسها ولنا على ذلك براهين مقدسة قاطعة تأتي على بعضها
فمن ذلك انه بعد صعود المخلص الى السموات قبل حلول الروح
القدس على الرسل والتلاميذ وكان مركز يهوذا الاسخريوطي الدافع خاليا
بعد قام القديس بطرس وسط الجماعة وكان عدد الاسماء جميعا نحو مائة
وعشرين وخاطبهم من جهة سقوط يهوذا وهلاكه بموت شنيع واورى
ضرورة تعيين احد التلامذة الذين كانوا مواظبين مع الرسل
مدة تردد السيد المسيح بينهم منذ المعمودية يوحنا الى يوم صعود السيد
ليكون شاهداً مهم بقيامته (لاحظ اعمال ص ١ من ع ١٥ الى ٢٢)
قال النص «فقدموا اثنين يوسف المسمى برسابا الملقب البار ومتيا . وصلوا
» وقالوا ايها الرب العارف قلوب الجميع اظهر اي هذين اخترت لكي
» يستخلف في هذه الخدمة والرسالة التي سقط عنها يهوذا ليذهب الى
» موضعه ثم القوا القرعة بينها فوقعت القرعة على متيا فاحصي مع الرسل
» الاحد عشر من ع ٢٣ الى ٢٦ فما صار في هذه المسألة المهمة جداً
اي انتخاب رسول للسيد المسيح عوض ذلك الشقي الساقط نستفيد بكل
سهولة مساواة بطرس باخوته العشرة وعدم معرفتهم اياه ممتازاً عليهم في
الرتبة لانه لو كان للرسول بطرس رئاسة وسلطان على الرسل وباقي
الكنيسة بحق الهي وعلى فرض انه في هذا المقام قد استعمل التنازل ولم
يعين من يجب انتخابه او يذكر المترشحين للانتخاب من تلقاء ذاته

فكان لا بد من ان الرسل انفسهم قياماً بواجب رئاسته يستمدون حكمه في ذلك ويفوضون له الامر بتسمية المنتخب ولكن من حيث ان المعفل اي العشرة الرسل والتلاميذ وباقي الاخوة لم يبدوا شيئاً من ذلك بل بمعرفة الكل قدم التلميذان يوسف ومتيا والجميع صلوا وطلبوا من الرب تبارك اسمه ان يظهر من يختاره منها للرتبة الرسولية وبمعرفة الكل القيت لذلك القرعة بينها واطهر السيد من اختاره منها وفي هذه الاحوال الثلاث . اي في الانتخاب وتقديم الصلاة والقاء القرعة . لم ينفرد الرسول بطرس ممتازاً على اخوته بشيء ما ولما اظهر الرب اختياره للرسول متياً شهد النص المقدس بانه احصي مع الرسل الاحد عشر ولم يقل (مثلاً) احصي مع الرسل العشرة تحت رئاسة بطرس أفليس الواضع من كل ما تقدم انه مساوٍ للاحد عشر بما فيهم متياً ولا شك وانه ليس له عليهم ادني رئاسة ولا سلطان كالادعاء الروماني بته

ومما يناسب ما ذكر مسألة اقامة الشمامسة السبعة قال النص: في تلك الايام «لما تكاثرت التلاميذ حدث تدمر من اليونانيين على العبرانيين بان اراهم كن يهملن في الخدمة اليومية . فدعا الاثنى عشر جمهور التلاميذ وقالوا لا يحسن ان نترك كلمة الله ونخدم الموائد فاختاروا ايها الاخوة سبعة رجال منكم يشهد لهم بالفضل قد ملاهم الروح والحكمة فنقيم على هذه الحاجة . فحسن الكلام لدى جميع الجمهور فاختاروا استفانس رجلاً ممتلئاً من الايمان والروح القدس وفيلبس وبروكورس . . . واقاموهم امام الرسل فصلوا ووضعوا عليهم الايدي» اعمال ص ٦ من ع ١ الى ٦ فهذه واقعة حال اقامة الشمامسة السبعة واني لا عجب ولعجب معي كل منصف ممن يدعون

بالرئاسة والسمو للار بطرس فان كان السيد المسيح ولاء حقيقة مثل هذا
السلطان الرفيع على كل جماعته من رسل وغيرهم انما كان يستحق على الاقل
استعمال نفوذه واظهار رفعة مقامه على الاحد عشر في هذه المسئلة . او ليس
ان شهادة الكتاب بان الاثني عشر دعوا جمهور المؤمنين ثم خاطبهم عن
ضرورة اقامة السبعة وفوضوا لهم انتخابهم ولما اتخبوهم لم يقدموهم الى
بطرس خاصة بل الى محفل الرسل وحينئذ لم ينفرد بطرس بالصلاة عنهم
ووضع اليد عليهم بل الاثني عشر صلوا سوية ووضعوا عليهم الايدي
الحجة الدامغة ضد الادعاءات بالرئاسة التي لم نجد لها استقلالاً ولا نفوذاً
ومن ذلك انه لما انحدر فيلبس الى مدينة السامرة وكرز بالمسيح على
اهلها وصنع بينهم العجايب باسمه تعالى وامنوا بما بشرهم به هذا التليذ ثم
اعتمدوا رجالهم ونساؤهم (لاحظ اعمال ص ٨ من ع ٥ الى ١٢) قال
النص المقدس « ولما سمع الرسل الدين في اورشليم ان اهل السامرة قد
« قبلوا كلمة الله ارسلوا اليهم بطرس ويوحنا فانحدرا وصليا من اجلهم لكي
« ينالوا الروح القدس لانه لم يكن قد حل على احد منهم سوى انهم كانوا
« قد اعتمدها باسم الرب يسوع فوضعا حينئذ ايديها عليهم فنالوا الروح
القدس » من ع ١٤ الى ١٧ فليت شعري لو كان الرسول بطرس كما
يدعي اصحابنا البسابويون اقيم من السيد القادي نائباً له تعالى فريداً
ورئيساً على الاحد عشر رسولاً ورأساً منظوراً للكنيسة حاوياً السلطان
المطلق على الرسل والكنيسة الى آخر ما يصفونه به هل كان يسوغ
للرسل مروسيه ان يبعثوه مع يوحنا لاداء تلك الامورية فهنا قول
النص الشريف ان الرسل ارسلوا بطرس ويوحنا لا يخلو من احد امرين

اما ان يكون الرسل ضادوا الواجب الديني وعاملوا بطرس بما لا ينطبق على رتبته العليا بابعثهم اياه لهذه المهمة بدون انتظار امره الرئاسي في ذلك من جهة . وبمساواته في البعثة وبساطة التسمية مع يوحنا من جهة اخرى ويكونون والحالة هذه غير وفاقين لارادة وترتيب السيد المسيح لئذا كان ما يزعمه الباباويون من انه له المجد منحه مل' الرئاسة العليا على رسله وكنيسته حقاً . ولكن هذا التقدير بعيد عن امناه سرائر العلي الموعين من الروح القدس بمراحل شاسعة . واما ان يكون الطوباني بطرس لا يمتاز عن اخوته بشيء البتة حتى انهم بروح الوداعة والاخلاص ومراعاة المصلحة المقدسة رأوا ان يعثوه مع يوحنا لتلك المهمة ولذا لم يستكشف النص المقدس من ان يجاهر بان بطرس ويوحنا ارسلوا من الرسل بدون ما يذكر شيئاً يشير او يرمز عن رئاسة لبطرس كما لو كان يقال مثلاً انهم ترجوه في مباشرة هذه الخدمة او ان يذكر له عند الاتيان باسمه لقب الرئاسة بل ساواه النص في التسمية البسيطة مع رفيقه بقوله : ارسلوا بطرس ويوحنا وهذا هو الواقع ونفس الامر ومنه يتضح جلياً سقوط ادعاء الباباويين الطويل العريض برئاسة بطرس الراغبين بها اثبات رئاسة غبطة باباهم على عالم المسيحيين .

ومن ذلك انه لما ارسل الرسول بطرس بامر الروح القدس الى قيصرية لكي يرشد كرنيليوس قائد المائة وآل بيته ويعمدهم وكان كرنيليوس هذا من الامم لا من شعب اليهود (اعمال ص ١٠) وسمع الرسل والاخوة بذلك قال النص : فلما صعد بطرس « الى اورشليم خاصمه الذين من اهل « الخنثان قائلين انك دخات عند رجال قلف واكلت معهم . ص ١١ من

» ع ١ الى ٣ فهنا لو كان الرسل عارفين ان لبطرس الرئاسة والسلطان المطلق عليهم وعلى الكنيسة وان له العصمة في تصرفاته الرئاسية لكانوا بالضرورة اسكتوا الاخوة ولا موم على تطفلم وجسارتهم على رأس الكنيسة هذا المتصرف بالنيابة بمفرده عن مولاها ولكننا لم نرهم ابدوا اشارة تدل على ذلك بل رأينا الرسول ذاته لم يبد للمؤمنين ادنى لوم او اسكات . بل رأيناه بكل وداعة شرح لهم الحوادث على سياقتها (لاحظ من ع ٤ الى ١٨) وهات تأمل في امر آخر غاية في الاهمية يفصح لنا كنه المسئلة بصراحة فائقة ليس بعدها صراحة وذلك ان قوماً من اليهود الذين آمنوا اعترضوا على قبول الامم في الايمان بدون ما ييختنوا على سنة موسى وحصل بينهم وبين الرسول بولس وبرنابا منازعة ومباحثة شديدة في شأن ذلك في مدينة انطاكية واخيراً رسم المتنازعون ان يرفع بولس وبرنابا هذه المسئلة الى الرسل والقسوس باورشليم (لاحظ اعمال ص ١٥ من ع ١ الى ٣) ثم قال النص المقدس : ولما قدموا اورشليم قبلتهم الكنيسة والرسل والقسوس فاخبروهم بجميع ما صنع الله معهم ع ٤ فهنا نلاحظ ان النص المقدس لم يقل ان بطرس رأس الكنيسة والرسل قبلوا بولس ومن معه ولا ان هؤلاء عرضوا مفصلات ما اجراه الله معهم على الرئيس بطرس بل الكنيسة والرسل والقسوس قبلوهم وانهم اخبروا الجماعة بصنيع الله معهم فلو كان في علم بولس وبرنابا او غيرهما ان الرسول بطرس اقامه السيد المسيح رئيساً ورأساً متسلطاً على الكنيسة وحيداً لما كان اعني بولس ومن معه يتجاوزون الحد المرعي ويعرضون اعمالهم على الهيئة المروسة دون عرضها على رئيسها اولاً وخاصة بل اننا من النص المقدس

هذا نستدل صراحة على ان الرسول بطرس لم يخرج عن كونه احد الرسل الذين قبلوا بولس ومن معه وكباقي اخوته سمع ما صنعه الله على ايديهم . ومع ذلك اسمع ما هو افصح وواضح لتحقيق ما نحن في صده قال النص :

« وان قوماً من الذين آمنوا من مذهب الفريسيين قاموا وقالوا انه يجب ان يخنثوا ويؤثروا بان يحفظوا ناموس موسى ع ه فهنا ان كان بطرس ولا بد رئيساً ورأساً للكنيسة والرسل فاما انه كان يحسم المنازعة باعطاء رأيه القطعي في هذه المسئلة واما انه على الاقل كان يرسم باجتماع مجمع من الرسل والقسوس تحت رئاسته لينظروا ويتوا الحكم في ذلك لكن اسمع ماذا يقول النص الشريف « فاجتمع الرسل والقسوس لينظروا في هذا الامر . واذ جرت مباحثة كثيرة قام بطرس وقال لهم ايها الرجال الاخوة انكم تعلمون انه من الايام الاولى اختار الله من بيننا ان الامم من في يسمعون كلمة الانجيل فيؤمنون والله العارف بالقلوب شهد لهم اذ اعطي لهم كما لنا الروح القدس . ولم يفرق بشيء بيننا وبينهم اذ طهر بالايمان قلوبهم . فلان لم تجربون الله لتضعوا على رقاب التلاميذ نيراً لم يستطع آباؤنا ولا نحن ان نحمله . ولكن بنعمة الرب يسوع نؤمن ان نخلص نحن مثل اولئك . فسكبت الجماعة كلها واسمعت لبرنابا وبولس وهما يشرحان جميع ما جرى الله على ايديهما من الآيات والعجايب في الامم . من ٦٤ الى ١٢

فقيام بطرس متكاهماً في وسط الجماعة لم يكن بصفة انه رئيس متسلط على كنيسة المسيح بل بصفة انه احد رسله وانه هو الذي اعلن له بروياً

من الروح القدس عن قبول كرنيليوس وآل بيته الذين هم با كورة من استضاوا بنور الايمان وصاروا من جملة اعضاء الكنيسة المقدسة من الامم الخارجة عن الشعب الاسرائيلي محققاً للمتنازعين قبول الامم في الامانة كاليهود بما رآه من حلول الروح القدس على كرنيليوس وذويه كما حل على المؤمنين من بني اسرائيل بدون ما ان يكلفوا من قبل الله بختان او بحفظ شيء من الطقوس الموسوية كما هو ظاهر من سياق خطابه الشريف . قال النص « وبعد ان سكنتا اجاب يعقوب قائلاً ايها الرجال « الاخوة اسمعوا لي . قد شرح سمعان كيف افتقد الله الامم منذ الاول « ليأخذ منهم شعباً لاسمه . وعليه وافق الانبياء حيث قالوا . اني من بعد « هذا ارجع فاقم مسكن داود الذي سقط وابني ما هدم منه وانصبه ثانية « حتى تطلب الرب بقية الناس وجميع الامم الذين دعي اسمي عليهم يقول « الرب الصانع هذا . ومعلوم عند الرب عمله منذ الدهر » من ١٣٤ الى ١٨ فما عدا كون الرسول يعقوب في خطابه هذا لم يفه بينت شفة ندل او تشير الى وجود رئاسة او تسلط لبطرس على اخوته بل ذكره بكل بساطة باسمه الاصلي اعني قوله : قد شرح سمعان الخ فانه لم يرهن ابداء الحكم الرسولي في هذه النازلة للقديس بطرس بل اسمع النص الشريف واعجب من كيفية اتمام يعقوب خطابه قال : فلذلك انا احكم بالأ يثقل « على من يرجع الى الله من الامم . وبان يرسل اليهم ان يمتنعوا من نجاسات « الاصنام والزني والمخنوق والدم » ١٩٤ و ٢٠٠ وبعد ما انتهى يعقوب خطابه (يقول النص) « حينئذ رأي ازل والقسوس مع جميع الكنيسة ان « يختاروا رجلين منهم يعثونها الى انطاكية مع بولس وبرنابا وهما يهوذا

« المسمى برسابا وسيلارجلان متقدمان في الاخوة . وكتبوا كتاباً على
 « ايديهم هكذا من الرسل والقسوس والاخوة الى الاخوة الذين من الامم
 « في انطاكية وسورية وكيليكية السلام . قد سمعنا ان قوماً منا خرجوا
 « واقلقوكم باقوال مقلبين انفسكم ونحن لم نأمرهم بذلك . فلذلك راينا نحن
 « المجمعون بنفس واحدة ان نختار رجلين قنبعتها اليكم مع حبيبتنا برنابا
 « وبولس ... لانه قد رأى الروح القدس ونحن الأ نضع عليكم ثقلاً
 « فوق هذه الاشياء التي لا بد منها . وهي ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام ومن
 « الدم والمخنوق والزنى فاذا صتمت انفسكم من هذا احسنتم فيما فعلتم . كونوا
 « معافين .. من ٢٢٤ الى ٢٩ .»

في هذا المجمع الرسولي المقدس وفي اصدار الحكم الكنائسي في هذه
 المسئلة من يعقوب خاصة وفي اعطاء الرأي في انتخاب تلميذين مع بولس
 وبرنابا ليضيا معها لانطاكية لابلاغ هذا الحكم وفي مخاطبة مؤمنين انطاكية
 وغيرها بكتاب ذلك الحكم ذاته الصادر من فم يعقوب بدون تحوير
 ولا زيادة لفظة على ما قرره . ممنوناً من الرسل والقسوس والاخوة لامن
 بطرس رئيس الرسل والكنيسة ومن الرسل الخ وفي عبارة اسناد ذلك
 الحكم في تلك الرسالة الرسولية الى الروح القدس والكنيسة بدون ما ان
 يميز الرسول بطرس على اخوانه بجرف ما البتة ما دام ان هذا النص الذي
 ارشدنا الى ذلك مقدس وحق والهي وهذا التصرف الرسولي طاهر مبرور
 فالقول اذاً بان الرسول بطرس رئيس ورأس ومتسلط وضابط اعلي
 للكنيسة واسقف رومية المدعي بالخلافة له حائز على هذه الامتيازات
 مضاد ولا شك للنص الالهي والتصرف الرسولي .

وما انسب ما فاه به الاسقف الغربي في خطابه الفاتيكاني السابق ذكره عن هذه المسئلة والتي قبلها قال ان شيئاً واحداً قد حير افكاري كثيراً فقلت لنفسي وانا اردده في فكري لو كان قد انتخب مار بطرس باباهل كان يسمح لرفقائه الرسل ان يرسلوه مع مار يوحنا الى السامرة ليشر بانجيل ابن الله . اعمال ص ٨ ع ١٤ ماذا فتكرون ايها الاخوة الموقرون لو قر قرارنا في هذه الساعة على ان نرسل قداسة ييوس التاسع والسيد بلاتير ليذهباً ممأ الى بطريرك القسطنطينية لكي ياخذنا عليه ميثاقاً على انهاء الانشقاق الشرقي

« وهنا امر آخر اهم من ذلك - في اورشليم التأم مجمع مسكوني ليفض بعض المسائل قد اختلفت فيها المؤمنون فعلى افتراض كون مار بطرس البابا . فبأمر من كان التأم ذلك المجمع . من كل بد كان يلتزم بامرہ » من كان قد ترأس فيه . بلاشك مار بطرس او نائبه . من كان يضع ويشهر قوانينه . بدون ريب مار بطرس . حسناً ولكن ما حدث شي ؟ » من كل ذلك بل ان بطرس الرسول كان يساعد في ذلك المجمع كبقية الرسل ولم يكن هو الذي صرح بقرار رأي المجمع بل مار يعقوب ولما اعلنت قوانينه كانت ممضاة باسم الرسل والمشايخ والاخوة . اعمال ص ١٥ » فهل نعمل هذا في كنيستنا . كلما فتشت ايها الاخوة الموقرون . كلما اقتنعت ان ابن يونا لم يظهر في الكتب المقدسة انه كان رأساً وبيننا نعلم ان الكنيسة مبنية على مار بطرس - فمار يواس الذي لا يشك بسلطانه » (الرسولي) يقول في رسالته الى اهل افسس ص ٢ ع ٢٠ انها مبنية على اساس الرسل والانبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية وقلمها يصدق

« ذلك الرسول برئاسة ماربطرس حتى وبلغ علانية الذين يقولون نحن لبولس ونحن لابلس قرنتيه اولى ص ١ ع ١٢ وكذلك الذين يقولون نحن لبطرس فلو كان هذا الرسول الاخير نائب السيد المسيح لاحترس »
 « ماربولس من ان يلوم بشدة مثل هذه الذين نسبوا ذواتهم الى رفيقه »
 قلت واني ازيدن على ما ذكر ملاحظة اخرى مهمة جداً وهي ان الرسول السعيد بولس في رسالته الى اهل غلاطية بعد ما ذكر صعوده الى اورشليم هو وبرنابا وكان معها تيطس للمسئلة المذكورة انفاً قال « فاما ذوو الاعتبار مهما كانوا حيناً فلا يمتنن فان الله لا يباي وجه البشر فذوو الاعتبار لم يزيدوا على ما عرضته بل بالعكس لما رأوا اني قد اوتمنت على انجيل »
 « القلف كما اوتمن بطرس على الختان فان الذي عمل في بطرس لرسالة الختان عمل في ايضاً للام وما عرفوا النعمة الموهوبة لي مد يعقوب وكيفا ويوحنا »
 « المتبرون كأعمدة الي والى برنابا يمتننهم للشركة لتكون نحن للام وهم للختان . غلاطيه ص ٢ من ع ٦ الى ١٠ فهنا نلاحظ ان ذوي الاعتبار المشار اليهم هنا عني الرسل الثلاثة بطرس ويعقوب ويوحنا انما اعتبارهم لدى الجماعة كأعمدة كان غالباً لتقريبهم من السيد المسيح واخصاصهم بحضور بعض وقائع خصوصية مع سيدهم سبق ذكرها في نهاية المسئلة الثالثة حيث قلت هناك ان اخصاصهم بذلك لا يدل على رئاسة او تسلط والاً لكان الثلاثة رسل رؤساء ومتسلطين متساويين لا بطرس وحده وهذا ينقض الادعاء بامتياز بطرس على اخوته ومما يفصح الامر جلياً قول الرسول : مد يعقوب وكيفا ويوحنا الخ فلو كان الرسول بولس الناطق بروح الله عالماً ان لبطرس الرئاسة العليا المدعى بها لما كان

ساوى به يعقوب ويوحنا في الاعتبار وكونهم كأعمدة واتحاد ثلاثتهم في
 مدّ يمين الشركة الرسولية له ولرفيقه برنابا بل ضرورة كانت يوفيه ما
 يستحقه من النعت خصوصاً وانه ما كان يقدم عليه في الذكر مار يعقوب واسمع
 باقي النص الرسولي لكي تعرف بكل تحقيق ان الرسول بولس ما كان
 يعتقد البتة ولا خطر على فكره ما يدعيه الباباويون من الرئاسة لبطرس
 قال « فلما قدم كيفا الى انطاكية قاومته مواجهة لانه كان ملوماً . لانه
 « قبل قدوم قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الامم فلما قدموا نهي
 « واعتزل مخافة من اهل الختان . وتظاهر معه سائر اليهود حتى ان برنابا
 « ايضاً انجذب الى تظاهرهم فلما رأيت انهم لا يسرون سيراً مستقيماً
 « الى حق الانجيل قلت لكيفا امام الجميع ان كنت انت مع كونك
 « يهودياً قد عشت عيش الامم لا كاليهود فلم تلزم الامم ان يسلكوا
 « مسلك اليهود » من ع. ١١ الى ١٤

هذا ما حرره رسول الامم فهل يصاح مع مثل هذا الافصاح
 يستوي الادعاء برئاسة بطرس على يعقوب ويوحنا وبولس وغيرهم
 مع اقدم بولس على مقاومته مواجهة والتنديد عليه وعلى من معه
 من جهة مسألة الاكل التي لم يسروا فيها سيراً قويماً لحق الانجيل
 وتمنيفه اياه خاصة امام الجمع لاجل ذلك واذا هذه الحادثة في
 رسالته الرسولية التي لم تتخصر في كنيسة غلاطيا فقط بل نشرت في
 جميع الكنائس لا انتبلى في وقت محدود بل في جميع الاجيال .
 أما يكون تصرف بولس مع بطرس على هذه الصفة واذا ذلك في
 عالم المسيحيين الحجة القاطعة لالدحض الرئاسة المقول عنها فقط بل

ولدحض الدعوى الرومانية بالعصمة الباباوية ايضاً .
 واختم هذه المسئلة بهذه الملاحظة الفاتحة الاهمية وهي ان كان
 الرسول بطرس اقيم على الرسل والكنيسة رئيساً ورأساً ذا سلطان مطلق
 وواسطة فريدة لاستصدار النعم والحقوق المقنضية للبيعة المقدسة حقيقة
 انما كان من اهم الواجبات الشرعية ومن اخص اختصاصات رب هذه
 الامتيازات انه عند ما شرع الانجيليون في تحرير الانجيل الطاهر والرسل
 اصحاب الرسائل عند ما شرعوا في تحرير رسائلهم الرسولية يستمدون
 الارشاد من رئيسهم المشار اليه خاصة وعنه كانوا ينقلون وباسمه يكتبون
 وبسلطانه ينشرون ذلك القانون الالهي المجيد قانون شريعة العهد الجديد
 ولم يكن الرسول بطرس ذاته يحافظ على المركز الممنوح له من مولاه
 ويحفظ لذاته حق النظر والتصديق على ما يكتبونه وينشرونه في كنائس
 المسيح كقواعد دينية واجبة للارشاد الخلاصي . اي نعم رأينا احد الانجيليين
 وهو مار لوقا افنتج بشارته قائلاً اذ كان كثيرين قد اخذوا في ترتيب
 «قصص الامور المتيقنة عندنا . كما سلمها لنا الذين كانوا معانيين منذ البدء
 وخدامين للكلمة . رأيت انا ايضاً بعد ان ادركت جميع الاشياء من الاول
 » بتدقيق ان اكتبها لك بحسب ترتيبها ايها العزيز تاوفيلس ص ١ من
 ع ١ الى ٣ . الا ان هذا الاسناد الذي ذكره البشير لم يكن خاصاً ببطرس
 بل للرسل معانيي الكلمة التجسد وخداميه قال السيد المطران الماروني
 صاحب تحفة الجبل في تفسير الانجيل على الآية الثانية ما نصه يبين
 « الانجيلي هنا انه اخذ عن يوثق بقولهم ويعتمد عليه . قال فم الذهب
 » انه اشار بذلك الى الرسل كلهم . وقال تاوا فيليكوس انه اشار الى

« بطرس ويعقوب ويوحنا لدعوتهم قبل الباقين وكانوا معانين منذ القديم
 « اي منذ البدء كما قرأت اللاتينية الدارجة . وقد اعجب ملدوناتوس رأي
 « من قال انه اشار قبل الجميع الى مريم العذراء اذ من المؤكد ان لوقا
 « نظرها وعاشرها وكتب عما هي به اعلم كبشارتها وجلبها العجيب وزيارتها
 « الیصابات الخ

واي نعم رأينا الرسول بطرس قد ذكر رسائل الرسول بولس حيث
 قال « واحسبوا اناة ربنا خلاصاً كما كتب اليكم ايضاً اخونا الحبيب بولس على
 « حسب الحكمة التي اوتيتها . كما في رسائله كلها ايضاً متكاملاً فيها على هذه
 « الامور الا ان فيها اشياء صعبة الفهم يحرفها الذين لا علم عندهم ولا
 « رسوخ كما يفعلون في سائر الكتابات لهلاك نفوسهم » . بطرس ثانية
 ص ٣ ع ١٥ و ١٦ واذكر ان بعض المحامين عن رئاسة بطرس يتخذ
 هاتين الآيتين حجة لاثبات الرئاسة للقديس بصفة انه بهذا القول يثبت
 للمؤمنين ويؤيد كل ما كتبه بولس كأن كلام بولس القانوني يفنقر
 لتثبيت وتأيد من بطرس على ان الواقع بخلاف اولاً ان نفس عبارة
 بطرس تنفي هذا الوهم اذ يشهد صراحة ان جميع ما كتبه بولس في رسائله
 هو على مقتضى الحكمة التي اوتيتها . ولا ينبغي ان حكمة الله لا تفنقر البتة
 لتثبيت وتأيد من انسان . ثانياً الرسول بولس نفسه يعلن في رسالته
 الى كنيسة رومية لاني لا اجسر ان اتكلم بشيء مما لم يجر المسيح على
 يدي لطاعة الامم بالقول والفعل ص ١٥ ع ١٨ وقال في رسالته الاولى
 لكنيسة قرنتية قائلاً « ولم يكن كلامي ولا كرازي بكلام بل بغير من حكمة
 « بشرية بل بابداء الروح والقوة . لكي لا يكون ايمانكم عن حكمة الناس بل

« عن قوة الله . ص ٢ ع ٤ وه وقال في رسالته الاولى الى تسالونيكى
 « لان تبشيرنا لم يصر اليكم بالكلام فقط بل بالقوة ايضاً وبالروح القدس
 « وبكمال اليقين . ص ١ ع ٥ ومعلوم ان برهان روح الله وقوة الله
 « لا يفتقران لتثبيت من آخر . ثالثاً ان السيد المسيح له المجد قد وعد
 رسله جميعاً قائلاً ولكن متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع
 الحق انخ يو ص ١٦ ع ١٣ . ومعلوم ان الرسول بولس لم ينقص في الرتبة
 عن اكابر الرسل والمنح الرسولية كما الهمة الروح فقال عن ذلك « ولكني
 احسب اني لم انقص شيئاً عن اكابر الرسل . قرنتية ثانية ص ١١ ع ٥
 وقال فيها ايضاً « اذ لم انقص شيئاً عن اكابر الرسل وان كنت است
 « بشيء فانها قد تحصلت فيما بينكم علامات رسالتي في كل صبر بالآيات
 والعجائب والقوات » ص ١٢ ع ١١ و ١٢ فالروح الذي ارشد بطرس
 ويعقوب ويوحنا وغيرهم ارشد وحكم بولس ايضاً وهذه النعم غنية
 ولاشك عن التثبيت من اخر . رابعاً اذا كان ما حرره الانجيليون
 الاربعة وما حرره باقي الرسل من الرسائل مفتقراً للتصديق والتثبيت من
 بطرس . فمتى ومرقس ولوقا ويوحنا ويعقوب ويهوذا الذين حرروا
 الانجيل وبعض الرسائل الجامعة لم يذكر بطرس كتابات احد منهم باسمه
 اترى ما اذخروه لنا من هذه النفائس غير مقدس وغير مؤيد . حاشا اذان
 السادة الرسل كتابة العهد الجديد بما فيهم بولس قد كتبوا ما المهمم به
 الروح القدس مباشرة ونشروه من تلقاء انفسهم بلا استئذان من احد
 لا بطرس ولا غيره فاذن لاقوة البتة باحتجاج البابا وبين بما كتبه بطرس
 عن رسائل بولس

المسئلة الخامسة

هل نظام الكنيسة المرتب من مولاها توجد فيه رتبة متوسطة بين الرتبة الرسولية وبين مقام السيد له المجد حتى يوضع فيها مركز بطرس الرئاسي .

الجواب كلا . والدليل على ذلك اولاً ما تبين في المسئلة الاولى من جهة كون السيد ما اوجد في خواصه رتبة أعلى من الرتبة الرسولية التي ساوى الاثنى عشر بها وساواهم في السلطان والمواهب والتفويض الى غير ذلك من النعم القدسية الرسولية ولم يكن بينهم من استقل بمفرده بمزية تسمو على الصفات والمنح الرسولية . ثانياً الارشاد الرسولي يبرهن لنا ان السيد المسيح لم يوجد في نظام كنيسته رتبة متوسطة بينه وبين رسله اعني لم يرتب درجة اسمى من الدرجة الرسولية لايعلو عليها الا هو له المجد . وهالك النص المقدس الصادر عن ذلك قال الرسول : وقد وضع الله في الكنيسة اثناً اولاً رسلاً ثانياً انبياء ثالثاً معلمين ثم قوات ثم مواهب شفاء فتداير « فانواع السنة فترجمات السنة . الملّ الجميع رسل . الملّ الجميع انبياء « الملّ الجميع معلمون . الملّ الجميع صانعو قوات . الملّ للجميع مواهب « الشفاء . الملّ الجميع ينطقون بالاسنة . الملّ الجميع يترجمون . قرنيّة « اولى ص ١٢ ٢٨ ٢٩ فالرتبة الاولى في كنيسة المسيح هي الرسولية ولا رتبة اخرى اوجدها تعلو هذه وما اجمل ما جاء به العالم الفاضل الخوري يوسف العلم الماروني في كتابه تيسير الوسائل في تفسير الرسائل على هذه الآيات الرسولية قال مانصه

(ان الله وضع في بيعته الرسل اولاً) قال في عدد ١٨ « ولكن الله وضع كلا
 » من الاعضاء في الجسد كما شاء حيث كان كلامه على الجسد الطبيعي
 » وهنا في كلامه على جسد المسيح السري قال ان الله وضع الرسل اولاً
 » وذلك ليعلم القورنثيين ان اختلاف الوظائف والمراتب بين المسيحيين
 » انما هو بحسب ترتيب الله ومشيئته فلذلك يلزمهم ان يسلموا لله في ما
 » رتبه فيهم ويرضى كل منهم بمنزله دون تدمير وحسد فاول مرتبة بين
 » مراتب الكنيسة للرسل . كما قال الرسول لان الرسل هم من بعد المسيح
 » اساس الكنيسة وزارعو الايمان واباء الاديانة فهم بمنزلة الراس في الجسد
 (ومن بعدهم الانبياء) وهم بمنزلة العين لانهم ينظرون ما هو مكنون ويعلمون
 » ما سيكون (ومن بعدهم المعلمين) وهؤلاء هم بمنزلة اللسان لانهم يعلمون
 » الشعب ويلقون اليه ما تلقوه عن الرسل والمسيح . . . (انهم جميعهم رسل
 » انهم جميعهم انبياء الخ) كلاً وحكم الرسول هنا في جسد المسيح السري
 » حكمه قبلاً في الجسد الطبيعي من ان اختلاف الاعضاء في الوظائف
 » والمنازل ضروري لقيام الجسد ونظامه وقد قال في عدد ١٧ لو كان الجسد
 » كله عيناً فآين كان السمع . . . وهنا كانه يقول فلو كانوا كلهم رسلاً فآين
 » التلاميذ ولو كانوا كلهم معلمين فآين المتعلمون ولكن الله رتبهم هكذا
 » وهو الصواب «

وقال الرسول ايضاً مخاطباً المؤمنين : فلستم اذن غرباء بعد « ولا
 » دخلاء بل انتم رعية مع القديسين واهل بيت الله . وقد بنيتم على اساس
 » الرسل والانبياء وحجر الزاوية هو المسيح يسوع . افسس ص ١٩٤٢ و ٢٠
 وقال ايضاً « فتستطيعون اذا قرأتم ان تفهموا خبرتي في سر المسيح

« الذي لم يُعلم عند بني البشر في اجيال اخرى كما اعلن الآن بالروح
 « لرسله القديسين وانبيائه . ص ٤٤٣ و ٥٥ ثم قال غن نفسه من حيثية
 رتبة الرسولية ومواهبها وفوائدها » لي انا اصغر القديسين جميعاً اعطيت
 « هذه النعمة ان ابشر في الامم بغنى المسيح الذي لا يستقصى . ووضح
 « للجميع ما تدير السر الذي كان منذ الدهور مكتوماً في الله خالق الجميع
 « لتعلم الآن حكمة الله المتنوعة لدى الرئاسات والسلطين في السماويات
 « بالكنيسة . من ٨٤ الى ١٠

فن هذه الآيات لا يستدل قط على ان السيد المسيح اوجد رتبة ارقى
 من الرسولية في كنيسته ولا جعل في رسله اعلى وادنى بل ساواهم في الرتبة
 وصفاتها حتى ان بولس الذي لم يؤمن بالسيد المسيح ولم ينسب للتبشير الا
 بعد صعوده له المجد بنحو من سنة قد ساواه بالرسل القديسين الاثني عشر
 الذين هم اولو الرتبة الاولى في الكنيسة بل اخاره ان يكون نبراس
 الامم في الايمان

وقال ايضاً هذا الرسول : ولكل واحد منا اعطيت النعمة على مقدار
 « موهبة المسيح ص ٧٤٤ ثم قال « وهو الذي جعل بعضاً رسلاً وبعضاً
 « انبياء وبعضاً مبشرين وبعضاً رعاة ومعلمين . لاجل تكميل القديسين
 « ولعمل الخدمة وبنيان جسد المسيح ١١٤ و ١٢

هذا ما ارشدنا اليه الروح الكلي قدسه بالفهم الرسولي ولا افصح من
 هذا التعليم الذي يحدد ان اول نعمة وهبت من السيد لخدمة انجيله
 المقدس هي رتبة الرسولية التي هي الاولى في الكنيسة المقدسة ولعمري
 لو كان للسمو والسوؤد المدعى بهما لبطرس على مصف الرسل والكنيسة

محل شرعي لكان بولس الاناء المصطفى ترجمان الروح ومعلم المسكونة اوضح
 عنه صراحة في معرض تفصيله رتب خدمة العهد الجديد بل لو كان
 القديس بطرس أقيم من سيده في درجة اعلى من باقي الرسل لما كان
 السعيد بولس يلمن بالروح قائلاً عن ذاته انه لم ينقص شيئاً عن اكابر
 الرسل (لاحظ قرنيّة ثانية ص ١٢ ١١٤) مع انه كما سبق الذكر لم
 ينتخب للرسالة الا بعد صعود المخلص فاذن ليس في كنيسة المسيح رتبة
 أعلى من الرتبة الرسولية الحائز عليها الاثني عشر والطوباني بولس بالمساواة
 وبالتالي لاحقيقة للدعوى الرومانية بالرئاسة والسمو والسلطة المزعومة للبابا
 قال صاحب الخطبة الفاتيكانية السابق ذكره « ونفس الرسل بولس
 اذ ذكر وظائف الكنيسة ذكر رسلاً انبياء مبشرين معلمين . رعاة ولكن
 فهل يصدق يا اخوتي المحترمين ان مار بولس رسول الامم العظيم ينسى
 العظيمي بين هذه الوظائف اي الباباوية لو كانت الباباوية ترتيباً الهياً فهذا
 النسيان يظهر لي انه مستحيل الوقوع كما لو نسي من اجل حوادث هذا المجمع
 ان يذكر كلمة عن قداسة ييوس التاسع . . . ان بولس الرسول لم يذكر
 ولا في واحدة من رسائله للكنائس المختلفة عن رئاسة بطرس فلو وجدت
 هذه الرئاسة او بخصر العبارة لو كان للكنيسة في جسدها راس فائق
 معصوم في التعليم هل كان ينسى رسول الامم العظيم ان يذكر ذلك . فماذا
 اقول . اقول انه كان قد كتب رسالة طويلة على هذا الموضوع الكلي
 الاعتبار . وكذلك لما بنى بناء التعليم المسيحي هل كان يمكنه ان ينسى
 وضع حجر الفلق في هذه القنطرة اعود الآن الى سياق كلامي
 فاقول انني لم اجد في كل مؤلفات مار بولس ومار يوحنا ومار يعقوب ادنى

اثر او اصل للسلطة الباباوية ومار لوقا مؤرخ اعمال الرسل التبشيرية لا يتفوه بشيء يتعلق بهذا الموضوع الكلي الاعتبار فعلي افتراض كون بطرس بابا يكون سكوت هو لاء الرجال القديسين الذين مؤلفاتهم الموحى بها تشغل جزءاً كبيراً من الكتاب المقدس عسر التصديق لا بل مستحيل الوقوع ومخالفاً للعقائية كما لو كتب مسيو تيريس تاريخ نابوليون بونا بارت ولم يذكر انه تلقب امبراطوراً ٠٠٠ انني لم ادخل هذا المجمع الجليل من الطاق كلص بل من الباب مثلكم من كوني اسقفاً لي حق الدخول وضميري المسيحي يلزماني ان اتكلم وانطق بما اعتقد صحته . اما الذي عجبني على الاكثر والذي هو ايضاً قابل البرهان القاطع هو سكوت مار بطرس نفسه فلو كان هذا الرسول نائب السيد المسيح على الارض كما ندعي انه كان - لعرف ذلك وان عرف ذلك فكيف ولماذا لم يتصرف كبابا ولا مرة وقد كان يمكنه ان يعمل ذلك يوم الخمسين لما وعظ اول مرة ولكنه لم يفعل ذلك لا هناك ولا في مجمع اورشليم ولا في انطاكية (لاحظ غلاطيه ص ٢٤ ع ١١) ولا في رسالتيه للكنايس فهل يمكنكم ان تصورا ايها الاخوة بابا كهذا على افتراض مار بطرس بابا فاذا اذا اردتم ان تقرروا انه البابا فينتج طبعاً من ذلك انكم ملتزمون ان تقرروا بانه جهل وظيفته والآن اطلب من كل ذي عقل ان يفكر ولكل ذي ذهن ان يتأمل هل يصح افتراض شيئين متضادين بهذا المقدار « قلت وفي كل ما تقدم الكفاية لهذه المسئلة



المسئلة السادسة

(س) هل توجد مواعيد الهية او رؤى سماوية تدل او تشير الى امتياز مقام القديس بطرس عن مقام اخوته

(الجواب) نعم توجد مواعيد ربانية ورؤى سنية لكنها ليست خاصة بمار بطرس بل عمومية للسادة الرسل بما فيهم بطرس وبالتالي انها تبرهن على معادلة الاثني عشر في الرتبة والرفعة

من ذلك ان المغاص لما سأله بطرس نفسه عما سيكون لخواصه مكافأة لتباعهم اياه اجاب الجميع لا بطرس وحده بما سيفوزون به من رفيع الكرامة يوم القيامة على السواء قال النص «حينئذ اجاب بطرس وقال له هو ذا نحن «قد تركنا كل شيء وتبعناك فماذا يكون لنا فقال لهم يسوع الحق اقول لكم «انكم انتم الذين تبعموني في جيل التجديد متى جلس ابن البشر على «كرسي مجده تجلسون انتم ايضاً على اثني عشر كرسيّاً وتدينون اسباط «اسرائيل الاثني عشر» متى ص ١٩ ع ٢٧ و ٢٨ فهذا يا صاح جواب المغاص لجميع رسله فهل مع صدور هذا الوعد الالهي الصريح العبارة يمكننا ان نتخيل وجود كرسي كرامة مخصوص ببطرس اعلى وامجد من كرسي باقي الرسل: لا وعمر الحق. قال الاسقف الخطيب في خطبته المذكورة انفاً «لكن والحالة هذه لم يسكت فقط المسيح عن اقامة رئيس للكنيسة ولكنه يقلل اهمية ذلك بهذا المقدار حتى انه لما وعد بمرش لرسله ليدينوا اسباط اسرائيل الاثني عشر وعدم باثني عشر واحداً لكل منهم بدون ان يقول ان بين هذه العروش عرشاً ارفع من البقية الذي سيتبواه بطرس. والامر محقق انه لو

اراد ان يكون كذلك لما سكت عنه . ولكنه قد سكت . فاذا نستنتج من
سكوته : ان القوانين المنطقية نلزمنا بالنتيجة ان المسيح لم يرد ان يجعل مار
بطرس رأساً لمصاف الرسل » وكذلك بعد ما ان السيد ناول الرسل من
العشاء السري كرر على مسامعهم هذا الوعد الالهي المجيد قال الانجيل « وانتم
الذين ثبتتم معي في تجاربي . فانا اعد لكم الملكوت كما اعدته لي ابي لتاكلوا
وتشربوا على . اائدتي في ملكوتي وتجلسوا على كراسي تدينون اسباط
اسرائيل الاثني عشر » لوقا ص ٢٢ من ٤ . ٢٨ الى ٣٠

وكذا في خطبته الرفيعة اللاهوتية التي خطب بها على رسله بعد العشاء
السري قال للاحدى عشر بعد انسحاب يهوذا الاسخريوطي عن مصف الرسل
لاتمام شره باسلام مولاه « لا تضرب قلوبكم انتم تؤمنون بالله فآمنوا بي
ايضاً . واذا انطلقت واعدت لكم مكاناً آتي واخذكم اليّ لتكونوا انتم حيث
اكون انا » يوحنا ص ١٤ ع ١ و ٣

وفي دعائه لله ابيه عن خواصه بعد نهاية خطابه لم قال عن جميعهم
« يا اُبت ان الذين اعطيتني اريد ان يكونوا معي حيث انا ليروا مجدي
الذي اعطيتني لانك اجبتني قبل انشاء العالم » ص ١٧ ع ٢٤

فمن ذلك يتضح انه كما ان القديس بطرس لم يثبت له امتياز رئاسي على
الرسل في الارض لا قبل قيامة السيد وصعوده ولا بعد ذلك كذلك لم نر
له اثر امتياز في السماء لانه ما دام الرسل متعادلين في التقدم والكرامة في
عالم الملكوت وبالتمتع بمشاهدة مجد مولاهم والحضوى بحضرة العلياً دائماً طبقاً
لوعده تعالى لجميعهم فاذن لا محل للادعاء بسمو بطرس على اصحابه ثم ان
يوحنا الرسول حبيب انخلص من جملة ما رآه من المناظر الربانية التي تجلت

له في جزيرة بطمس رأى رؤيا عظيمة وفيها رمز على الاثني عشر الرسل
 مما يدل على تساويهم في الكرامة وهاك ما قاله في سفر الرؤيا الشريف
 « وظهرت في السماء آية عظيمة امرأة ملتحفة بالشمس وتحت قدميها القمر
 » وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكباً . ص ١٢ ع ١

قال الفاضل المرحوم يوسف القس الحلبي الماروني في كتابه : العنوان
 العجيب في رؤيا الجيب : المطبوع بالمطبعة العمومية في بيروت سنة ١٨٧٠
 في تفسيره هذه الآية « ذهب امبروسيوس وطرخون وبريماسيوس وايمون
 » وريكاردوس وييدا المكرم وايبوليطس الشهيد وهو الاصح الى ان الامراة
 « رمز على الكنيسة لا سيما تلك التي تكون عند انتهاء العالم . وكنياها بامراة
 » لانها عروس المسيح . صحيفة ٣٤٥ ثم قال : (واكليل على رأسها من الاثني
 « عشر كوكباً) الاثني عشر كوكباً هنا رمز على الرسل الاثني عشر وقوله
 « اكليل على رأسها يريد ان ظهور هؤلاء الرسل كان في ابتداء الكنيسة
 » والرسل الاثني عشر رمز عليهم اولاً باباء اسباط اسرائيل الاثني عشر
 » (وبعد ما اورد جملة حوادث مذكور بها العدد الاثني عشر قال)
 « عاشر ارمز عليهم بالاثني عشر كوكباً هنا » صحيفة ٣٤٧ و ٣٤٨

ثم ان هذا الرسول العظيم صاحب الرؤيا لما تجلت له المدينة المقدسة
 العظمى اورشليم الجديدة نازلة من السماء قال من جملة وصفها : « واسور
 » المدينة اثني عشر اساساً فيها اسماء رسل الحمل الاثني عشر ص ٢١ ع ١٤
 قال المفسر المشار اليه « فالعقق اذاً عند الجمهور ان الاساسات الاثني
 عشر رمز على الرسل الاثني عشر لان سور الكنيسة موطن على مناكبهم
 فمن ثم كانت اسماءهم مكتوبة في الاساسات دلالة على انهم اساسات

الكنيسة وهم مؤسسوها» صحيفة ٥٣١ و ٥٣٢ وقال ايضاً نقلاً عن اليقازار « ان الاساسات الاثني عشر والجواهر الاثني عشر (وهي التي كانت موضوعة في وشاح الحبر . خروج ص ٢٨ ع ١٧) موجهة نحو اقسام الامانة الاثني عشر التي صنفها الرسل الاثنا عشر وسلموها الى الكنيسة وقد اسند اليقازار هذا المذهب الى ماراغوستينوس في كتابه الثالث من قانون الايمان والى مار اقليمس الروماني في رسالته الاولى الى يعقوب الرسول اخي الرب والى المجمع التريديتيني في الجلسة الثالثة حيث يصف قانون الايمان هذا بانه اساس وجيد ثابت لا تقوى عليه ابواب الجحيم . وهذا هو الاساس الذي وضعه بولس كالمهندس الحكيم « قرنية اولى ص ٣ ع ١٠ صحيفة ٥٣٢ و ٥٣٣ اخيراً قال « لان الاساسات الاثني عشر والجواهر الاثني عشرة تدل على الرسل الاثني عشر لانهم صنفوا اجزاء الامانة الاثني عشر ووضعوها اسماً للكنيسة » صحيفة ٥٣٣

قلت وفي ما وعد به الغلص رسله من المجد والكرامة في ملكوت السماء بالمعادلة والمساواة وما رآه الرسول الحبيب يوحنا من التجليات الربانية المشيرة والدالة على ما للاثني عشر من المنزلة والرفعة في ملكوت سيدهم على السواء بدون امتياز احدهم لا بطرس ولا غيره على الآخرين في المجد الكفاية هنا

المسئلة السابعة

(س) اذا كان السيد المسيح لم يقم بطرس ولا غيره من الرسل رئيساً عاماً على كنيسته المقدسة له السلطة والرعاية على باقي الرسل والاساقفة

والقسوس وجميع المؤمنين مع ان ذلك ضروري لحفظ الوحدة والنظام اي ان يكون لهذه المملكة الروحية راع واحد مدبر لها فمن هو اذاً رئيس الكنيسة ورأسها الحقيقي الذي يحفظ وحدتها ويوحد نظامها وامتدادها وثباتها (الجواب) ان رئيس الكنيسة الحقيقي ورأسها الوحيد ذا السلطان المطلق والنفوذ التام الكافل لها الثبات والامتداد والنظام ليس هو ولا يمكن ان يكون الا يسوع الناصري ابن الله الاب ملك الملوك ورب الارباب قال الوحي الالهي بضم النبي العظيم « لانه قد ولد لنا ولد اعطي لنا ابن فصارت الرئاسة على كتفه ودُعِيَ اسمه عجبياً مشيراً الهاً جباراً ابا الابد رئيس السلام . لنمو الرئاسة ولسلام لا انقضاء له على عرش داود ومملكته ليقرها ويوطدها بالانصاف والعدل من الآن الى الابد . ان غيره رب الجنود تصنع هذا » اشعيا ص ٩ ع ٦ و ٧ . فهذا الابن المولود بالجسد من السيدة العذراء مريم هو بمفرده الرئيس ومولى الرئاسة . والرئاسة والسلام من شيمه تعالى وحاشا ان يكون له في ذلك شريك او ان تكون رئاسته محصورة في السماء دون الارض حتى يقال ان يكون للكنيسة المنظورة رئيس عام منظور غيره لانه تعالى يقول مخاطباً لرسله الاحد عشر بعد قيامته وقوله هو الحق « اني قد اعطيت كل سلطان في السماء والارض . . . وها انا معكم كل الايام الى منتهى الدهر » متي ص ٢٨ ع ١٨ و ٢٠ وقال الرسول بطرس واخوته الرسل مخاطبين محفل رئيس كهنة اليهود « ان الله احق من الناس بان يُطاع . ان اله ابائنا قد اقام يسوع الذي قتلتموه انتم اذ علقتموه على خشبة . هذا رفعه الله بيمينه رئيساً ومخلصاً ليعطي اسرائيل التوبة ومغفرة الخطايا . ونحن شهود له بهذه الامور

والروح القدس ايضاً الذي اعطاه الله للذين يطيعونه « اعمال ص ٥ من
ع ٢٩ الى ٣٢

فهذا هو اعتراف السادة الرسل بان الرئيس والمخلص ومناح التوبة
وغافر الخطايا هو يسوع الذي ذاق الموت عنا ثم قام وصعد للملا وجلس
عن يمين ابيه وما الرسل بما فيهم بطرس الا شهود له بذلك
ولقد مرّ بك في الملاحظة الثالثة من القسم الاول ما اورده من
النص الرسولي الكارز بسمو مقام الفادي « فوق كل رئاسة وسلطان وقوة
» وسيادة وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل ايضاً (الى
ان يقول) وجعله رأساً فوق الجميع للكنيسة التي هي جسده الخ ١٠ افسس
ص ١ من ع ٢٠ الى ٢٣ فبحسب هذا الارشاد المقدس ليس للكنيسة
المقدسة التي هي جسد المسيح رأس سواه له المجد وقال الرسول ايضاً في
هذه الرسالة بعد ما اوضح الرتب والوظائف التي اقامها السيد الفادي في
كنيسته وهي رتبة الرسل ورتبة الانبياء ورتبة المبشرين الخ ما نصه « بل
نصدق بالحببة فنتمو في كل شيء للذي هو الرأس للمسيح الذي منه كل
الجسد ينسق ويتلامم بكل المفاصل المتعاونة فبحسب العمل الذي يناسب
كل عضو ينشيء لنفسه نمواً لبنيانه في الحببة » ص ٤٤ و ١٥ و ١٦ فبمقتضى
هذا النص الرسولي ليس للرسل وباقي الرعاة وجميع الكنيسة رأس عام
غير السيد المسيح ومهما حاولنا جعل الرسول بطرس رأساً ثانياً لا نجد له
محلا البتة لان السيد هو الرأس الوحيد لجسده اي لكنيسته وما بطرس
الا عضو لهذا الجسد السري

وما انسب ما جاء به صاحب كتاب تيسير الوسائل في تفسير الرسائل

السابق ذكره تفسيراً لهاتين الآيتين قال « فيه بين لنا كيف نتوصل الى حالة الكمال لتكون رجالاً كاملين وذلك بطريقتين . احدها التمسك بالايان الصادق الصحيح . وثانيها السلوك بالمحبة لله والقريب فان هذه خلاصة السيرة المسيحية وبها يتصور المسيح فينا ٠٠٠ فانه هو الرأس الذي وضع كلاً منا في موضعه وعقده برفيقه وخصه بنعمة ووظيفة بحسب حاجته وكل ذلك لقيام جسده الذي هو نحن المؤمنون فكما ان الجسد الطبيعي يأخذ كل عضو فيه من الرأس ما يحتاجه للحياة بواسطة العروق كذلك الكنيسة التي هي جسد المسيح الادبي فان كل عضو منها يأخذ من المسيح ما يحتاجه من النعم والقوى للنمو في الايمان والمحبة الخ » هذا ما قاله هذا المفسر الفاضل فاين يا ترى نضع بطرس بصفة رأس للجسد السري مع وجود الرأس الحقيقي اعني يسوع المسيح الذي هو مولى الكنيسة ومحبيها

وقال الرسول ايضاً : لان الرجل هو رأس المرأة كما ان المسيح هو رأس الكنيسة مخلص الجسد . فكما تخضع الكنيسة للمسيح فكذلك « تخضع النساء لرجالهن في كل شيء ص ٥ ٢٣ و ٢٤

وهنا الرسول لم يبق مجالاً لخضوع الكنيسة العامة المسيحية لبطرس حتى يحاول الباباويون اخضاعها لقبطة صاحب رومية بل امر ان تخضع المرأة لزوجها كما تخضع الكنيسة للمسيح عريسها الوحيد لا لبطرس وبالحرى لا للبابا ولقد ختم الرسول هذا الاصحاح بقوله عن الزوجين ما نصه « فيصيران كلاهما جسداً واحداً . ان هذا السر عظيم اقول هذا بالنسبة الى المسيح وكنيسته » ٣١ و ٣٢ ومن المحقق ان السيد المسيح وكنيسته المقدسة كجسد واحد والجسد الواحد ليس له رأسان بل واحد فقط

وقال ايضاً «وشأكرين للآب الذي اهلنا للشركة في ارث القديسين في النور الذي انقذنا من سلطان الظلمة الى ملكوت ابن محبته (الى ان يقول) وهو رأس جسد الكنيسة هو المبدأ البكر من بين الاموات لكي يكون هو الاول في كل شيء . لان فيه رضى الآب ان يجعل الملء كله » كولوسي ص ١ من ١٢٤ الى ١٩

فهذا النص ياصح مع ما سبقه من النصوص اللهم بها من الروح السكي قدسه هي شهادتنا الساطعة بل حجتنا القاطعة في كون الكنيسة جسد المسيح ليس لها رأس ولا رئيس سواه تعالى الذي هو فاديا وربها والمالك عايبها ومحبيها ومدبرها وحافظها ولا شيء اصدق ولا حجة اقوى من شهادة الروح ولا آمن من ارشاده . والى هنا ختام السبع مسائل التي رايت ضرورة البحث فيها عن الرئاسة البطرسية والذي استفدناه من هذه المسائل السبع (اولاً) ان السيد المسيح انتخب من تلاميذه اثني عشر ودعاهم جميعاً رسلاً وساوهم في المنح والصفات الرسولية الدالة على قدرته الالهية من جهة وعلى كونهم اضعوا رسلاً له حقيقيين متساوين من جهة اخرى (ثانياً) انه ارشدهم واكد عليهم وحذرهم من ان يتطلب احد منهم الرئاسة والعظم على الآخرين محققاً لهم ان جميعهم اخوة والأى يكون لهم آباء ومعلماء ومدبراً من البشر لان اباهم ومعلمهم ومرشدهم هو الاب وابنه والروح القدس

(ثالثاً ورابعاً) ان تصرفات الرسول بطرس مع باقي الرسل وتصرفهم معه في الخدم الانجيلية ليست الا بصفة كون الجميع اخوة . تعادلين (خامساً) ان نظام الكنيسة المرتب من مولاها لم يكن فيه رتبة

متوسطة بينه تعالى وبين رسله حتى يوضع فيها بطرس بصفة عليا على
مقام الرسولية

(سادساً) ان مواعيد السيد لخواصه بالكرامة الملائكوتية والمنزلة الرفيعة
السماوية والروايات الربانية التي اعلنها للعيب يوحنا جميعها برهنت على
تساوي الرسل في الرتبة والشرف

(سابعاً) ان رأس الكنيسة الحقيقي الوحيد ليس هو الا من اقتناها
بدمه وقدسها وصيرها كنيسة مجيدة لا عيب فيها وهو موجود معها دائماً
مدبراً لها وحافظاً

واذا كان الحال على هذا المنوال اي مع تحري الحقيقة من نصوص
الكتاب الذي هو نعم المرشد للحق والصواب وخص كل علاقات سيدنا
مع رسله الكرام من اول انتخابهم للرسولية الى ان باينوا علم الكون
وارتقت ارواحهم الطاهرة الى فاديتهم سواء كان فيما يتعلق بتصرفاتهم
الرسولية في الكنيسة المقدسة او في ما وعدوا به من المكافأة والسعادة في
السماء وما رُمز به عن سمو شأنهم في عالم المجد والبقاء لم ير الرسول
بطرس ممتازاً على اخوته برئاسة او تسلطاً أو سودد أو رفعة مقام لا في
الارض ولا في السماء ولم يكن المرشد والمبرهن على ذلك الا حكم
النصوص الانجيلية والرسولية الصريحة فاذن القول بسمو مقام الرسول
بطرس على كنيسة المسيح ومصف الرسل اخوته الامر الذي يتخذ
الرومانيون سنداً لسمو مقام البابا ليس له حظ في الحق الديني والاعتقاد
المسيحي اليقيني . ولننظرن الآن في احتجاجات الباباوين عن هذا
القبيل والله المهدي الى سواء السبيل

المسئلة الثامنة

❖ في احتجاجات الباباوين عن رئاسة القديس بطرس ❖

انه مع كون الانجيل الشريف على ماسبق من البيان الكافي لم يرد فيه ان السيد المسيح له المجد ولى رسولاً بطرس نائباً له اعلى اورئيساً متسلطاً على كنيسته الطاهرة ومصنف رسله الكرام نافذ الامر على الجميع ولا ورد على السنة كتبه الانجيل والرسائل والروايات ذكره بشيء من القاب مثل هذا السمو الفائق ولا هو في رساليه اشعر المؤمنين بان له مثل هذه الرئاسة والسيادة

مع ذلك نرى حضرات اصحابنا الباباوين يمتجون بقضايا وردت في الانجيل المقدس لغايات ومعان مختلفة خارجة عن موضوع ادعائهم يستتجون منها اثبات ما يدعون به والذي وقفت عليه من هذه الاحتجاجات خمسة وغالباً انهم لا يمتجون بسواها او لم يكن لديهم اقوى منها وهالك هي

❖ الاحتجاج الاول ❖

ان البشير متى لما ذكر اسماء الاثني عشر الذين منحهم السيد الرتبة الرسولية قال مانصه : الاول سمعان المدعو بطرس ثم اندراوس اخوه « ويعقوب بن زبدي ويوحنا اخوه . الخ ص ١٠ من ع. ٢ الى ٤ وكأني بالباباوين يقولون ان تسمية الانجيلي سمعان بطرس بالاول وتمييزه بذلك على الاحد عشر دليل على انه المتقدم في الرتبة والرئاسة والسلطة والكرامة وما اشبه

قلت ان لفظة الاول هي من الالفاظ المشتركة لا الخاصة اي التي تدل على اكثر من معنى لا على معنى واحد خصوصي فقد استعمل بمعنى المتقدم في الرتبة والشان ونستعمل ايضاً بمعنى الزمان المتقدم كقولنا اول اسر وعام اول وثأقي بمعنى مبداء العدد وهو الواحد الذي تفتتح به اشياء معدودة كقوله تعالى . وكان في سنة احدى وست مئة في اليوم الاول . من الشهر الاول ان جفت المياه عن الارض تكونين ص ٨ ع ١٣ وقوله « ايضاً سبعة ايام يا كلون فطيراً في اليوم الاول تخلون منازلكم من الخمير » فان كل من اكل خميراً من اليوم الاول الى اليوم السابع . ويكون لكم في اليوم الاول احتفال مقدس . وفي اليوم السابع احتفال مقدس . خروج ص ١٢ ع ١٥ ع ١٦ وقول الانجيل : وفي اول يوم من الفطير متى ص ٢٦ ع ١٧ وقول مرقس « وفي اليوم الاول من الفطير . ص ١٤ ع ١٢ فقول متى : الاول سمعان المدعو بطرس : ليس بمعنى المتقدم في الرتبة والشان بل بمعنى اول عدد الرسل وذلك واضح من النص نفسه لان البشير ابتداءً اولاً بذكر الاثني عشر جملةً لانفصيلاً بقوله « ودعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم سلطاناً . ثم اخذ في تفصيل اسمائهم قائلاً : وهذه اسماء الاثني عشر رسولاً . الاول : سمعان المدعو بطرس انخ ولو كان غرض البشير بقوله هذا تقدم سمعان بطرس في الرتبة والشان على اصحابه لكان برهن على ذلك بالاستناد الصريح الى مانع الرب اي كان اقام الدليل على ان السيد المسيح اقام سمعان في درجة ارقى من درجة الاحد عشر سيما في هذا الموقع اعني في حالة ما ان السيد انتقى الاثني عشر من ضمن تلاميذه ورقام عنهم بالرتبة الرسولية كما بين ذلك مرقس حيث قال

« ودعا الذين ارادهم فاقبلوا اليه . وعين منهم اثني عشر ليكونوا معه
 وليرسلهم للكراسة » ص ٣ ع ١٣ و ١٤ ولوقا ايضاً اذ يقول « فلما كان
 النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر ومماهم رسلاً » ص ٦ ع ١٣
 وكما حقق ذلك متى في قوله المشار اليه اذ علم بان الذين نالوا اسم الرسولية
 هم الاثنا عشر ولو لم يكن الانجيليون يرشدونا الى كون مولا هم خصص
 الرتبة الرسولية بالاثني عشر المتشخصين من تلاميذه لما كانوا يتمازون عن
 باقي التلاميذ في ازتبة ولو كان المبشرون عارفين ان بطرس اقيم رئيساً
 فما كانوا يصمبون بالمرّة عن بيان ذلك حتى انهم الاربعة كلما ذكروا
 الطوباني بطرس لم يذكره الا بمجرد اسمائه اعني سمعان . كيفاً . بطرس
 ولم يصفه البتة احد منهم من جهة الرتبة الا بما وُصف به اخوته الاحد
 عشر اي بانهم تلاميذ يسوع ورسول يسوع ولم يميزه احد منهم بذكر
 الرئاسة ورفعة المقام والتسلط العام وما اشبه

وكيف يكون قصد انبشير متى بقوله : الاول سمعان : اثبات سمو مقام
 له على اخوته وهو تسلّم عن مولا وعلّمنا في بشره ما تسلّمه حيث المخلص
 يذم كبريا بالكتابة والقريسيين الذين يجنون اول المتكآت في العشاء وصدور
 المجالس في المجامع وان يدعوهم الناس معلمين (لاحظ متى ص ٢٣ من ع ٢
 الى ٧) ويحدد لخواصه قانون المساواة وتواضع بعضهم لبعض قائلاً : « اما انتم
 فلا تدعوا معلمين فان معلمكم واحد وانتم جميعاً اخوة . ولا تدعوا لكم ابا
 على الارض فان اباكم واحد وهو الذي في السموات . ولا تدعوا مدبرين
 لان مدبركم واحد وهو المسيح » . من ع ٨ الى ١٠ فاذا لم يقصد هذا البشير
 بلفظة الاول سمعان المدعو بطرس : الا كونه احد الاثني عشر ولم يخطر على

فكره الرسولي ان بطرس يفوق اخوته في الرتبة ولذلك تراه يقول «واذا واحد
 «من كانوا مع يسوع مديده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه
 متى ص ٢٦ ع ٥١ والبشير يوحنا ارشدنا الى ان هذا الواحد هو سمعان
 بطرس (لاحظ يوحنا ص ١٨ ع ١٠)

والحاصل ان لفظة الاول هنا لا تساعد البابا وبين بشيء من جهة الرئاسة
 البطرسية وازيدن ما نقرر اعتباراً مهماً فائقاً وهو ان جميع المسيحيين يعترفون
 في سر التثليث الاقدس بان الاب هو الاقنوم الاول والابن الاقنوم
 الثاني والروح القدس الاقنوم الثالث وهذا الاعتراف العام هو بالتطبيق لما
 سلمه السيد لكنيسة المقدسة من ذكر اسماء الثلاثة اقانيم على هذا الترتيب
 باسم الاب والابن والروح القدس: متى ص ٢٨ ع ١٩ لكن ما من كنيسة
 مسيحية شرقية كانت او غربية ترى ان للاب الرئاسة او السلطة او العظمة
 على الابن والروح القدس بل كل المسيحيين يعتقدون ان الثلاثة اقانيم
 متساوون في الجوهر والكمالات الالهية اذ ليس التقدم في الذكر هنا يدل
 على التقدم في الرتبة والسمو. ولقد راينا السيد له المجد قال مخاطباً لليهود في
 الهيكل «انا والاب واحد» يوحنا ص ١٠ ع ٣٠ وراينا رسوله السعيد
 بولس يقول «نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس معكم
 «اجمعين ١٠ أمين ٠ قرنتية الثانية ص ١٣ ع ١٣

فهنا مع كون السيد ورسوله قدما ذكر الابن على الاب فما من قائل
 بغير التساوي للاب والابن والروح القدس. وعلى هذه الصفة تسمية بطرس
 بالاول او تقديم اسمه في الذكر على اخوته لا يفيد غير كونه مساوياً لهم وكما
 ان تقديم اسم يعقوب على بطرس ويوحنا حيث قال الرسول: ولما عرفوا

« ولما عرفوا النعمة الموهوبة لي مديعقوب وكيفا ويوحنا المتبرون كأعمدة الى »
 « والى برنابا يمتام للشركة لنكون نحن للامم وهم للغنان . غلاطيه ص ٢ ٩٥ »
 « لايفيد حطة مقام بطرس عن يعقوب ولا يوحنا عنهما وفي هذا القدر
 مما سبق يبانه في المسائل السبع الكفاية

❖ الاحتجاج الثاني ❖

يقول الباباويون (وهو ام ما يقولون واشهر مابه يمتجون) وعندهم اخذ
 حضرة الاسقف كيرلس مقار ما موآه كيف تنكرون رئاسة القديس
 بطرس مع ان المخلص نفسه قد صرح بها واكدها وايدها في قيصرية
 فيلبس قدام محفل خواصه كما يشهد النص الانجيلي قائلاً « ولما جاء
 » يسوع الى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلاً من
 » تقول الناس ان ابن البشر هو . فقالوا قوم يقولون انه يوحنا
 » المعمدان وآخرون انه ايليا وآخرون انه ارميا او واحد من الانبياء . قال
 » لهم يسوع وانتم من تقولون اتي هو . اجاب سمعان بطرس قائلاً انت
 » المسيح ابن الله الحي . فاجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن
 » يونا فانه ليس لحم ولا دم كشف لك هذا لكن ابي الذي في السموات
 » وانا اقول لك انت الصفاة (بطرس) وعلى هذه الصفاة سأبني كنيسة
 » وابواب الجحيم لن تقوى عليها . وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات
 » فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات وكل ما حلتته
 » على الارض يكون محلولاً في السموات » متى ص ١٦ من ع- ١٣ الى
 ١٩ فاي برهان اذاً اوضح من هذا البرهان واي تبيان افصح من
 هذا الاعلان

قلت ان هذه الآيات الشريفة تنقسم الى جملة مفهومات احدها ان
 المخلص اراد ان ياخذ اقرار رسله عن حقيقة شخصه المجيد لانه كان غير
 عالم بما يقوله الناس عنه اذ هو مطلع على جميع السرائر بل غرضه كما قلت
 ان يسمع اعتراف خواصه بانفسهم وذلك ظاهر من ان ارسل لما اجابوه عما
 يقوله الناس من جهته من ان البعض يقولون انه يوحنا والبعض انه ايليا
 والبعض انه ارميا او احد الانبياء سألمم عما يقولونه هم في معلمهم وهذا
 كان ضرورياً لافتقار الرسل مبشري الحق لمعرفة سمو مقام مولا هم (راجع
 ما اورده عن ذلك في الملاحظة الثالثة من القسم الاول) ثانيها جواب
 القديس بطرس معترفاً لسيدته بانه المسيح ابن الله الحي . ثالثها تطويب
 السيد له على هذا الاعتراف الحقيقي الذي لم يكشف له من بشر بل من
 الله الاب . رابعها وعده لبطرس بانه سيبنى كنيسة على الصخرة فلا
 تقوى عليها القوات الجهنمية . خامسها وعده لبطرس بانه سيعطيه
 مفاتيح الملكوت فهذه اقسام مفهومات هذا الفصل الشريف

وكأني بالمحامين عن الرئاسة البطرسية بل بالحري عن الرئاسة
 البابوية يقومون ضدي قائلين وكيف اذن تنكر رئاسة بطرس وقد
 تطوب صاحبها بمفرده دون اخوته اذ كانت ذاته المباركة قد استحققت
 الالهام الرباني حتي اعتراف الاعتراف الحسن باله المجد وقد دعاه المخلص
 الصخرة التي يبني عليها بيعة ثم وعده بان يمنحه خاصة مفاتيح ملكوت
 السموات وأي دلائل ساطعة ابلغ من هذه

اقول مهلاً . اولاً ان من توجهه السيد سوا له للارسل جميعهم عما
 يقولونه عن سيدهم نستدل على انه تعالى لم يقصد ان يقيم بطرس رئيساً

ورأساً او متسلطاً فائقاً على الاحد عشر الرسل والكنيسة باسرها اذ لو كان الامر على هذه الصفة لكان بالضرورة قال ما مضمونه ماذا نقول انت يا بطرس يا من اقتك او ساقيمك نائباً وحيداً عني وسائداً اعلى على جميع رسلي وتلاميذي وكنيستي ولكنه قال : وانتم من تقولون اني هو .
 ثانياً اما تطويب بطرس فان السيد المسيح لم يحرص التطويب في بطرس دون الرسل بل الكل حظوا بذلك من فم الكرم اذ خاطبهم جميعاً قبل تطويب بطرس هنا قائلاً : اما انتم فطوبى لعيونكم لانها تنظر ولاذاتكم لانها تسمع . الحق اقول لكم ان كثيرين من الانبياء والصديقين اشتروا ان يروا ما انتم راؤن ولم يروا وان يسموا ما انتم سامعون ولم يسموا . متى ص ١٣ ١٦ ١٧ وانما كان التطويب لبطرس هاهنا جزءاً من الاعتراف ليكون ذلك دستوراً شريفاً للجماهير المؤمنين بيمين الاقرار بالسيد المسيح واسمع كيف يحقق له المجد هذا المعنى . قال لتوما الرسول « لانك رايتني يا توما امنت طوبى للذين لم يروا وآمنوا . يوحنا ص ٢٠ ٢٩ .
 ثالثاً واما عن الالهام الرباني فهذا قيل عنه ايضاً لجميع الرسل قبل ذلك الوقت وذلك انهم لما دنوا منه وسألوه لماذا يكلم الشعب بامثال . قال الانجيلي « فاجاب وقال لهم انتم قد اعطيتم معرفة اسرار ملكوت السموات واما اولئك فلم يعطوا . متى ص ١٣ ع ١٠ و ١١ رابعاً واما عن انه دعى بطرس الصخرة التي سيجني عليها كنيسته فالحقيقة انه تعالى قال له . انت بطرس وعلى هذه الصخرة سانبني كنيستي وهذه هي الترجمة الحقيقية باليونانية واطابقتها الترجمة القبطية وهاك لفظها بلفظنا .

وانا اقول لك انك انت : τὸ πῶρον τῆς πέτρας καὶ ἐπὶ ταύτης

Петросεβεκτητιτ δεκκλησια بطرس وسابني كنيستي

ερχεν ται πετρα على هذه الصخرة

فالصخرة اذن التي بنيت عليها كنيسة المسيح هي حسن الاعتراف
بالسيد المسيح بل ان المسيح ذاته هو صخرة الحق لا شخص بطرس بل
اعترافه الحقيقي بسببه انه ابن الله الحي وحاشا لمولانا الذي هو الحكمة
الازلية ان يبني بيته على الانسان القابل للغلط بل السقوط المتراباً هذا
ان الانجيل الشريف في الاصحاح عينه بعد اربع آيات فقط من الآبة
الخاصة بالصخرة التي جعلها السيد المسيح اساً وطيداً لكنيسته يفيدنا
صراحة عن السيد قائلاً : فالتفت وقال لبطرس اذهب خلفي يا شيطان
الخ متى ص ١٦ ء ٢٣ فالصخرة اذن هي حسن الايمان والاعتراف بالمسيح
بل المسيح نفسه على اننا معاشر الارثوذكسين لا نبرهن على ذلك
ببراهين بشرية بل ان برهاننا هو كلام الله الحق

قال المرثل داود النبي والملك في سفر الملوك الثاني (وهو سفر
صموئيل الثاني) الرب صخرتي وملجائي ومنقذي . الله صفاتي وبه اعتمصم
مجني وقرن خلاصي ومعتلي وملاذي ص ٢٢ ء ٢ و٣ وقال فيه ايضاً : حي
الرب وتبارك صخرتي وتعالى الله صخرة خلاصي ء ٤٧ (لاحظ ايضاً
مز مور ١٧ ء ٢ و٤٧) فاذا اعتبرنا داود النبي يتكلم بالنيابة عن كنيسة
الله او اعتبرنا كون الكنيسة ترتل مع داود هذه الآيات فترى ان الوحي
لم يعرف لهذه الكنيسة صخرة وصفاة الا المخاص واسمع اعتراف النبي
بالحصر اذ يقول بالوحي في الاصحاح نفسه « لانه من اله غير الرب ومن
صخرة سوى الهنا » ٣٢ ء ٣٢ (لاحظ ايضاً المزمور ١٧ ء ٣٢) وقال داود النبي

ايضاً: الحجر الذي رذله البناؤون هو صار رأساً للزاوية: مز مور ١١٧ ٢٢٤
 وقال الوحي الالهي بقم اشعيا النبي « لذلك قال السيد الرب ها اني واضع
 » حجر مختاراً رأس زاوية كريماً اساساً موثقاً فمن آمن به فلن يتزعزع »
 ص ٤٨ ١٦٤ وقال بطرس الرسول نفسه وقد مر بنا ايراد قوله الشريف
 في القسم الاول في خطابه بالروح القدس لرؤساء الشعب وشيوخ اسرائيل
 هذا هو الحجر الذي ازدرتموه ايها البناؤون الذي صار رأساً للزاوية
 اعمال ص ٤ ١١٤ وقال السعيد بولس . كما كتب ها اني واضع في
 صهيون حجر عثار وصخرة شك وكل من يؤمن به لا يخزي » رومية ص ٩
 ٣٣٤ وقال ايضاً . فانهم كانوا يشربون من الصخرة الروحية التي كانت
 تتبعهم والصخرة كانت المسيح قرنية اولى ص ١٠ ٤٤٠ وقال الرسول
 بطرس ايضاً في رسالته الاولى « لذلك ورد في الكتاب ها اني واضع
 في صهيون حجر رأساً للزاوية مختاراً كريماً فمن يؤمن به لا يخزي فهو
 » كرامة لكم ايها المؤمنون واما للكفرة فان الحجر الذي رذله البناؤون
 » هو صار رأساً للزاوية وحجر عثار وصخرة شك للذين يعثرون بالكلمة
 » ص ٢ من ٦٤ الى ٨

فهذه شهادات النصوص المقدسة فهل مع هذا التصريح النبوي والرسولي
 الصادر عن الوحي الالهي المنادي بان صخرة الكنيسة واساسها ان هو الا
 ان الله تعالى الذي هو حياة للمؤمنين وهلاك للكافرين يبقى محل لجعل
 الرسول بطرس صخرة او اساساً للكنيسة . حاشا وكلا . فان قيل كيف
 تنكر على ان بطرس هو صخرة الكنيسة وانت . معترف بان الرسل جميعهم
 كاساسات للكنيسة كما اوردت في المسئلة السادسة بهذا القسم عما راه يوحنا

الحبيب في رؤياه وهذا يؤيده النص الرسولي القائل : فلستم اذن غرباء
«بعد ولا دخلاء بل انتم رعية مع القديسين واهل بيت الله . وقد بنيتم على
«اساس الرسل والانبياء . افسس ص ٢ ع ١٩ وع ٢٠ قلت اي نعم ان
كرازة الرسل بالمسيح هي الاساس الوطيد لا اشخاص الرسل وذلك واضح
من النص الرسولي نفسه حيث يكمل الرسول قوله المشار اليه هكذا : وحجر
الزاوية هو المسيح يسوع . الذي فيه ينسق البنيان كله فينمو هيكلًا مقدسًا
في الرب . وفيه انتم ايضا تبنون معكم مسكنًا لله في الروح . ع . ٢٠ الى ٢٢
واني في ما اوردته بالمسئلة السادسة عن مفسر الرؤيا اوردت ما قاله عن
البقازار بالاسناد الى مار اغوستينوس ومار اقليمس الروماني والمجمع
التريدنتيني بان الاساسات الاثني عشر موجهة نحو امانة الرسل الاثني عشر
(فليراجع) فالاساس والصخرة للكنيسة هو الايمان بالمسيح والمسيح ذاته لا
بطرس بل ولا الرسل الاثنا عشر جميعهم لان الرسول لم يقل وقد بنيتم
على ذوات الرسل والانبياء بل على اساسهم اي القاعدة التي وضعوها وهي
الاعتراف القويم باين الله الحي . قال مفسر الرسائل السابق ذكره على
الآية ٢٠ من ص ٢ من رسالة افسس المذكورة هنا في العدد السابق شبه
الكنيسة ببيت وهنأشبه الرسل والانبياء بالاساس والمؤمنين بالحجار اي
وانتم ايها الشعوب اهل افسس لما امنتم وصرتم من بيت الله قد تمسكتم
بايمان الرسل والانبياء وتعاليمهم واقوالهم التي هي بمنزلة اساس وعماد لهذا البيت
وحجر الزاوية الرابط جوانب هذا البيت هو المسيح الذي جمع بينكم وبين
اليهود وضمكم كلكم الى كنيسة واحدة كما تقدم . اعلم ان الاساس الاول
والاصل للكنيسة انما هو المسيح . واما الرسل فهم اساس بعد المسيح لانهم

نشروا تعليم المسيح واذا عوا ايمانهم وهم الذين قال فيهم صاحب الرويا ان
اسماء هم مكتوبة على اساسات اورشليم المدينة الجديدة . وكذلك الانبياء
فانهم شركاء للرسول في نشر الايمان الخ صحيفة ٣٩٦ واسمع التعليم الرسولي
الحاسم لكل نزاع في مائمن بصدده قال : انا بحسب نعمة الله التي اوتيتها
« كبناء حكيم وضعت الاساس . اذ لا يستطيع احد ان يضع اساساً غير
« الموضوع وهو يسوع المسيح . قرنيثة اولى ص ٣٠٤ و ١١

فاذن من كل ما اوضحته هذه الآيات اللينيات يستحيل وجود صخرة
او اساس للكنيسة المقدسة غير الايمان القويم بالسيد المسيح بل السيد المسيح
ذاته وما اجل ماقاله مفسر الرسائل الموماه اليه على الآية الاخيرة قال : الا ان
« الاساس الذي وضعته انا وهو ايمان يسوع المسيح وتعليمه لا يمكن ان يتغير
« على انه لم يُعط تحت السماء اسم آخر يمكن ان نخلص به الا اسم يسوع
« المسيح . قال اغوستينوس ان بيت الله يؤسس بالايمان ويشيد بالرجاء
« ويسقف بالحبة . قال القديس انسلموس وغريغوريوس في هذه الآية ان
« اساس الكنيسة واساس كل مؤمن فيها انما هو يسوع المسيح اي الايمان
« بالمسيح المخلص . وعلى هذا المعنى يكون المسيح وحده اساس الكنيسة
« فهو الاساس القائم بنفسه المسند كل البناء . واما تسمية الرسل باساسات
الكنيسة كما ورد في الرويا فليست من هذا القبيل بل من حيث تبشيرهم
وتعليمهم . صحيفة ١٤٧ ولعمري ان تفسير هذا الاب الفاضل الماروني مع
كونه ينادي صراحة بان السيد هو الاساس الوحيد الذي لا شريك له فانه
ايضاً يهدم ما رسمه حضرة الاسقف كيرلس في رسالته من ان « البابا » هو
شريك عما نوئل في اساسية الكنيسة . خامساً واما عن المفاتيح الملكوتية

التي وعد بها الرسول بطرس فلم تكن رتبة ولا سلطة مخصوصة بشخصه بل المقصود منها سلطان الحل والربط الذي لم يخصص بالوعد به الرسول بطرس بل وعد به محفل الرسل كما نقرأ ذلك في بشارة القديس متى نفسه حيث خاطبهم السيد هكذا « الحق اقول لكم ان كل ما ربطتموه على الارض يكون مربوطاً في السماء وكل ما حللتموه على الارض يكون محلولاً في السماء » ص ١٨ ع ١٨ وقد انجز له المجد هذا الوعد لجميعهم بعد قيامته لا لبطرس خاصة دون اخوته ولا منحه هذا السلطان بصفة مخصوصة قبلهم ثم منحه فيما بعد بصفة اخرى اليهم بل كان ذلك لهمومهم في وقت واحد بصوت واحد ونبريك واحد كما رأيت في المسئلة الاولى بهذا القسم (لاحظ يوحنا ص ٢٠ من ع ٢١ الى ٢٣) ولعلك يا هذا لا تكتفي بهذا الشرح فهلاً لتسمع ما لا يسع الباباوي انكاره مما يؤيد حجتنا

قال صاحب البوق الانجيلي السابق ذكره في موعظته على الاحد الثاني من الصوم « واما قوله ايضاً : وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة » فلم يفسره معلو الكنيسة المسكونيون . ان الرب اسس الكنيسة على شخص بطرس نفسه . بل ان المعلمين كلهم على الاطلاق يفسرون قوله تعالى « على هذه الصخرة » اي على هذا الاقرار الذي اقر به بطرس بقوله « انت هو المسيح ابن الله الحي » اسس المسيح الكنيسة : هكذا يفسر هذا النص القديس يوحنا العسجدي القم في تفسيره بشارة متى « الانجيلي . وفي تفسيره الفصل الاول من رسالة بولس الى اهل غلاطيا » وكذلك ايضاً يفسره القديس يوحنا الدمشقي بقوله (في القطعة الثانية من « الاودية الثالثة من قانون عيد الرسل) ان الرب يسوع قد ابني الكنيسة

على صخرة اقرارك وتكلمك باللاهوت ووطدها غير متزعزعة . والقديس
 « اغوستينوس الجليل وسائر المعلمين المسكونيين ايضاً فسروا هذه الآية
 « على هذا المنوال باتفاق واحد » صحيفة ١٥١ وما يليها من الجزء الاول .
 وقال صاحب كتاب محادثات الفاحص والمؤمن المار ذكره في المحادثة
 السادسة : (الفاحص) فكيف اذاً بحسب رأيك يجب ان نفهم هذه
 « الالفاظ اعني : وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة : (المؤمن) ان
 « اغوستينوس (في القول ١٣ كتاب اول) قد يفسرها هكذا على الصورة
 « التالية وهي « انت هو بطرس يقول المسيح وعلى هذه الصخرة التي اعترفت
 « بها . على هذه الصخرة التي عرفتيا واعترفت بها بقولك انت هو
 « هو المسيح ابن الله الحي - ابني كنيسة . علي ابنيك ولست ابني
 « ذاتي (اعني جسدي اي كنيسة) عليك . كون اولئك الذين ارادوا
 « انذار الناس وبناءهم على اساس بشريين قالوا انا لبولس وانا لكيفا »
 صحيفة ٨٩

وقال الاسقف ستر وشمير في خطبته الفاتيكانية المار ذكرها انكم بكلمة
 « الصخرة Pietra التي عليها بنيت الكنيسة المقدسة نفهمون بطرس Pietro
 « فلو كان ذلك حقاً لانتهى الخصام ولكن اباءنا لاشك بان لهم معرفة في
 « هذا الامر لم يفكروا كما نفتكر نحن لان مار كيولس في كتابه الرابع
 « عن الثالث الاقدس يقول انا اومن انه يجب ان نفهموا بالصخرة ايمان
 « الرسول غير المتزعزع . ومار ايلاري اسقف بواكثنيار في كتابه
 « الثاني يقول ان الصخرة Pietra هي صخرة الايمان المباركة الوحيدة الايمان
 « الذي به اقر مار بطرس . وفي المجلد السادس يقول ان الكنيسة مبنية

« على صخرة الاقرار بالايان هذه . وقال مار ابرونيوس في كتابه السادس
 « على انجيل متى ان الله اسس كنيسة على هذه الصخرة اعني على الاقرار
 « وانه من هذه الصخرة تسمى الرسول بطرس . وفم الذهب يقول في
 « مقاله الثالثة والخمسين على انجيل متى انه بقوله على هذه الصخرة ابني
 « كنيسة يعني على ايمان الاقرار واما اقرار الرسول فهو هذا : انت
 « المسيح ابن الله الحي وامبروسيوس رئيس اساقفة ميلان (في قوله على
 « الاصحاح الثاني من الرسالة الى اهل افسس) ومار باسيليوس السلوكي
 « واباه المجمع الخلكيدوني يعلمون هذا التعليم عينه . وما من احد له اعتبار
 « في المعرفة والقداسة بين كل المعلمين الذين قاموا في الاجيال الاولى
 « للكنيسة المسيحية اكثر من مار أوغسطينوس فاصفوا اذا لما كتبه في
 « المجلد الثاني من كتابه على رسالة مار يوحنا الاولى . قال . ما معنى
 « هذه العبارة على هذه الصخرة ابني كنيسة . معناها على هذا الايمان
 « اي الايمان الذي اقر به قائلاً انت المسيح ابن الله الحي . وايضاً في مقاله
 « ١٢٤ على رسالة مار يوحنا نجد هذه العبارة على هذه الصخرة التي
 « اقرت بها ابني كنيسة

« من حيث ان المسيح هو الصخرة ايمان هذا الاسقف العظيم
 « (اوغسطينوس) في كون الكنيسة مبنية على مار بطرس ضعيف بهذا
 « المقدار حتى قال لشعبه في موعظته الثالثة عشرة : انت بطرس وعلى
 « هذه الصخرة التي اقرت بها على هذه الصخرة التي قد عرفتها قائلاً
 « انت هو المسيح ابن الله الحي نعم على هذه الصخرة سأبني كنيسة اي
 « على نفسي وانا ابن الله الحي انني سأبنيها على نفسي ولا ابني نفسي

« عليك والذي اعتقده مار اغوسطينوس من معنى هذه الآية الجليلة
 « اعتقده كل العالم المسيحي في عصره وبناء على كل ما تقدم اقدم
 « هذه النتائج

(١) ان السيد المسيح اعطى لرسله نفس القوة التي اعطاها لمار بطرس

(٢) ان الرسل لم يعرفوا مار بطرس نائب المسيح ولا معلم

الكنيسة المعصوم

(٣) ان مار بطرس لم يعرف نفسه بابا ولم يتصرف ابداً كأنه بابا

(٤) ان المجامع في القرون الاربعة الاولى بينما استقرت بسمو مقام

« اسقف رومية في الكنيسة لسبب عظمة مدينة رومية حسبت له التقدم

« في الشرف فقط وليس في الحكم الشرعي

(٥) ان الاباء القديسين لم يفهموا في القول انت بطرس وعلى

« هذه الصخرة ابني كنيسة ان الكنيسة كانت مبنية على بطرس

« Superpetram بل على الصخرة Superpetram أي على اقرار ايمان

« الرسول فاذن تاريخياً وعقلياً ومنطقياً وحسب الذوق السليم والضمير

« المسيحي استنتج ما لا يردي ان يسوع المسيح لم يعط اقل رئاسة

« لمار بطرس وان اساقفة رومية لم يصيروا رؤساء للكنيسة الا باختلاسهم

« كل حقوق الاسقفية واحدة فواحدة هذا ما قاله الخطيب الفانيكاني وفي

ما تقدم الكفاية رداً لهذا الاحتجاج الثاني



الاحتجاج الثالث

خطاب السيد بطرس قبيل الآمه وهو : سمعان سمعان هوذا الشيطان
 « سأل ان يغربلكم مثل الخنطة لكنني صليت من اجلك لئلا ينقص
 « ايمانك وانت متى رجعت فثبت اخوتك . لوقاص ٢٢ ء ٣١ و ٣٢
 وعلى ذلك يقول الباباويون ما مضمونه ان تخصيص بطرس بهذا الخطاب
 الشريف من فادينا البرهان الصريح على ان بطرس هو الرئيس والرأس
 ومركز دائرة الايمان ونائب المسيح الوحيد الخ
 قلت لو تدبرنا هذه القضية بادنى تعقل لرأينا ان هذا الخطاب انذار
 لبطرس لا لتثبيت رئاسة له اولمحه امتيازاً على اخوته

اولاً ان قوله تعالى سمعان سمعان الخ ليس على سبيل انه يخاطب رئيساً
 متسلطاً على الرسل بل انما يخاطب رسولاً متقدماً بجماعة ودالة بين اقرانه
 وظاناً في نفسه انه اكثر شجاعة وشهامة منهم وأبلغ حباً ووفاء نحو معلمه
 فكان نداء السيد لسمعان على هذه الصورة تنبيهاً له وايقاظاً حتى لا يفتخر
 بنفسه ولا يعتمد على ذاته بل يستمد العناية من مولاه

ثانياً وقوله . لكنني صليت من اجلك . ليس لانه خصه ببركة
 الدعاء وميزه بذلك عن اخوته بل لعلمه تعالى انه سينكره ويحجد معرفته
 فكان بالنظر لمرضه الخصوصي هذا مفتقراً للمثل هذا العلاج الخصوصي
 ومع ذلك فان السيد لم يحصر دعاه لايه الصالح عن شخص بطرس بل
 ساوى جميع رسله في هذه النعمة وذلك واضح من النص المقدس حيث ان
 السيد له المجد في خطابه للاب قبيل الآمه قال : انا اسال من اجلهم لا اسال

من اجل العالم بل من اجل الذين اعطيتهم لي لانهم لك • يوحنا ص ١٧
 ٩٤: ايها الاب القدوس احفظ باسمك الذين اعطيتهم لي ليكونوا واحداً
 • كما نحن واحد • ١١٤ • لست اسال ان ترفعهم من العالم بل ان تحفظهم من
 • الشرير • ١٥٤ • قدسهم بمحبتك ان كلتلك هي الحق • ١٧٤ • ولاجلهم
 • اقدس ذاتي ليكونوا هم ايضاً مقدسين بالحق • ١٩٤ • فليت شعري هل
 امتاز بطرس في شيء من هذه البركات عن اخوته اما تساوى الجميع في
 هذه النعم السامية

ثالثاً اما قوله : لئلا ينقص ايمانك الخ فليس باثبات لعصمة بطرس فيما
 يخص الايمان ولا حجة يتوكأ الباباوات المدعون بالخلافة البطرسية عليها
 لاثبات عصمتهم المزعومة بل ان طلبه المخلص عن بطرس هي حتى لا يعدم
 ايمانه بالكلية لا فقط لئلا ينقص ايمانه شيئاً بل لكي لا ينفى بالاصالة والدليل
 عليه من وجهين اولاً ان النص القبطي كاليوناني يقول

لئلا ينفد (او يفرغ ايمانك)

ثانياً لو كان المعنى الاصلي ان ايمان بطرس لا يشوبه نقص ما لا تقضى
 ذلك ان يكون ثابت الاعتراف بعمله وان كان جاهر في بيت رئيس الكهنة
 ليلة الام سيده بانه حقيقة عبده وتلميذه وما كان يلحن ويحمد معرفته
 بالاصالة خائفاً من اعداء من جارية وانما اذ كان علام السرائر عارفاً ان
 سقوطه هكذا ليس عن كفر بنعمة مولاه بل عن ضعف بشري مع تعلقه
 باطنياً بمحبة سيده لذلك انذره بانه سيسقط ولكنه سيقوم بالتوبة وانه بسقوطه
 وقيامه على هذه الصفة يكون نموذجاً للآخرين حتى لا يأس احد من
 الخلاص ومما يؤيد هذا الايضاح ان بطرس لما سمع خطاب سيده لحد قوله

«وانت متي رجعت فثبت اخوتك • وتجراً على اجابته قائلاً : يارب انا
 « مستعدان امضي معك الى السجن والى الموت • لوقا ص ٢٢ ع ٣٣
 فالخلص كرر الانذار اليه قائلاً : اقول لك يا بطرس انه لا يصبح الديك
 « اليوم حتى تنكر ثلاث مرات انك تعرفني • ٣٤ ع ٣٤ »

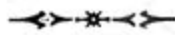
فكأنه يقول له ايها الضعيف المدعي بانك ستثبت معي في الآمني حتى
 الموت دون اخوتك الرسل انك ذاتك دون باقي خواصي ستنكرني
 الليلة وتبعد معرفتي بالاصالة ضدًا لما تدعيه الآن

قال صاحب كتاب الفاحص والمؤمن في الحادثة السادسة على قوله
 : وانتم متي رجعت فثبت اخوتك: هذا يعني بانك ستزعم في الامانة
 «وتسقط لكنك ستنهض ايضاً وترجع فحينئذٍ بادر باسراع لمحو خطيتك
 «وبتوبة حارة وغيره وباعتراف حقيقي غير متزعزع ار مثلاً خلاصياً
 « للآخرين المتزعزعين في الامانة • صحيفة ٩٠

الاحتجاج الرابع

ان الانجيل يفيدنا ان الملاك البشر بقيامة المخلص للنسوة حاملات
 الطيب قال لمن : فاذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل
 « وهناك ترونه كما قال لكم • مرقس ص ١٦ ع ٧
 وكان في الباباوپين يرون ان في ذكر اسم بطرس خاصة في هذا الخطاب
 الملائكي دليلاً على اختصاصه بالرئاسة او امتيازه على التلاميذ والحال ان هذا
 الخطاب الروحاني ليس هو الا اشعاراً بسابقة سقوط بطرس بانكاره
 معرفة مولاه واستنهاضاً لعزمه وتوطيداً لرجائه في سيده بالتوبة المخلصة

اليه ومن يتأمل النص بادنى تعقل لا يرى فيه سوى هذا المعنى اولاً ان الملك قال : فاذهب وقلن لتلاميذه ولبطرس « فقدم ذكر التلاميذ على بطرس ولو كان الملك تسلم عن مولاه ان بطرس هو رئيس محفل التلاميذ لكان قال (مثلاً) فاذهبين وقلن للرسول الاعظم والرئيس المتسلط بطرس ولباقي التلاميذ . ثانياً ان في قوله هذا : لتلاميذه ولبطرس « اشعار بان العشرة رسل ما سقطوا كبطرس ولذلك حفظت لهم صفتهم وهي كونهم تلاميذ السيد المسيح المتصر على الموت بقيامته ولم يسقط بالانكار والجحود الا بطرس ولذلك لم يذكر الا باسمه مجرداً (ولبطرس) ومن المحقق ان اشرف ما يبلغ اليه المؤمن من السمو الروحي هو تلمذته لمولاه فالعشرة ما برحوا حائزين هذه الصفة بخلاف بطرس الذي عدما بجحوده وكان في غاية الافتقار للقوية العزم وتجديد الرجاء لعودته الى ما كان عليه من صفة التلمذة لمولاه فتنبه



الاحتجاج الخامس

قال الانجيل الشريف « فبعد ما تقدموا قال يسوع لسيمان بطرس « يا سمعان بن يونا اتمجني اكثر من هو لاء . قال له نعم يارب انت تعلم اني احبك . قال له ارع خرافي . قال له ثانية يا سمعان بن يونا اتمجني . قال له نعم يارب انت تعلم اني احبك . قال له ارع خرافي . قال لثالثة يا سمعان بن يونا اتمجني . فحزن بطرس لانه قال له ثالثة « اتمجني فقال له يارب انت تعلم كل شيء وانت تعلم اني احبك . فقال له ارع غمني . يوحنا ص ٢١ من ع ١٥ الى ١٧ ان الباباوين

كما انهم يبالغون في الاحتجاج بما خاطب به السيد له المجد مار بطرس في قيصرية فيلبس الامر الذي سبق ايضاح الغرض منه في الكلام على الاحتجاج الثاني كذلك يبالغون ويعظمون الاحتجاج بالنص المقدس الحالي وكأني بهم يقولون ما مفاده هو ذا ما خاطب به السيد صفيه بطرس قبل صعوده الى السموات خاصةً وبلاشك لم يكن المخلص يخصص هذا القديس بذلك الخطاب الا لكونه اقامه في الحقيقة راعياً ومدبراً لكنيستته بما فيها الرسل ايضاً. قلت اما من جهة سؤال السيد المثلث لبطرس عما اذا كان يحبه اكثر لو قابلناه على قوله تعالى لرسله ليلة الامة « كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة » متى ص ٢٦ ع ٣١ وانفراد بطرس باجابة مولاه قائلاً: لو شك فيك جميعهم لم اشك انا. ع ٣٣ ولما اندره بانه لا بد من ان ينكره الليلة ثلاث مرات لم يعتبر بل تمادى في المراجعة لمولاه وقال « لو الجئت ان اموت معك ، انكرتك ع ٣٥ وتوبيخ السيد له تلك الليلة على كونه لم يسهر معه ساعة واحدة عدد ٤٠ ومرقس ص ١٤ ع ٣٧) لانحل المشكل بكل سهولة لان القديس بطرس كان والحالة هذه مفنقراً للارشاد والتهذيب من قبل مولاه فكأنه تعالى يذكره بما ادعى به قبيل الآلام وعجزه عن الوفاء بالكفاية حتى ان بطرس ذاته استشعر بذلك لانه لما سأله السيد ثلاثة عما اذا كان يحبه حزن لتكرار السؤال وقال له « يا رب انت تعلم كل شيء وانت تعلم اني احبك وكأنه تذكر ما فرط منه ليلة الآلام من الادعاءات المكررة التي لم يف منها بشيء وتأثر من ذلك وشمله الحزن فهنا تكرار السؤال اليه ليس فيه تولية رئاسة ولا تسلط بل تهذيب وثقيف

والرسول نفسه لم يفهم البتة من اسئلة المخلص هذه ولا سيادة ولو كان فهم ما يشرحه الباباويون لما كان ناثراً وحزناً بل كان سر وتهلل بنواله الرئاسة العامة بل لو كان السيد قاصداً بذلك ان يمنحه رئاسة وامتيازاً لكان له المجد كشف له غرضه المفرح من جعله رئيساً عاماً خصوصاً عند ما شمله الحزن من تكرار السؤال - فتأمل . ومما يؤيد ذلك ان المخلص لما انبأ بطرس بالميتة التي كان مزماً ان ينالها ثم قال له اتبعني . يوحنا ص ٢١ ع ١٩ و بطرس التفت ورأى يوحنا الرسول وقال لمولاه « يارب ما لهذا » (ع ٢٠ و ٢١) قال له يسوع ان شئت « يثبت هذا الى ان اجيء فماذا لك . انت اتبعني . ع ٢٢ فليت شعري لو كان بطرس منح من السيد ملء الرئاسة على اخوته الرسل والكنيسة باسرها اكانت الحكمة تقضي بان يجاب هذا الرئيس هكذا بمثل هذا الجواب الذي لا تشم منه رائحة للرئاسة بل الاسكات والتنبيه بعدم التصدي لما لا يخصه فاذاً تكرار سؤال مولانا لبطرس عما اذا كان يجب ليس فيه ادنى دليل على رئاسة بل ولا تعلق بمناها البتة كما ان الرسول يوحنا لما قال في بشارته في هذا الاصحاح نفسه عن ذاته هكذا « فالنت بطرس فرأى التليذ الذي كان يسوع يجبه يتبعه وهو الذي « كان انكأً في العشاء على صدره وقال يارب من الذي يسلمك » ع ٢٠ لم يكن يقصد بذلك تعظيم نفسه على اخوته بل يقصد الاخبار ببساطة الحق انه محبوب من مولاه جداً . ومع علمه وكرازته في بشرائه بانه من المحبة لدى سيده لم يخطر بباله انه يعلو رتبة على اخوته بل هو عدل لبطرس ويعقوب وباقي الرسل

واما من جهة قوله تعالى لبطرس ثلاثاً : ارع خرافي وارع غنمي :فذلك كان بطرس مفتقراً اليه غاية الافتقار تلقاء جموده لسيدته ثلاث مرار والحكمة الربانية قضت بمعالجة الرسول بهذا الخطاب لاعادته الى ما كان عليه من صفة الرعوية كباقي اخوته الرسل على ان السيد لم يحرص تفويض الرعوية في شخص بطرس بل عمم ذلك لكل من رسله قبل صعوده الى السموات (متى ص ٢٨ من ع ١٨ انج ومرقس ص ١٦ ع ١٥ ولوقا ص ٢٤ ع ٤٧ و ٤٨ و ٥٠ ويوحنا ص ٢٠ و ع ٢١) وقد سبق ايراد نصوص هذه الآيات الشريفة في المسئلة الاولى هنا التي من مقتضاها يتضح صراحة ان خطاب السيد لبطرس بان يرعى خرافه لم يخوله رئاسة على اقرانه الرسل بل اعاد مساواته بهم

ولقد نرى الرسول بولس يوصي رعاة كنيسة افسس قائلاً : فاحذروا
 • لانفسكم ولجميع القطيع الذي اقامكم فيه الروح القدس اساقفة لترعوا كنيسة
 • الله التي اقتناها بدمه ٠ اعمال ص ٢٠ ع ٢٨

فبنا لو فسرنا قول المخلص لبطرس ارع خرافي ارع غنمي بان له الرئاسة والتسلط على الرسل وكنيسة المسيح باسرها لالتزمنا بان نفسر هذا الخطاب الرسولي الصادر لرعاة افسس بان يحذروا لانفسهم ولجميع القطيع المقامين فيه من قبل الروح القدس ليرعوا كنيسة الله المقتناة بدمه بانهم هم ايضاً رؤساء وعظماء وروؤس على الرسل والكنيسة باسرها لا بطرس وحده ولكن من ذا الذي لا يرى بطلان ذلك ثم انا نرى ايضاً الرسول بطرس نفسه يخاطب القسوس مرشداً لهم هكذا « ان ارعوا
 • رعية الله التي فيكم متعاهدين لها لا عن اضطرار بل عن اختيار ٠٠

« ولا كمن يتسلط على ميراث الله بل كمن يكون مثلاً للرعية . وحين
 « يظهر رئيس الرعاة تحصلون على اكليل المجد الذي لا يذوي » بطرس
 اولى ص ٥ من ع ١ الى ٤

فهل نفسر هذا النص الرسولي بان للكهنه اي القسوس الرئاسة
 العمومية على كنيسة الله حاشا وكلا . وانما الحقيقة هي ان الرسل جميعهم
 اقيموا رعاة لكنيسة المسيح عموميين ولم تنحصر رعية كل منهم في حيز
 مخصوص ولو ان الرسول بولس ذكر ان بطرس تخصص لرسالة الختان
 وهو تخصص للام وقال ايضاً ان بطرس ويعقوب ويوحنا لاهل الختان
 وهو وبرنابا للامم (غلاطية ص ٢ ع ٨ و ٩) الا ان الجميع رعاة
 مسكونيون وهذا محقق من كون السيد له المجد فوض لجميعهم رعاية العالم
 باسره فولو ان بولس سمي رسول الامم الا انه مامنع عن رعاية العبرانيين
 وكذلك بطرس ويعقوب ويوحنا وان كانوا سيموا رسل الختان الا انهم
 ما منعوا عن رعاية الامم ولقد سبق الوحي الالهي فانبا عن ذلك قال
 النبي المزل : في الارض كلها ذاع منطقتهم وفي اقاصي المسكونة كلامهم
 « مزمو ١٨ ع ٥ وقال النبي اشعيا « ما اجل اقدام المبشرين على الجبال
 « المسمعين بالسلام المبشرين بالخير المسمعين بالخلاص القائلين لصهيون قد
 « ملك الملوك » ص ٥٢ ع ٧ وعلى هاتين الآيتين يقول الرسول :
 وكيف يبشرون ان لم يرسلوا كما كتب ما اجل اقدام المبشرين بالسلام
 « المبشرين بالخيرات . . . بلي . فقد ذاع صوتهم الى جميع الارض واقوالهم
 الى اقاصي المسكونة . روميه ص ١٠ ع ١٥ و ١٨ والحاصل ان جميع
 الرسل رعاة عموميون غير منحصرة رعية كل منهم في جهة دون

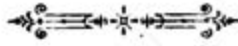
الاخرى وما الرسول بطرس الا احدهم والجميع متساوون
 اما الاساقفة والقسوس الذين امروا من الرسل بان يرعوا كنيسة الله
 ورعية الله فليسوا برعاة عموميين لكل الكنيسة بل اختص كل منهم
 بجهة وفي قيام كل منهم بواجبات الرعاية في جهته الخاصة به خدمة كنيسة
 الله ورعيته

ولنتظرن بعض ما قيل عن هذا الموضوع من الاباء الفضلاء المعبرين
 قانوناً لدى الكنيسة الرومانية . ان صاحب كتاب الفاحص والمؤمن
 المار ذكره في المحادثة السادسة قال في كلامه عن خطاب السيد لبطرس
 ثلاث مرات هكذا . اقول رأي اغوستونوريوس وامبروسوس والذهبي
 « وايغنايوس وكيرلس وآخرين غيرهم كثيرين . فدونك اقوال الاخير
 » (كيرلس) وهي « ان باعتراف بطرس المثلث محيت خطيئة الجحودات
 » الثلاث . وبقوال يسوع المسيح لبطرس ثلاثاً ارع غمني قد عينه جديداً
 » في رتبة الرسولية كي لا يتبين بانه قد عدما بسبب الجحود الذي حصل
 » بحسب ضعف البشرية . صحيفة ٩١

وصاحب البوق الانجيلي اورد في عظته المذكورة آناً ما نصه « لانه
 » من الواضع البين ان الرب انما سأل بطرس وحده ان كان يحبه . لانه ووده
 » دون الآخرين جمعه وانكره فلا يثاره تعالى ان يشفي تثليث الجحود من هذا
 » القبيل . سال بطرس ثلاث مرات كما يفسر ذلك القديس اغريغوريوس
 » التاؤلوغوس بقوله (في ميمره الذي الفه في عيد الانوار) ان الرب بتثايت
 » السؤل والاقرار يشفي تثليث الجحود والانكار »

• هذه الالفاظ نفسها قد كتبها ايضاً الدهشقي الشريف في عيد الرسل

« في دكصا صلاة الغروب بقوله هكذا ان المسيح بتثليث سوّاه يا بطرس
 اتجنني قوم الثلاث جحيدات • وايضاً يقول (في القطعة الثالثة من
 التسبحة السابعة من قانون عيد الرسل) ان السيد الاله بنطقه بتثليث
 السوأل اثبت لك المعبة ومحا تثليث انكارك اياه قبل الآلام صحيفة ١٥٣
 فاذن بحسب اقوال الاباء الفضلاء المشار اليهم في هذين الكتاين ما
 كان خطاب مولانا المثلث لبطرس بعد قيامته لا تقويماً لامره واعادة لرتبه
 عديلاً لآخوته لارئيساً ولا متسلطاً على رسل القادي وكنيسته وفي كل ما
 تقدم العبرة لمن يعتبر وفي ما ساذكره في الخاتمة كمال الافادة



الخاتمة

قد انضح كوضوح البدر الساطع ان الرسول بطرس لم يقم من السيد
 المسيح رئيساً على كنيسته تعالى بالصفة التي يعبرها الرومانيون وعليها
 يسندون الادعاء بسمو مقام صاحب رومية ولاستتمام الفائدة اختتم مؤلفي
 هذا باربع ملاحظات مهمة جداً

✽ الاولى ✽

ان دعوى رومية ببلء الخلافة البطرسية اي ان صاحب رومية له
 عين السلطان الذي للرسول بطرس تضاد الحقاينة من جهتين احدهما ان
 بطرس رسول واحد الرسل الذين هم اولو الرتبة الاولى في الكنيسة
 وصاحب رومية مها لقب ببطريك او رئيس كهنة او بابا ما خرج عن
 كونه اسقفًا لا رسولاً ولا حاز الصفات والامتيازات الرسولية • ثانيتهما

ان بطرس راعٍ مسكوني فوض من مولاہ بالتصرف مع اخوته في كل العالم . وصاحب رومية راعٍ خصوصي لا يتجاوز ولايته حدود اسقفية ومع التسليم بان غبطة اول اسقف روماني ابن روجي لمار بطرس فلا ينسب له خلافة للرسول الا من جهة وضع اليد فقط ومن المحقق ان بطرس لم يرسمه رسولاً مسكونياً بل راعياً مخصوصاً اذ ان اقامة الرسل هي من اختصاصات مولاہم للذي قال لهم : السلام لكم كما ارسلني الاب كذلك انا ارسلكم . يوحنا ص ٢٠ ع ٢١ وما يبرهن لنا على ذلك ان متيا وبولس اللذين نالا الرتبة الرسولية بعد صعود المخلص قد اقيما منه تعالى ايضاً فعن متيا - لاحظ اعمال الرسل ص ١ من ع ٢٣ الى ٢٦ وعن بولس - لاحظ الاعمال ايضاً ص ٩ ع ٤ و ٥ و ١٥ و ص ١٣ ع ٢ و ص ٢٢ ع ٢١ و ص ٢٦ ع ١٧ الى غير ذلك من الآيات

والرسول بطرس لم تنحصر ابناؤه في رومية بل ان القديس مرقس كاروز ديارنا المصرية هو ابنه الروحي وهذا ولا شك له الامتياز الشرعي على اي اسقف كان برومة او غيرها لانه استحق ان يكون من عداد الاربعة الانجيليين الذين اوتمنوا من الروح القدس على وديعة بشرى الخلاص الابدي . واول اساقفة انطاكية ابن لمار بطرس ايضاً ولا حجة لمحصر خلافة بطرس في اسقف رومية الا الادعابل الهوى لانه مها كانت رومية عظيمة فعالم المسيحيين اعظم والرسول بطرس ليس برسول رومية فقط بل انه كاخوته الرسل رسول للعالم المسيحي

✽ الثانية ✽

ان الرسول المشهود له من الله تعالى مباشرة بان له عملاً رعائياً رسولياً

في مدينة رومية كما في غيرها ليس هو الرسول بطرس بل الرسول بولس كما يشهد النص المقدس هكذا « وفي الليلة التالية وقف به الرب وقال ثق « فانك كما شهدت بمالي في ارشليم كذلك ينبغي ان تشهد في رومية ايضاً « اعمال ص ٢٣ ء ١١ وفي اثناء سفره في البحر خاطب المسافرين معه هكذا « فانه قد وقف بي هذه الليلة ملاك من الله الذي انا له واياه اعبد . قائلاً « لا تخف يا بولس فانه لا بد لك ان تقف امام قيصر وها ان الله قد وهبك « جميع السائرين معك . ص ٢٧ ء ٢٣ و ٢٤ . فع التسلیم بان التاريخ شهد بقدم الرسول بطرس لرومية فلا مندوحة لحصر نسبة كنيستها اليه مع شهادة الله الحي وملاكه الطاهر لبولس بتصرفه الرسولي فيها وقدم قيصرها الا الهوى والغايات ليس الا

❖ الثالثة ❖

ان الاحتجاج على تقدم كنيسة رومية في التراس المزعوم باستشهاد القديس بطرس فيها يهدمه تاريخ سر الفداء اعني تألم وصلب وموت وقيامه اله بطرس وبولس ورب السموات والارض وديان العالمين في مدينة اورشليم عاصمة اسرائيل لا في رومية فلو كانت الافضلية والرئاسة هي باعتبار المكان لكأن مدينة القدس التي فيها اهرق الدم الالهي ونشرفت ارضها بالاقنوم الثاني المتجسد اولى واحق بذلك وضمف على ما ذكر ان الله لم يقل من رومية دعوت ابني بل شهد قائلاً : من مصر دعوت ابني . هوشع ص ١١ ء ١٠ ومتى ص ١٥ ء ٢ ومع ذلك لم بتجرأ يعقوب الرسول صاحب الكرسي الاورشليمي ولا احد من اساقفتها ولا مار مرقس الانجيلي صاحب كرازة مصر ولا احد من اساقفتها ان يدعوا بالامتياز الرئاس

لا لكنيسة اورشليم ولا لكنيسة مصر . ولماذا : لان هؤلاء لم يخطر على افكارهم ان لكنيسة المسيح جميعها رئيس متسلط حقيقي الاً المسيح وحده فاذن باطل هو احتجاج الرومانيين باستشهاد مار بطرس في رومية

❖ الرابعة ❖

ان التاريخ الصادق يشهد اولاً بما يبرهن على نفي الرئاسة الباباوية على جميع كنيسة المسيح ثانياً يشهد بما يبرهن على نفي سمو مقام اسقف رومية وتسلطه على المجامع المسكونية ثالثاً يشهد بما يبرهن على نفي الادعاء بصحته وضرورة الايمان برئاسته او الاعتقاد بانه شريك للمسيح في اساسيات الديانة النصرانية وحيث ان هذه الملاحظة هي خلاصة البحث في ما نحن بصدده فلذا لا استشهد على اثباتها الا الباباوين لانفسهم وبعض الفضلاء ممن لا يسع الباباويون انكار صدقهم وفضلهم

فولاً اما عما يبرهن على نفي الرئاسة الباباوية على كنيسة المسيح فاسمع ترجمة كلام القديس كبريانوس اسقف قرطاجنة في حق استفانوس البابا الروماني في رسالاته المجموعة مع غيرها من مؤلفاته وغيرها من جرسدورف والمطبوعة في ليبسيا سنة ١٨٣٨ و ١٨٣٩ بعناية كولد هورن قال ما ترجمته « ما هذا الصناد (من استفانوس البابا) وما هي هذه الجسارة بان يقدم التسليم « البشري على الامر الالهي ولا يرى كيف ان الله يبرجز ويفضب كلما نقض « التقليد البشري الوصايا الالهية وابطلها (فصل ٣ من القسم الاول من « الرسالة ٧٤ صحيفة ٢٢٣ وقال : ان العادة الداخلية على قوم لايسوغ ان « تسطو على قوة الحقيقة وتغلبها لان العادة بدون الحقيقة ضلال قديم لاغير (فصل ٩ من الرسالة ٧٤ صحيفة ٢٢٢)

وقال : ولكن فلنترك ما جرى من استفانوس (البابا) ثلاثاً تذكر
 » وقاحته وحمافته ونزداد توجعاً من اعماله السيئة . (في الفصل ٣ من القسم
 » الاول من الرسالة ٧٥ صحيفة ٢٣٠)

وقال ايضاً : انه بعدل يحق لي ان اتأسف من حماقة البابا استفانوس
 » الواضحة والظاهرة للجميع . لانه من وجه يتفخر بمركز اسقفية ويرغب
 » ان يكون مجدداً بانه خليفة بطرس . ومن وجه آخر يضع صخرات
 اخرى كثيرة غيره . (في الفصل ١٧ من القسم الاول من الرسالة
 المذكورة)

هذه الشهادات واردة بحروفها باللغتين اللاتينية والعربية في جريدة
 الهدية البيروتية بالعدد ٨٢ الصادر في ٤ حزيران سنة ١٨٨٧ صحيفة ١٧٤
 ومذكور عنها في اعداد اخرى

وفي اقوال هذا القديس كبريانوس المشهود له بالفضل والقداسة من
 كنيسة رومية عينها الكفاية هنا
 ثانياً اما ما يبرهن على نفي سمو مقام اسقف رومية وتسلمه على الجامع
 فاسمع ما يشهد به مؤرخو الكنيسة الرومانية

قال صاحب تاريخ الارنقات وهو الفونسوس ماريا ديه ليكوري
 المعنون بانتصار الديانة المترجم ومطبوع في مقاطعة كسروان سنة ١٨٦٤
 » وان لم ننكر ان انوربوس (البابا) اخطأ اذ امر بالصمت على من يقول
 » ان في المسيح مشيئة او مشيئين لانه متي كان الكلام في ضلال فالامر
 » بالصمت عنه يكون نفس حماة الضلال وحيثما وجد الضلال وجب اشهاره
 » ومصادمته وبهذا قام نقص انوربوس . صحيفة ٣٠٩ ٥٤ وقال ايضاً « فانج

« ان انوريوس يجب بكل صواب وحق ان يبرأ من ارطقة المونوطوليتيين
 « لكتبه قد شجب بعدل من المجمع السادس العام انما لالانه تبع هذه
 « الارطقة بل لانه حاماهما واجرم بتكاسله عن ردهما صحيفة ١٢٤٣١٦
 وقال صاحب كتاب تاريخ الكنيسة المطبوع باللغة العربية بمطبعة الاباء
 اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٧٤ بالجزء الاول في تكلمه عن المجمع السادس
 ما نصه : ثم اطلق المجمع المقدس الحرم على اصحاب الشيعة ولم يف عن
 « هونوديوس نفسه الذي تطف معهم بالمدارة وكان الملك حاضراً ختام
 « المجمع ٠٠ وامضى القصاد وجميع الاساقفة على اعمال المجمع وكان عددهم
 « مائة وستين اسقفاً وامضاها ايضاً الملك وامر باجرائها الخ فصل ١٠٤
 صحيفة ٢٩٣

ثالثاً واما ما يبرهن على نفي الادعاء بعصمة البابا وضرورة الايمان
 برئاسته او كونه شريكاً للمسيح في اساسيات النصرانية فمع ان الشهادات
 السابقة في الوجهين الاول والثاني تبرهن على ذلك لا بأس ايضاً من ايراد
 شهادات اخرى رومانية تؤيد ذلك

« قال صاحب تاريخ الارتقات المار ذكره عن البابا ليباريوس معاصر
 القديس اثناسيوس الاسكندري ما نصه « اما البابا ليباريوس الذي كان
 « منياً الى يبريا منذ ثلاث سنوات ففشلت روحه من الاهانات
 « والافتراء لا سيما من حزنه لدى مشاهدته فاليكس شماسه البابا الكاذب
 « جالساً في الكرسي الروماني فامضى احدى الصور المذكورة (الاروسية)
 « شاجباً القديس اثناسيوس ومشاركاً الاساقفة الاروسيين « كقول
 اورسي « صحيفة ٨٣ وقال ايضاً « على اننا لا نقصد بهذا ان نبرى ليباريوس

« من الخطاء على الاقل لانه شجب القديس اثناسيوس وشارك الاريوسيين

صحيفة ٨٦

وقال صاحب خلاصة تاريخ الكنيسة السابق ذكره عن ذلك مانصه
« اما البابا ليباريوس فكان اولاً ابداه عزماً شديداً الا انه فشل فيما بعد
« لما قاساه من زعج المنفي فامضى على شجب اثناسيوس لكنه ندم حالاً على

« ما فعل » صحيفة ١٩٢

اعلم ان التواريخ الارثوذكسية والبروتستانية شهدت بانه في الجيل الرابع
عشر المسيحي حصل انشقاق مهول في كنيسة رومية نفسها أدى الى
تقسيمها لتقسيمين متضادين متحاربين واستمر هذا الانشقاق مدة سنوات الامر
الذي ينادي بكل صراحة عن بطلان الادعاء بعصمة الباباوات او ضرورة
الاقرار برئاستهم للخلاص الروحي واذ كان من المحتمل ان الباباويين
يدعون بمخالفة مؤرخي الارثوذكسين والبروتستان فلذا عدلت عن
الاستشهاد باقوالهم هنا ورأيت ولا بد من ان استشهد التاريخ الباباوي
نفسه عن ذلك

قال صاحب خلاصة تاريخ الكنيسة المطبوع بمطبعة اليسوعيين
السابق ذكره في الفصل السابع والاربعين بالجزء الثاني منه ما نصه

(في انشقاق المغرب وفي مجمع كونستانتينا سنة ١٣٧٨ للمسيح)

« قد ولي انشقاق الروم انشقاق آخر وكان اكثر منه عشرة فان
« البابا اكليندس الخامس لما كان افرانسيا عين سكناه في مدينة افينيون
« وتبعه في ذلك خلفاؤه فساء ايطاليا كثير اغياب الباباوات عنها لا سيما
« مدينة رومية اذ امتست من جراء ذلك عرضة للتحزبات فكان

« الايطاليان يرغبون كثيراً وياتمسون للباحة رجوع الباباوات اليها .
 « اخيراً اجاب الباب غريغوريوس الحادي عشر طلبهم وسافر من
 « افينيون قبلته رومية وكان قبوله على ما عظم من الفرح والابتهاج فلما
 « توفي خشي الشعب الروماني من ان البابا الجديد اذا ما كان افرنسياً
 « يمضي فيقيم في افينيون فتقاطر الى المكان الذي اجتمع فيه الكاردينالية
 « واخذ يصبح قائلاً : اننا نطلب بابا رومانيا : واقرن الوعيد بهذا
 « الصراخ المسجس واظهر انه اذا انتخبوا باباً غريباً قتلهم فخاف
 « الكاردينالية واسرعوا في انتخاب رئيس اساقفة باري وسمي
 « اوربانوس السادس وغب مرور ثلاثة اشهر من حبريته نهض
 « عليه الخمة عشر كاردينالاً الذين كانوا قد انتخبوه ولم يعارضوه
 « مدة الاشهر المذكورة متعللين على ما قيل بشراسة اخلاقه
 « وسوء معاملته اياهم فخرجوا من رومية وادعوا ان انتخابهم كان محمولاً
 « على الفساد لعدم الاختيار واختاروا بابا آخر وسموه اكليمنضس السابع
 « فهذا الخطب المربع التي الكنيسة في بلبلة جسيمة اذ انقسمت الكشلكة
 « بكاملها بين الباباوين فعرف اكليمنضس بابا في فرنسا واسبانيا وسكوسيا
 « وصقليا . وكان حزب اوربانوس في انكلترا والمجر وبوهاميا وقسم من
 « المانيا فتراشقا بالاسم الروحية (اعني الحرومات) وشددا الانشقاق
 « بتصرفها فتفاقت الشرور . ثم توفي اوربانوس ولم ينته الانشقاق لان
 « الكاردينالية خاصته اقاموا له خليفة وهكذا صنع ايضاً حزب اكليمنضس
 « بعد وفاته وتجددت هذه المنازعة بتواتر . اخيراً مل الكاردينالية من
 « هذا الانقسام المعزن فعمدوا مجعاً في بيزا ونزلوا غريغوريوس الثاني

« عشر وبناديكتوس الثالث عشر المدعين بالباباوية واقاموا عوضها
« باتفاق الرأي اسكندر الخامس

لكن الانشقاق لم يزل قائماً والشروع بتفاهم مع كل ما يبذل من
« الاجتهاد في ازلتها. لان اصرار طالبي الباباوية وغيره الكاردينالية ذوي
« الاحزاب المختلفة وتحزب الملوك كانت توهم تأييد الانشقاق لكن الله سبحانه
« قد وعد الكنيسة بالثبات والتأييد فلم يهملها في هذا الخطر العظيم بل مهد
« امامها موانع الاتحاد التي كانت البشر تصدرها عن اغراض عالية وتم الاتحاد
« في مجمع عام عقد في كونسطنس سنة ١٤١٤ بعد ما نزل غريغوريوس الثاني
« عشر من تلقاء ارادته وانحط يوحنا الثالث والعشرون الذي كان وعد بالعدول
« عن الحبرية ونزل ايضاً بناديكتوس الثالث عشر البابا الزور واختار المجمع
« مرتينوس الخامس وعرفه الجميع وحده بابا قانونياً وحبراً اعظم وحيداً
انتهى بحروفه عن الصحيفة ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧

فهذا ما كتبه المؤرخ الباباوي بنصه فهل يا أولي العدل والفضل
يامن زانهم المبدع بنبراس العقل يا من يطمعون على مؤلني هذا الصغير
مع معرفتكم وقوع مثل هذا الانقسام المريع والحرب الاديبي الشديد
بين الباباوات المتخاصمين والاساقفة المتنازعين وبين الشعوب المكشكة
وبعضها مضافاً على شهادات التاريخ الصادقة الناطقة بانحراف بعض الباباوات
عن منهج الاستقامة ترون بنظر الحق السليم لصحة ادعاء المدعين للبابا
بالعظمة والسمو والتسلط والرئاسة العامة على كنيسة عما نوثيل باسرها
محلاً او مناسبة وبالبحري هل تجدون لاثبات ادعاء من يدعي بان البابا له
شركة مع فادينا الميحي في اساسيات الديانة او انه موصوم من الخطاء في

نصرفاته الباباوية ادنى اثر من الصحة حالة كون الباباوات اناساً قابلين
 الهفوات والسقطات كباقي البشر فاحكموا اذن ايها المنصفون بما ترون
 من حكم الحق الذي يرضاه منكم مولانا الازلي إلحالم الحق
 وهذا ختام كتابي الحجة الارثوذكسية والمجد للاب والابن والروح
 القدس الاله الواحد المتوحد في الجوهر والذات السامي المجد والمتفرد
 بالكلمات مجداً دائماً سرمداً امين



مكتبة
الاسلامية
www.kotobhas.it

مكتبة
الاسلامية
www.kotobhas.it



تعلن مطبعة التوفيق انها مستعدة لطبع كل مايلزم طبعه من الكتب
والدفاتر والجرائد وغيرها مثل كارت فزيت ووصولات وكيبالات وانها
أعدت محلاً للتجليد الافرنكي والعربي وكل ذلك باسعار متهاودة وفي غابة
النظافة والسرعة وبالله التوفيق
مدير المطبعة
فرنسيس ميخائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل الملف من

مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان

The Guided Islamic Library for Comparative Religion

<http://kotob.has.it>

<http://www.al-maktabeh.com>



مكتبة إسلامية مختصة بكتب الاستشراق والتنصير
ومقارنة الأديان.

PDF books about Islam, Christianity, Judaism,
Orientalism & Comparative Religion.

لا تنسونا من صالح الدعاء

Make Du'a for us.